

سورية.. تركيا: مشكلة المياه تتفاقم من جديد
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مستشار الرئيس البوسني يكتب لـ«المجتمع»: حتى لا يكون سلام مر المذاق في البوسنة والهرسك
«المهندس» أسطورة لن تنتهي
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ المغرب ١٢ درهما

بسم الله الرحمن الرحيم

تم بعون الله تعالى

التوقيع على عقد تنفيذ الدراسة والمخططات الأولية

التي أعدت بالولايات المتحدة الأمريكية بدعم منها

لإنشاء (مستشفى الكويت الأمريكي)

العائد لشركة الخليج الطبية المساهمة وذلك بين كل من:



شركة الخليج الطبية المساهمة ويمثلها

السيد / محمد الفداغي

نائب رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب

مكتب السيف للاستشارات الهندسية ويمثلها

السيد / هاني الكاظمي

المديـر العـام

وشركة الخليج الطبية المساهمة تتقدم بالشكر الجزيل لشعب وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية على دعمها المادي والمعنوي لإعداد الدراسة والمخططات الأولية لهذا المشروع وانجازهما بهذه الفترة القياسية.

كما تتقدم بالشكر أيضاً لمجلس الوزراء وأعضاء المجلس البلدي وجميع المسؤولين بدولة الكويت وخاصة أملاك الدولة ووزارة الصحة العامة وبلدية الكويت على اهتمامهم البالغ ورعايتهم لهذا المشروع الهام الذي سوف يقدم لدولة الكويت أرقى الخدمات الطبية الأمريكية ذات التكنولوجيا العالية.

هذا وسيتم احتفالنا بوضع حجر الأساس لهذا المشروع الهام خلال الشهور القليلة القادمة بإذن الله.

حفظ الله وطننا من كل مكروه وأدام علينا نعمة الأمن والأمان

تحـت ظـل

حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي العهد الأمين

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ... الى مابعد الجامعة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

intel inside

MADE IN U.S.A

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين

الرائد

طاولة كمبيوتر 35د.ك.

فقط 650 دينار



(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجانا ، ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

اضافات اخرى ممكن اضافتها للكمبيوتر ، الآن أو مستقبلا

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600

+ 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام

+ 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر

+ 35 دك لإضافة كرسى كمبيوتر

2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الآلى

حولى - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى

دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار

الدورة الشاملة تشمل : دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى

التدريب على ايدى متخصصين بالحاسب الالى .... دورة شاملة جديدة كل يوم سبت

م/98

رأي القارئ

ردود خاصة

● **نشـــات علي دوح - الرياض - السعودية**
عنوان مجموعة العمل المصرية بلندن هو التالي:
BCM Pleas, London WCIN 3XX,UK
Tel.: 00-44-181 450 2979
Fax: 00-44-181 830 6051
Email : Egypt. Crisis @ Prelude. co. uk
WWW: htp: www. prelude. co.uk/prelude/crisis.

● **الأخ: عصام الحميدان - الدمام - السعودية**
الإعلان الذي أشرت إليه نشر بطريق الخطأ من وكيل الإعلانات، وقد قدمنا اعتذارنا على صفحات المجلة في العدد التالي.

● **الأخوة: الكشافة الإسلامية الجزائرية - سكيكة - الجزائر**
نشكركم على تهنئتكم الرقيقة مع تمنياتنا لكم بمزيد من السداد والرفعة وتحقيق الآمال والله يحفظكم ويرعاكم.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعايقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

جنازة رابين.. الحضور والدلالات

تعليقًا على ما نشر في مجلتكم الغراء في العدد ١١٧٦ تحت عنوان «الإعلام الأمريكي يحاول غسل إسرائيل من دم العرب» للدكتور مأمون فندي، حيث أثار الكاتب عدة نقاط تتعلق بمدى استبسال الإعلام الأمريكي في الدفاع عن رابين وإظهاره كبطل للسلام بدليل أغنية السلام التي عثر عليها في جيبه!!

ونعتب على الكاتب أن أوغل في تفاؤله عندما طالب الفلسطينيين والقادة العرب بانتهاز الفرصة لرفع النقاب عن الوجه الحقيقي الإرهابي للكيان الصهيوني ويلفت نظر الأمريكيين إلى حقيقة هذا الكيان بعيداً عن محاولات التجميل التي تقوم بها وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود.

والغرض من هذا التعليق ليس إلا لفت النظر إلى الواقع المؤسف الذي تعيشه أمتنا تحت وطأة السيطرة الصهيونية في ظل النظام الدولي الجديد، فالواقع يشير إلى غير الاتجاه الذي يأمل الكاتب أن يسير فيه بعض القادة العرب، فمن خلال النظر في أحوالهم نجد أنه ظاهرياً يبدو أن عدم التنسيق هو السمة الواضحة بينهم، ويتصور البعض أن هناك قدرًا كبيرًا من الاختلاف في وجهات النظر بينهم تجاه ما يدور على ساحات الأحداث عامة، وما يتعلق بما أسموه «سلام الشجعان» بشكل خاص، وقد يتصور بعض المتوهمين أن لكل منهم - أي القادة - أسلوبه المتميز في إدارة دفة الحكم، أو له رؤيا خاصة تجاه القضايا المطروحة!!

■ قادة العالم في جنازة رابين.

والحقيقة أنهم جميعًا يعملون ضمن نسق واحد وتحت قيادة واحدة أحسنت وأحكمت خطتها، وهم كذلك يحسنون التنفيذ.

فالمتأمل لمراسم دفن إسحاق رابين يجد أن الأمر يختلف تماماً عما يصوره البعض، فالجنازة، ومراسم التأبين لم تكن مجرد طقوس عادية وبروتوكول دبلوماسي طبيعي، وإنما كانت تحمل كل المعاني التي تدل على أن إسحاق رابين لم يكن يترأس الوزارة في إسرائيل فحسب وإنما كان يتولى مقاليد الأمور في العالم ككل وذلك تجلى تماماً في الحضور الضخم للوفود من كل أنحاء العالم، وصمتهم المهيب الذي تبع المراسم، وتفنن كل رؤساء الوفود في التغزل بأمجاد إسحاق رابين حتى أنهم وضعوه في مقام أعلى من القديسين والشهداء وتلك القبعات السوداء التي كانت على الرؤوس تعلن تبعية كل الحضور لذلك الرجل ونظامه!! ■

حسن شهاب - الرياض - السعودية

حالة الانحسار والاستفادة من التجارب والأخطاء

إن مجتمعاتنا اليوم تعيش حالة من الانحسار في مختلف مجالات الحياة وإنه لأمر يستدعي انتباه كل مسلم ويلفت نظر كل غيور للعمل على تغيير هذا الخط الانحساري بالإفادة من التجارب وتقويم الخطوات وكسر حواجز الصمت والتردد لاستعادة الدور القيادي للأمة الإسلامية.

وإن الناظر في أحوال مجتمعاتنا لا يحتاج إلى عظيم جهد للتوصل إلى كثير من الظواهر السلبية فيها، ومما لاشك فيه أن القوى الخارجية قد لعبت دورًا بارزًا في بث الكثير من السموم في مجتمعاتنا والتي ما لبثت أن تمخضت عنها جملة من السلوكيات المنحرفة، اضطربت فيها الموازين واختلطت فيها الآراء وبات من الصعوبة بمكان تمييز الصواب من الخطأ فيها، ولكن القيام بعمل مراجعات ودراسات لمثل هذه السلوكيات والظواهر وتناولها بالنقاش والحوار من شأنه أن يساعد المهتمين على تصحيحها بما يتلاءم مع قيم ديننا الحنيف.

ولنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة في ذلك فقد كان يُعلِّم أصحابه النظر في الأمور والتفكير الجاد فيها والاجتهاد والذي قد يخطئ فيه المرء وقد يصيب للتوصل إلى الحقيقة وفق منهج القرآن والسنة.

وها هي الأمم المعاصرة تولي اهتمامها البالغ بمجالات التخطيط والنقد والمتابعة ومحاولة الإفادة من العثرات وتصحيحها والاستفادة منها. ■

رقية جابر فياض - كوالالمبور - ماليزيا

ذكـــــريـــــات وأمنيـــــات

بعد اطلاعي على العدد (١١٧٩) بتاريخ ١٤١٦/٧/٢٠هـ الموافق ١٩٩٥/١٢/١٢م، سررت لعرض الكاتب والباحث الإسلامي السوري، الأستاذ منير الغضبان - حفظه الله - عن التجربة البرلمانية لـ «الإخوان المسلمون» في سورية، وفي يوم الخميس ١٤١٦/٧/٢١هـ الموافق ١٩٩٦/١٢/١٤م اذاع راديو (MBC FM) من لندن نبأ سارًا عن عفو الرئيس السوري «حافظ الأسد» عن السجناء وعن عودة بعض العلماء، إلى سورية وفي هذه المناسبة نرجو من علمائنا الأجلاء وقياداتنا الإسلامية أن يقوموا بتدوين مذكراتهم (كما



■ عدد ١١٧٩

فعل الدكتور الشاوي) لما في ذلك من أهمية قصوى في إبانة الحقائق وتنوير الناس وزيادة الوعي لدى المسلمين عن وقائع وأحداث ربما لا نعرف عنها شيئًا خصوصًا الأجيال الحالية والقادمة، وأن هذا حق من حقوق الشباب على العلماء لإظهار الحقيقة، وأنا أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور الشاوي على مذكراته التي أسهمت بشكل واضح وبنّاء في إظهار الحقائق وزيادة الوعي للمسلمين.■

هاشم السيد الهاشم
الأحساء - السعودية

رســـالــــة إلى مـــن يهمــــه الأمــــر

طالعتنا مجلة «المجتمع» في العدد ١١٧٥ بالحديث عن «نسرين كويتية» تدعى د. سناء الحمود من هيئة التدريس في جامعة الكويت تشكك في صلاحية القرآن الكريم وتدعو إلى تعديله بما يتلاءم مع نظرتها القاصرة ومزاجها الشخصي.

وأنا أتوجه برسالتي إلى كل غيور في هذه الأمة، آملا التحقيق في هذه القضية وفي حال ثبوت ما نسب إلى الدكتورة المذكورة أن يتخذوا بحقها الحكم الواجب متمثلين في ذلك بالخليفة الأول الذي لم يتوان عن محاربة المرتدين وتأديبهم.

كما لا يفوتني أن أطالب علماء المسلمين بإنشاء محكمة إسلامية مستقلة للفصل في مثل هذه القضايا التي تمس الدين والذي تستهدفه دوائر التبشير والاستشراق ومن ورائها استخبارات الدول الطامعة بخيرات بلادنا.■

د. سعد الأحمدي - الكويت

كــم صـــرفتنــا يَدٌ كنـــا نصرفهـــا

لقد اطلعت على ما نشر في العدد ١١٧٢ تحت عنوان «موضوع الغلاف المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط» وكنت أقرأ هذا الموضوع وقلبي يعتصر ألمًا لواقع هذه الأمة الإسلامية التي كانت بالأمس ذات سيادة فأصبحت اليوم مسودة، كانت بالأمس تفرض الشروط وتأخذ الجزية على أعداء الإسلام، فأصبحت اليوم تُفرض عليها الشروط وتدفع هي الجزية لأعداء الله، كانت بالأمس تغزو جهادًا في سبيل الله فأصبحت اليوم تُغزى هي في عقر دارها، وإلى الله المشتكى وهو وحده المستعان..

إنّي تذكرت والذكرى مؤرقة
مجدًا تليدًا بأيدينا أضعناه
أني اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصًا جناحاه



■ العدد ١١٧٢

كم صرفتنا يدٌ كنا نصرفها
وبات يملكنا شعب ملكناه.■

محمد بن سعيد بن سيّاف
أبها - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٥ شعبان ١٤١٦هـ - ١٦ يناير ١٩٩٦م - العدد ١١٨٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٣٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥. **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

* * *

باختصار: اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة

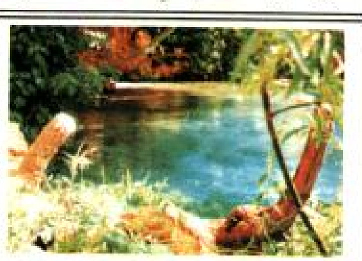
المناقشات التي أجراها مجلس الأمة الكويتي الأسبوع الماضي حول إنجازات اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، أكدت فعالية هذه اللجنة وأهمية استمرارها في مهمتها الجليلة، خاصة بعد أن حققت إنجازات طيبة على طريق رسالتها، والتي كان من أبرزها إنجاز القانون المدني، وقانون المرافعات وفق الشريعة، ووضع البدائل الشرعية لتمويل العجز في الموازنة ومركز الاقتصاد الإسلامي.. وغيرها وغيرها.

وإن كانت هذه الإنجازات الطيبة من قِبَل اللجنة تتطلب من الجميع المبادرة بدعمها وعونها وتشجيعها فإنها تتطلب من الحكومة التحرك بسرعة بأخذ المشاريع التي انجزتها اللجنة بعين الاعتبار والتقدير، وان تنزلها إلى حيز التنفيذ حتى تكون الجدية موجودة في تطبيق أحكام الشريعة.

وإن تأخُر الحكومة عن تحقيق ذلك سيبقى إنجازات اللجنة بدون الفاعلية المرجوة، وسيجعل إنجازاتها أقرب إلى الاستهلاك المحلي من الواقع العملي.■



جاء استشهاد «المهندس» يحيى عياش بعد ملحمة جهاد نادرة شدت انتباه كل المراقبين لحركة الجهاد على أرض فلسطين، وأذهلت عقول الصهاينة، كما جاءت هذه الحادثة لتؤكد من جديد للعالم التفاف الشعب الفلسطيني حول راية الجهاد... «المجتمع» كانت هناك تتابع الحدث .. وتداعياته وردود فعله ساعة بساعة.. التفاصيل ص (٢١ - ٣٠).

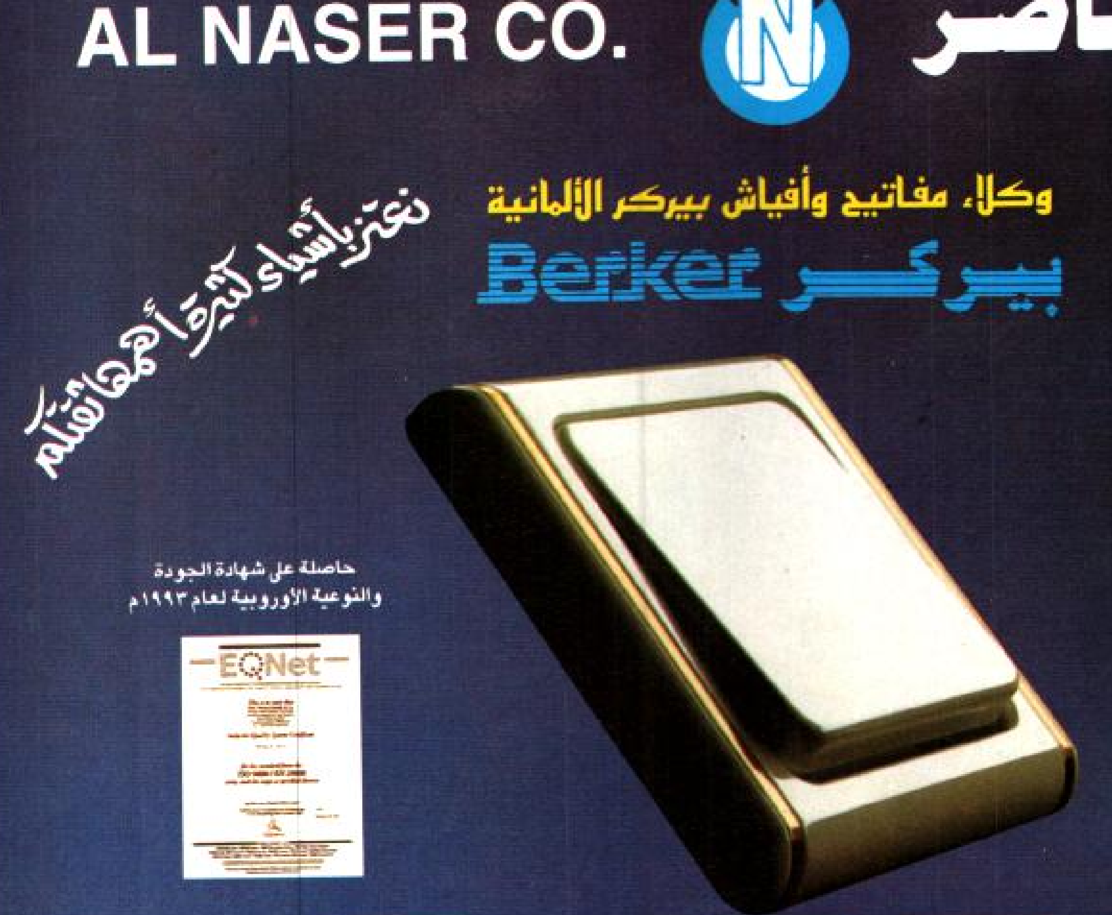


حركت المفاوضات السورية الإسرائيلية مشكلة المياه في المنطقة بين سورية وإسرائيل من جانب، وبين سورية وتركيا من جانب آخر فالكل صار حريصًا على قطرة المياه لأنها تساوي بقاءه في الحياة في المرحلة القادمة، ولذلك تفجرت الاتهامات المتبادلة وبرزت التكتلات .. أملا في الفوز بنصيب الأسد .. التفاصيل من تركيا وواشنطن.. ص (٤٥ - ٤٧).



مشاركة حركة حماس الجزائرية في الحكومة الجديدة بوزيرين هي السابقة الأولى للحركة الإسلامية في الجزائر، والتي شدت انتباه المراقبين، وولَّدت كثيرًا من التساؤلات والتكهنات حول هذه المشاركة.. وهو ما كان محور حوار «المجتمع» مع الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حماس.. التفاصيل ص(٣٦-٣٨).

طبع بمطابع الوطن بالكو

AL NASER CO.
ركة الناصر
وكلاء مفاتيح وأفياش بيركر الألمانية
Berker بيركر
نعتز بأشياء كثيرة أهمها ثقتكم
حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الأوروبية لعام ١٩٩٣م
حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الألمانية لعام ١٩٩٣م



EQNet

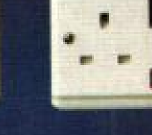


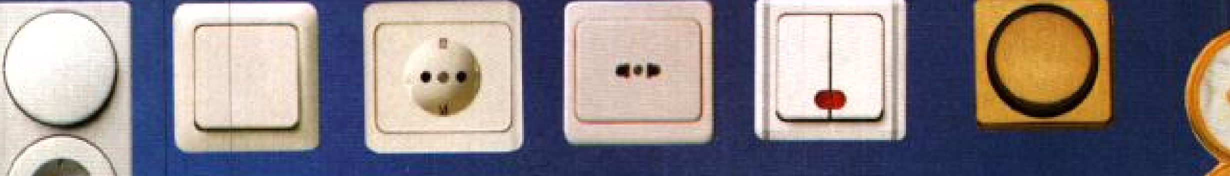
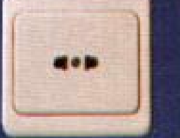
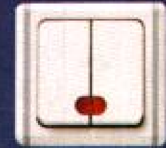
ZERTIFIKAT



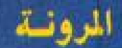


110V



الجودة
بيركر» أقصى درجات السلامة
ءاة العالية حتى في حالات
دام الشاق اضافة الى أنها مزودة
خاصة لتامين سلامة الأطفال.
التميز
مفاتيح وأفياش بيركر BERKER
تتميز بشكل واضح عن نظيراتها
التقليدية، بفضل التصاميم الراقية
والفريدة مما يجعل اقتناءها يضفي
لمسة جمالية رائعة لمنزلك.
المرونة
ان تعدد الموديلات والألوان لدى
«بيركر» تمنحك مجالاً خصباً للاختيار
اضافة الى تلبيتها لجميع حاجات
الاستخدام الكهربائية مع امكانية
تركيبها على جميع أنواع العلب.
يسي : الرياض - الملز - شارع الأمير عبدالله - الرياض: ٤٧٣٠٨٠٨ / ٤٧٧٧٧٠٠ / ٤٧٧٦٦٤٢ - فاكس ٤٧٨٩٤٦٩ - ص.ب ١٢٤٦ الرياض ١١٤٣١
روضة ٢٤٨٢٢٠٠ - التخصصي ٤٦٢٢٧٧٧ - المصيف : طريق الإمام محمد بن سعود (الجامعة سابقاً) ت جدة ٦٦٥٩٨٥٥ - الدمام ٨٣٣٦٥٠٩ - القصيم ٣٢٤٤٨٢٥
مطلوب موزع معتمد في الكويت



دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5Th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة
* يربط الوكيل والمستهلك على السلعة ووكيلها.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية باسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية باسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي باسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن
للصحافة والطباعة والنشر

رمضان.. أيام العطاء ونفحات النصر

تُقبل علينا أيام لها في القلوب مكان، ولها في النفوس منازل، أيام خلّدها القرآن وباركها الله سبحانه وتعالى، أيامٌ يزداد فيها العطاء، ويُرفع فيها الدعاء، وتُغفر فيها الذنوب، أيامٌ تكثر فيها الصلاة ويُفرض فيها الزكاة، ويُقام فيها التهجد، أيامٌ تتعلم منها النفوس الطاعة بعد الشرود، والشفافية بعد القتامة، والخشية من الله بعد الجحود، وترد فيها النفس إلى فطرتها ردا جميلا، ولقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد، وتُعد للرسالة، وتؤهل للقيادة والقوامة على البشرية، لأن الصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة، التي تستطيع في ساعات الشدة أن تصبر على شهواتها، وأن تنتصر على هواجسها، وأن تتنصل من الدنايا، فتكون في شبعها عابدة، وفي صيامها متبتلة، تستعلي على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، إيثاراً لما عند الله من الفضل والجزاء، وهل يهلك النفوس اللاهثة إلا ثقل المادة الطاغي، وبريقها الساحر، وحديثها اللعوب؟

إن في الصوم العناصر اللازمة لإعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المرصّع بالعقبات والأشواك، فالصيام عمل فيه ثواب، وطاعة لها جزاء، وعبادة عليها عطاء.

رمضان شهر عظيم مبارك يصب فيه الخير صبا، فيه ليلة خير من ألف شهر، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، ومن فطّر فيه صائما، كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، تنزّل فيه الوحي، وانهمرت في لياليه الآيات، ونزلت فيه الرسالة، وبُعث فيه النور، وبدا فيه الحق، وزهق فيه الباطل، وصدق الله العظيم: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

إن رمضان كان فتحا ونصرا وعزاً وإعلاء ورجولة وتضحية وفداء.

في رمضان ذاق المسلمون طعم النصر الأول في بدر، وخرج المؤمنون بسلاح الإيمان، وعُدة اليقين، ودروع العقيدة، ومراكب الصبر، وزاد التقوى كله، ولكن بعزم حديد، وبأس شديد، وإصرار عنيد، وقلب واثق، ونفس مطمئنة.

وكان في رمضان فتح مكة بعد عناد طويل، وضلال كبير، هوت نفوس الشرك الذليلة تحت أقدام الإيمان المنتصر، والإسلام المرفرف، والعقيدة الخفاقة حين يقول الرسول لهم: «ما تظنون أني فاعل بكم»، فيقولون: أخ كريم وابن أخ كريم، فيقول عليه الصلاة والسلام: «أقول لكم كما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

رمضان الدعاء الطاهر، واللسان الذاكر، والقلب المسبِّح، والرحمة القريبة، والدعوة المُستجابة، والعطاء الغامر، والتجليات المنهمرة، والنور المحيط، والقرآن الداوي، والآيات المُحلِّقة، والذكر الحكيم «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون»، فهل يستجيب المسلمون؟ وهل يؤمنوا حتى يكون الرشاد؟ أم يتسرب الخير، ويتلاشى الفضل، ويضيع الزمان، ويرجع الناس بالبعد والحسرة، والحقيقة أن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة إلى قراءة الإيحاءات الرمضانية والنفحات الإيمانية في هذه الأيام التي تشرذمت فيها العزمات، وتبددت فيها الجهود، في حاجة أن تتزود فيه بالتقوى، وتتسلح فيه بالإيمان، وتتنادى فيه بالكفاح، وتتخلى فيه عن الوهن، والقعود والضلال، في حاجة أن تمد لله يدا، وتتصل بالقرآن نفسا، وتأخذ من الرسول عهدا، وتقتدي بالرجال عزما وطريقا.

إن في رمضان من القوة ما كان بعثا لأمة، وبدءًا لرسالة، وعطاءً لخير كتاب، وأفضل هدي، وأجمع رسالة، استفادت به الأمة الإسلامية لما أرت الله من نفسها خيرا، وسارعت إلى تلقي الفضل الإلهي بحب وإقبال وتعشق، فطهرت بعد ضلالة، وعزت بعد ذلة، وصدق الله «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون».

فهل تستعد النفسية الإسلامية في هذه الأيام للتلقي عن رمضان، والأخذ بالهداية؟

إننا من هذا المنطلق الكريم نوجه دعوة مخلصة لوسائل الإعلام بأن تعزز الصيام في نفوس المسلمين، وتبتعد عما هو محرم من أفلام خليعة، ومسرحيات هابطة، ونقل خارجي محرم، وعلى وسائل الإعلام أن تحترم المسلمين في هذا الشهر المبارك، وفي كل شهر، وألا تُدخل عليهم من المنكرات ما تتعرض فيه لسخط الله، «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم».■





أزمة أخلاق

مازلنا نسمع عن أخبار جديدة تطالعنا بها الصحف اليومية من جرائم واعتداء على النفس وسرقة وغيرها ولكن أكثرها غرابة هو ذلك الخبر التي طالعتنا به الصحف قبل أيام قليلة عن قيام فنانتين بضرب والدهما نتيجة خلاف نشب بين الطرفين مما حدا بالوالد إلى الذهاب للمخفر للشكوى مصطحباً معه التقرير الطبي الذي بيّن حجم الإصابات وآثارها، وهذا الخبر لاشك انه غاية في الغرابة والعجب، إذ إن علاقة الإنسان بوالديه أمر حسمته الأديان السماوية وخصوصاً الدين الإسلامي ولا حاجة لسرد النصوص الدالة على ذلك فهي أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر.

إن مجرد التأفف من أوامر الوالدين يعتبر ذنباً يعاقب عليه الإسلام إذن فما بالنا بالضرب؟ ألهذا الحد وصلت أخلاقيات البعض؟ وهل هاتان الممثلتان أهل ليتلقى أبناؤنا عنهما وعن أمثالهما عبر شاشات التلفاز كل قيمة ساقطة؟

لقد سبق أن نوهنا على أن كثيراً من أهل الفن لا همّ لهم إلا الكسب الرخيص بأية وسيلة ولو كان على حساب سلوك وأخلاق أبنائنا الذين أودعهم الله أمانات لدينا فجاء هؤلاء بفنهم المبتذل وأخذوا ينفثون سمومهم في عقول أبنائنا.

إن أي إنسان سوي صحيح العقل سليم القلب حتى ولو كان غير مسلم لا يمكن أن يُقدم على فعلة كهذه، ولكن حين يتجرد الإنسان من القيم والسلوكيات وينسف الأخلاق التي حرص الإسلام على تمتينها وإرساء دعائمها في النفوس فإنه يصبح كالبهيمة التي لا هم لها إلا الأكل والشرب والنوم دون أن تكون ذات قيمة.

وختاماً فإننا نضم صوتنا إلى صوت الشاعر قائلين:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا ■

علي تني العجمي

لقطات محلية عابرة!

● **فرض الزكاة:** موافقة اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة على اقتراح بقانون بقرار فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات العاملة في الكويت مطلوبة منذ أمد بعيد..

وفي تطبيق فريضة الزكاة جانب تعبدي وركن من أركان الإسلام الخمسة.

وهي تحقيق للتكافل الاجتماعي.. ولاشك أن القانون عند تطبيقه سيقوم بحل مشكلة كبيرة للأسر الفقير المحتاجة وما أكثرها في الكويت.. وهناك من الأسر حتى الكويتية التي لا يعلم بحالها إلا الله.. «.. يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً..»

فشكراً جزيلا لنواب مجلس الأمة مقدمي الاقتراح ونأمل أن يرى النور بأسرع وقت ممكن..

● **«بلاي بوي» كويتية!!:** ماذا يريد صاحب الجريدة السياسية اليومية من عرض صور النساء العاريات؟!

هل هي طريقة جديدة لزيادة المبيعات؟ أم أن الأخوة في تلك الصحيفة يريدون تحويل الكويت إلى قطعة من «بانكوك» أو «مانيلا»؟!

ونقول للإخوة في تلك الصحيفة «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»!!.

● **ماء الشعير:** جاءت فتوى إدارة الافتاء بوزارة الأوقاف بعدم جواز تداول أو بيع ماء الشعير في الأسواق، وذلك من باب سد الذرائع وهي قاعدة فقهية جليلة اتفق العلماء والفقهاء والنجباء عليها.. إلا بعض ممن أصابتهم في موضع!! حيث أخذوا يهاجمون إدارة الإفتاء وهي الجهة المخولة بالفتوى الشرعية!! وقاموا بدورهم بجعل أنفسهم أصحاب الفتوى وهنا الكارثة والنهاية!!.

● **القطاع الخاص:** حسناً اقترح الأخوة النواب بمجلس الأمة عندما طالبوا الحكومة بالعمل على تحفيز القطاع الخاص كي يتحمّل مسئوليته في التنمية وأن تعمل الحكومة على إغرائه حتى يصبح شريكاً في القواعد الإنتاجية التي يعتمد عليها الاقتصاد الوطني..

والعمل على صرف العلاوات الاجتماعية مثلا التي يحرم منها المواطن الذي يعمل في القطاع الخاص!! فالمفترض تشجيع القطاع الخاص وتحفيزه بصرف تلك العلاوات وذلك من باب تخفيف العبء الملقى على الحكومة التي تقوم بتوظيف كل الكويتيين الخريجين!!

لذا أصبح لزاماً على الحكومة دعم وصرف العلاوات الاجتماعية للموظفين الكويتيين في القطاع الخاص.

● **ممنوع على المتدينين:** إذا فاز الإسلاميون في الانتخابات عن طريق العملية الديمقراطية فإنهم يشكلون خطراً داهماً وأمراً مرعباً لدى البعض!!

أما إذا فاز العلمانيون «اللادينيون» الذين يريدون تحويل الكويت إلى وكر آخر للفساد فإن ذلك هو الفوز المطلوب لدى البعض!!

ومثلما ينزعج الرفاق عندنا من الإسلاميين!! فإن رفاقهم ومن على شاكلتهم قد خافوا من فوز حزب الرفاه الإسلامي في تركيا.. ووجدوا فيه بعبعاً يقلق الغرب والشرق!! كل ذلك لأنه إسلامي فقط!!.

● **احتياطي الأجيال:** احتياطي الأجيال القادمة هل بقي منه شيئ حتى الآن؟!! بعض التصريحات الحكومية تقول بأن رصيد الأجيال أصبح ٤٠ مليار دولار بعد أن كان ١٠٠ مليار دولار قبل الغزو العراقي!!

آخر الأخبار تقول بأن الرصيد ٨٠ مليار دولار!!

هل الخبر صحيح أم أن هناك شيئاً قادماً لا نعلمه تنوي الحكومة طرحه وتنفيذه؟!!

● **الإسلاميون على حق:** الانتقاد الذي وجهه النائب عدنان عبد الصمد لوزير التربية د. أحمد الربعي في جلسة السبت الماضي حيث تبين للنائب بأن الوزير خلال ثلاث سنوات ونصف يمرر المعاملات للأحباب والمعارف و«المفاتيح الانتخابية» في منطقة مشرف وبيان!!.

وأن النواب ومنهم النائب عبد الصمد خدعوا بالوزير الربعي!!

نقول: إن الإسلاميين أول من كشف ألاعيب وزير التربية ومراوغاته الكثيرة التي لا تنتهي!!.

لذا فإن الأخوة النواب الذين وقفوا مع الربعي في الاستجواب تبين لهم بأنه كانوا على خطأ وكان يفترض أن يكون الوزير «أوت» بعد أن طلب من النواب كثيراً «تايم أوت» الذي يستخدمه الوزير لصالحه ولتمرير مصالحه الانتخابية!!.

● **استقالة الوزراء المنتخبين:** أصبح من الضرورة الآن أن يقوم الوزراء المنتخبون بتقديم استقالاتهم قبل إجراء الانتخابات القادمة بستة أشهر على الأقل.. حتى لا يقوم الوزير بتجيير واستخدام نفوذه في الوزارة وتسخيرها لصالحه في الفترة الأخيرة من عمر الوزارة التي يستهلكها الوزير بكل السبل في محاولة أخيرة للوصول إلى كرسي البرلمان على حساب الوزارة!!.■

مراقب

مهرجان المختارات الرمضانية

ساهم معنا في مشروع الشريط الاسلامي
من خـــلال

المختارات الرمضانية

- ٣٠ مادة متنوعة
- اصدار يافتاه
- علب هدايا رمضان «مبارك عليكم الشهر»
- اشرطة للجاليات بسبع لغات
- اصدار قافلة العائدات
- مكتبة المنزل الصوتية
- كل شريط يباع من المختارات لدى التقوى والتسجيلات لاخرى ندفع عليه ٥ هلالات للجهات الخيرية
- السعر ٣ ريالات ولكن!!

* نعطي شريطين مجانا لمن يشتري ١٠ اشرطة فيصبح السعر...؟
* نعطي ٢٥ شريطاً مجاناً لمن يشتري ١٠٠ فيصبح السعر...؟
* نعطي ١٥٠ شريطاً مجاناً لمن يشتري ٥٠٠ فيصبح السعر...؟
* نعطي ٤٠٠ شريط مجاناً لمن يشتري ١٠٠٠ فيصبح السعر...؟
* نعطي ١٠٠٠ شريط مجاناً لمن يشتري ٢٠٠٠ فيصبح السعر...؟

- يسري هذا العرض على المختارات لدى التقوى ومحلات التسجيلات الاخرى في جميع المناطق
- توصيل الطلبات لمراكز الدعوة والجاليات والمساجد وغيرها مع البيع بالاجل والدفع بعد دخول الشهر

شرفونا بزيارة مهرجان المختارات الرمضانية في المعرض المؤقت قرب التقوى

بادر بحجز طلبيتك من الان



معرض تسجيلات التقوى الاسلامية

الرياض ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

في الصميم

فرض الرسوم ورفض الزكاة!!

بعد أن نال قانون فرض الزكاة على الشركات والمؤسسات حظه من القبول والتأييد من قبَل مجلس الأمة وأخيراً الحكومة.. خرج بعض الكتاب الذين لا هَم لهم إلا معارضة كل ما هو إسلامي!! أو له رائحة الإسلام من قريب أو بعيد!!.

طلع علينا أحدهم برفض هذا القانون!! والغريب والعجيب أن الكاتب نسي أنه كان يكتب قبل فترة وينادي بتطبيق الرسوم على المواطنين!! لمواجهة عجز الدولة وضعف اقتصادها!!

حقيقة يعجز أحدنا عن فهم تفكير هؤلاء!! ويتساءل ماذا تريدون بالضبط؟!!

هل هي المعارضة فقط من أجل المعارضة؟!

أم هو «التشمير» والتحدي لكل ما هو إسلامي!!

وإذا كانت مسايرة الحكومة لأمر شرعي رباني فما المانع في ذلك؟! هل يريد أن يحوِّل الكويت إلى «بانكوك» أخرى؟.

ولتكن دولة علمانية شعارها «ما لله لله وما لقيصر لقيصر»!!.

وكتبها صراحة علمانية صرفة!!

فالدين في نظره علاقة بين الإنسان وربه فقط!!

ويطالب بعدم الالتفات لأصوات المنادين بالمشاريع الإسلامية، لأنها لا تساير الواقع وليست من اختصاصات الدولة والحكومة!!

إن المتعارف عليه «بأن الذي يملك الكل فإنه يملك الجزء»!! أما الذي «يملك الجزء فهو لا يملك الكل»!!.

والقانون الذي وافقت عليه الحكومة واللجنة المالية.. وافق عليه الكل.

والأولى والأجدى بمثل هذا الكاتب الذي لا يساوي حتى الجزء أن يختار له منفى مناسباً له في الدول الثورية التي تأثر بحضاراتها وبقيمها وعدالتها!!.

ليذهب هناك ويخبرنا عن تجربة الرفاق في الكتلة البائدة البائسة!!

أما قانون الزكاة فهو مفخرة للكويت الإسلامية أولاً وأخيراً قبل أن يكون إنجاز يذكر للمجلس أو الحكومة.■

والله الموفق.

عبد الرزاق شمس الدين

سري جداً!!

- تحوّل كبير لأحد ا[لت]يارات السياسية تجاه الموقف من وزير التربية تبين من خلا[ل] جلسة يوم السبت قبل الماضي.
- صراع بين جريد[تي]ن حول قضية شغلت الصحف.. أصبحت بين مد وجزر.. حـ[ين] أمر وزير الداخلية بحفظها في البداية لكنها!! حولت للمحكمة بعد ضغوط على الوزير!!.
- تهديدات جماعة معارضة بقتل أحد السفراء في الكويت!! كان من نتيجة تشديد الحراسة حول بيت ومقر السفير!!.
- السكرتير الأول في سفارة معنية هدّد أحد كتاب الزوايا الثابتة إذا تطرق لموضوع حساس لتلك الدولة مع دولة أخرى!!.■



ساديا
حلال
حلال
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
ساديا
موطن المذاق الطيّب
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL

في مناقشاته لإنجازات اللجنة العليا لاستكمال تط

نواب مجلس الأمة يطالبون الحكومة بسرعة تهي

المذكور: هدفنا تقديم تصور شامل للشريعة الإسلامية في إصلاح الفرد والمجتمع.. وإعاد

كتب: هشام الكندري

اثنى نواب مجلس الأمة على إنجازات اللجنة العليا لاستكمال الشريعة، واوصوا بتحويلها إلى لجنة دائمة، في نفس الوقت انتقدوا أجهزة الدولة وممارساتها ضد تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية، جاء ذلك خلال مناقشة المجلس لأعمال اللجنة في جلسة الأسبوع الماضي.





■ د.خالد المذكور ■ محمد ضيف الله شرار ■ مبارك الدويلة

وقد أكد النائب عبدالمحسن جمال أن وجود لجنة استكمال الشريعة أمر جيد، وتتكون من أناس أفاضل يمثلون جميع الاتجاهات في المجتمع.

وقال إن التطبيق الهادئ والواعي والتدرج للشريعة الإسلامية مطلب إسلامي، كما أن تعديل مواضع الخلل في بعض القوانين الكويتية ومحاولة إصلاحها بما يتوافق مع الشريعة وتهيئة الأذهان لقبولها هي قضية شرعية.

فيما أكد النائب مبارك الدويلة أن تياراً علمانياً في المنطقة يريد عزل المسلم عن حياته اليومية، ويجد هذا الصنف حظوة عند بعض المسؤولين والمتنفذين ليعود بالمجتمع إلى عصور الجاهلية، وهو يعارض كل تطبيق حقيقي للإسلام، واشار إلى أن الإرهاب أصبح اسطوانتهم، واصبحوا يُطلقون على المسلم أنه أصولي، فلابد من تكوين لجنة هدفها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الوزارات المعنية في هذه الأمر، وطالب بمحاربة الرذيلة بعد أن تفشت في المجتمع.

وسائل الإعلام...!

واثنى النائب جمعان العازمي على عمل اللجنة، واستغرب من الوسائل المرئية والمسموعة البعيدة عن تهيئة الأجواء، فوزارة الإعلام تستقدم بعض الساقطين لإفساد شباب هذا البلد، وقد أجريت مقابلة تليفزيونية قبل فترة مع فنان سكران، وهناك العديد من القضايا تدل على أن الشريعة في جانب، والعمل في جانب اخر، واكد أن الشريعة ليست كما يعتقد البعض هي قطع الأيدي، ورجم الزاني، وتحريم الربا.

استقدام المطربات

فيما قال النائب خالد العدوة إن اللجنة احتلت مكاناً كبيرا في قلوب الكويتيين، فنحن بحاجة إلى إعادة نظرة شاملة في قوانيننا، مؤكدا ضرورة



الاحتكام للشريعة، وأن يكون القضاء شرعيا، فنريد تطبيق ما ذكره رئيس اللجنة العليا، فمادة القرآن الكريم جاء تطبيقها بعد ثلاث سنوات من المماطلة، في حين أن مادة اللغة الإنجليزية رغم خللها التربوي تم إقرارها بسرعة، وأشار إلى استقدام وزارة الإعلام للمطربات بعد دفع مبالغ طائلة لهن تصل إلى المائة الف دينار، بينما تشتكي الحكومة العجز في الميزانية وتتوقف عن توظيف الكويتيين.

لجنة تنفيذية وليست تشريعية

وأشار النائب محمد ضيف الله شرار إلى ما يمارس من معظم اجهزة الدولة ضد تطبيق الشريعة الإسلامية، وقال إن ظاهرة الانحراف الأخلاقي تقود المجتمع إلى طريق الهاوية، إضافة إلى الظلم الذي يمارس ضد أبناء البلاد، ووَصْف دعاة الإسلام بالإرهاب، ودعا إلى أن تكون لجنة استكمال الشريعة لجنة تنفيذية وليست استشارية لتتابع تطبيق تنفيذ القوانين والشريعة.

د. خالد المذكور يتحدث

وكان رئيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية د.خالد المذكور قد تحدث خلال الجلسة، وقال إن اللجنة انطلقت في عملها منذ اللحظة الأولى وفق خطة علمية وشرعية غير مسبوقة في عالم يعج بالمتغيرات، ويمتلئ بالمستجدات، شديد التشابك، بل شديد التعقيد في نظمه ومعاملاته، مما فرض على اللجنة في وضعها لخطة عملها أن تأخذ في الحسبان كل هذه الاعتبارات، وذلك

انتقادات من النواب

وجه أعضاء المجلس انتقادات حادة للجنة التشريعية البرلمانية فقد تحدث النائب، جمعان العازمي مشيراً إلى أن اللجنة التشريعية كان يمكن لها أن تنجز العديد من المشروعات المتراكمة.

وقال: نريد من المجلس إنجازات لا تعطيلات، واكد أن اللجنة التشريعية تحولت إلى مقبرة لكل التشريعات المقدمة لها.

وقال كانت تتحدث عن كثرة العمل، فعليها أن تشكل لجانًا فرعية، لا أن تعتذر بين فترة وأخرى برسالة إلى المجلس.

وتسأل النائب مفرج نهار: كيف أصبحت اللجنة التشريعية حقًا مكتسبًا وشخصيًا محمد الجوعان - رئيس اللجنة.. إذا غاب تغيب بعض الأعضاء فلا يكتمل النصاب لعقد الاجتماع.. والناس في نفس الوقت يطالبوننا بالعمل، فهناك القانون المدني حول الشريعة أصبح له سنة ونصف مركون بها، ولا عذر لنا الآن امام الناس، وقال إن اللجنة التشريعية بها مجموعتان: الأولى مع القانون المدني والثانية ضده، وأشار أن بعض أعضاء اللجنة يخرجون أثناء اجتماعها بصورة متعمدة حتى تفشل جميع المشروعات الإسلامية المقدمة إليها.



■ جمعان العازمي

هذا وقد سبق للنائب مبارك الدويلة أن وصف اللجنة التشريعية في مجلس الأمة بأنه يغلب عليها التوجه العلماني وبالذات في المشروعات التى يقدمها النواب الإسلاميون أو النواب المتعاطفين مع التيار الإسلامي.■

ي الشـــريعة

الأجواء لتطبيق الشريعة

شخصية المواطن في إطار الواقع المعاصر

املاً في عرض الفهم الصحيح لصورة الإسلام كما تحددها أصوله من القرآن والسنة، فما أحوجنا إلى تقديم تصور شامل للشريعة الإسلامية في إصلاح الفرد والمجتمع وإعادة بناء شخصية المواطن في إطار الواقع المعاصر، فخطة التهيئة منوطة بواقع البلاد ومصالحها، ومراعاة واقع البلاد داخله في كليات الشريعة وجزء من أجزائها، وبكل ما يتطلبه وضع «خطة تهيئة الأجواء» من حنكة وحكمة واجتهاد، قسمت اللجنة الاستشارية العليا عملها إلى افرع ستة، شكلت لكل منها لجنة متخصصة وهي اللجنة التشريعية والاقتصادية والإعلامية والتربوية والاجتماعية والنسائية.

إنجازات لجنة الشريعة

- والإنجازات التي تم رفعها إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد هي:
  - ١ ـ مشروع تدريس مادة القرآن الكريم في مختلف مراحل التعليم العام.
  - ٢ ـ مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون المدني مرفقا به مذكرته التفسيرية.
  - ٣ ـ مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون المرافعات والإثبات.
  - ٤ ـ مشروع قانون بشأن مواجهة عملية استقبال البث المباشر عبر الأطباق «دش».
- الإنجازات التي انتهت من نظرها اللجنة الاستشارية العليا: مشروع قانون بإنشاء مؤسسة الكويت للتنمية الإعلامية.
- والإنجازات التي تنظرها اللجنة هي:
  - ١ ـ إنجاز البدائل الشرعية لتمويل العجز في الموازنة العامة.
  - ٢ ـ إنجاز بشأن إنشاء «مركز الاقتصاد الإسلامي والتنمية».

فِرق العمل

- الإنجازات التي انتهت منها فرق العمل المتخصصة هي:
  - ١ ـ انتهى فريق عمل قانون الخبراء باللجنة التشريعية من إعداد مشروع قانون الخبراء ومذكرته التفسيرية.
  - ٢ ـ انتهت فرق عمل اللجنة الاقتصادية من الإنجازات الآتية:
    - ـ مشروع قانون بتنظيم المصارف والشركات الاستثمارية المالية.
    - ـ مشروع قانون بتنظيم شركات التأمين.
    - ـ مشروع قانون بتنظيم أحكام المرابحة.
    - ـ إعداد منهجية لحصر المخالفات الشرعية في التشريعات المالية والتجارية.
  - ٣ ـ انتهت فرق عمل اللجنة الإعلامية من الدراسات الآتية:
    - ـ دراسة تحليلية لمضمون برامج الأطفال في تليفزيون دولة الكويت.
    - ـ دراسة تحليلية لمضمون أشرطة الفيديو لتعرف مدى اتفاقها مع القيم الهادفة.
    - ـ دراسة حول نظام تدريس العلوم الشرعية من خلال التليفزيون حتى تتمكن من أداء رسالتها المنشودة على أكمل وجه.
    - ـ دراسة حول تطوير البرامج الدينية في الإذاعة والتليفزيون.
    - ـ إعداد ثلاث دراسات عن بارومتر لقياس الأخلاق العامة في المجتمع الكويتي.
  - ٤ ـ انتهى فريق عمل النظام التربوي من إعداد نظام تربوي تعليمي إسلامي شامل مستنبط من أحكام الكتاب والسنة والصالح من الآراء التربوية الحديثة.■

صيد وتعليق

هل يصل مرصد النادي العلمي إلى ما وصلت إليه مراصدهم؟

الصيد

«أوردت صحيفة الأنباء العدد رقم: ٧٠٥٥ الصفحة الأخيرة تحت عنوان (خريطة مجسمة ثلاثية الأبعاد للكون) الآتي: أعلنت اليابان أن فريقًا من علماء الفلك اليابانيين سينضمون إلى فريق أمريكي مماثل في مشروع علمي مهم لإعداد خريطة مجسمة ثلاثية الأبعاد ستكون هي الأشمل والأدق، وذكرت وكالة الأنباء «كيودو» اليابانية أن الخريطة الجديدة التي تعد حدثًا علميًا مهما ستتضمن رصدًا لنحو مائة مجرة في الفضاء بعضها يبعد عن الأرض بحوالي ٢.٥ مليار سنة ضوئية» انتهى.

التعليق

١ ـ أمة اليابان نشأت من عدم بعد تدميرها أثناء الحرب العالمية الثانية، وها هي الآن تصبح من الأمم الحية، حيث تنافس أعظم الدول اكتشافًا للفضاء، وتشاركها في هذا المشروع العلمي فريد النوع فهل يكون ذلك حافزًا لنهوض أمة الإسلام من جديد في اكتشاف الفضاء؟.

٢ ـ كان العرب والمسلمون من مؤسسي علم الفلك الذي نبغ فيه اليابانيون والغربيون اليوم وقد أخذت أصوله منا في عصور نهضتنا فقد اشتهر من علمائنا في كشف الفضاء الكندي، ثاقب بن قره (٢٨٨م)، والبتاني (٣١٧م)، وابن يونس البيروني (٤٤٠م)، والمجريطي (٣٩٨م)، وابن الهيثم (٤٣٠م)، والبديع الاسطرلابي.. إلخ، وقد بنوا مراصد مراقبة حركة النجوم وأشهرها مرصد المأمون في بغداد ودمشق والحاكمي في مصر والدينوري في أصفهان ومرصد أولغ بك في سمرقند ومرصد المراغة وهو أعظم المراصد الإسلامية شأنا لضخامته ودقته ومنجزات علمائه وكان أهم منجزاتهم:

- إثبات كروية الأرض.
- قياس مواقع الكواكب فوق الأرض بالاسطرلاب.
- تعيين طول السنة الشمسية بدقة.
- وضع جداول لتحديد مواقع النجوم الثابتة.
- ابتكار حساب محيط الأرض.

ولا يزال علماء اليوم يطلقون على بعض النجوم أسمائها العربية التي وصفها فلكيو العرب والمسلمين.

٣ ـ إن هذا العالم والكون الواسع العظيم مظهر من مظاهر فضل الله على عباده ونعمته عليهم بل هو يتسع يومًا بعد يوم، قال تعالى: «والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون» (الذاريات:٥١)، إن أرضنا هذه وما فيها من هواء وماء ونبات وحيوان وبشر ومعادن وغير ذلك ما هي إلا حلقة ملقاه في فلاة هذا الكون وجزء ضئيل من مجرة درب التبان والتي هي من بين مائة مليار مجرة في الكون.

٤ ـ أيها المسلمون والناس أجمعين آمنوا بالله إيمانًا صادقًا يقينا فهذه الأدلة المادية تتجدد لكم وتتضح يومًا بعد يوم على قدرة الله وعظمته ودقته وحكمته في خلقه أفلا تبصرون؟

٥ ـ على الجامعات والمعاهد والمدارس الإسلامية تعليم طلابهم قدرة الله بشرح وتبسيط هذه العلوم لترسيخ الإيمان بالله تعالى حسب ما ورد في كتابه ـ عز وجل ـ فقد ربط الله الحقائق العلمية الكونية في كتابه بصدق رسوله ودعوته فقد ثبت كحقيقة علمية لا جدال فيها أن النجم كدليل قطعي على صدق الرسول بقوله ـ عز وجل ـ «والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى» (النجم:١-٤).

٦ ـ نناشد المسئولين دعم وتقوية مرصد النادي العلمي الكويتي «مرصد العجيري» وإنشاء مراصد أكبر وتخريج دفعات من المهتمين بسبر غور الفضاء مع تعميق إيمانهم بالله تعالى، لعلنا نلحق بركاب اكتشاف الفضاء من جديد إن شاء الله قال تعالى: «ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور» (آل عمران:١٠٩) ■

عبد الله سليمان العتيقي

عصا النائب عبد الصمد ود. الربعي




■ د. الربعي ■ عدنان عبد الصمد

شهدت جلسات مجلس الأمة العديد من المفاجآت السياسية ولعل الجلسات القادمة ستشهد المزيد من هذه المواقف فمع بداية عام ١٩٩٦م الذي سيكون نهاية الفصل التشريعي السابع ـ الحالي ـ وبداية انتخابات عامة لمجلس جديد، ويرى المراقبون أن هاجس الانتخابات القادمة ستعكس بظلالها علي أعمال المجلس وخاصة بالفترة الباقية من عمره، والمثال على ذلك الانتقاد الشديد من النائب عدنان عبدالصمد لوزير التربية د. أحمد الربعي إذ قال أنه ـ أي الربعي ـ يضرب بقرارات مجلس الأمة عرض الحائط، وينجز المعاملات بواسطة صاحب ديوانية في منطقة مشرف الذي يعد أحد مفاتيحه الانتخابية.

فقال النائب عدنان عبد الصمد: نحن النواب إذا أردنا أن نخلص شيئًا نبعث به لزيارة مواطن في ديوانية بمشرف حتى تخلص، ووزير التربية صاير مثل «بلاع البيزة» يبلع ولا نأخذ منه شيئًا، صار لي أكثر من شهر انتظر رده على سؤال ولا يصلنا الرد، الوزير نسمع أنه يستعد لترشيح نفسه في الانتخابات القادمة ونقول له: عليك بالعافية، والهرم المقلوب لا يزال أكثر انقلابًا.

وتجدر الإشارة أن النائب عدنان عبدالصمد أخذ دور الوسيط عندما تمت المشاورات والمباحثات لاستجواب وزير التربية د. الربعي العام الماضي، فعندما تشكلت غرفة عمليات للتيار المؤيد للوزير وبرئاسة النائب عبدالله النيباري، وكان النائب د. إسماعيل الشطي يفاوض باسم التيار المعارض للوزير في ذلك كان النائب عدنان عبد الصمد يمسك بوسط العصا، ولكن موقفه الأخير يدل على أنه يمسك بطرف العصا ويبدأ يضرب بها، والسؤال: هل سيستمر النائب عدنان عبدالصمد ممسكًا بطرف العصا حتى موعد الانتخابات القادمة؟ علمًا بأن للنائب عدنان عبدالصمد تيار سياسي له تأثير في منطقة «بيان ومشرف» وهي نفس المنطقة التي نجح منها د. الربعي!! ■

المجتمع تستطلع آراء أعضاء مجلس الأمة في

القوانين الوضعية وفاعليتها في الحد من الجرائم الأخلاقية

كتب: هشام الكندري

مع أن القوانين الوضعية تحكم حياتنا وتفصل في شئونها منذ سنوات طويلة، ورغم أن الذين يشجعونها من العلمانيين يتشدقون بها دائماً، إلا أنها لم تفلح أبداً في الحد من الجريمة وخاصة الجريمة الأخلاقية، بل كانت حينا وسيلة من وسائل التسهيل للجريمة ومع استفحال الظاهرة في المجتمع الكويتي كان لنا هذا الاستطلاع مع نواب مجلس الأمة حول فاعلية هذه القوانين.

قال النائب مبارك الدويلة: «إن القوانين الوضعية الحالية غير كفيلة للحد من الجرائم التي تتفاقم بشكل ملحوظ، وأكد أن قانون الجزاء الإسلامي هو الكفيل بالحد منها، وأشار إلى أن العلة الموجودة في القوانين الوضعية غير موجودة في القوانين الإسلامية التي تتميز بالردع الذي يحد من الجرائم».

وأشار إلى أن التطبيق السليم في القانون الإسلامي وتهيئة الأجواء لتطبيقها هي قضية رئيسية ومهمة، وأعرب عن أمله بأن يصاحب تغيير القوانين الوضعية تهيئة الأجواء، ودعم اللجنة الاستشارية العليا لتطبيق الشريعة الإسلامية.

أكد النائب أحمد باقر: «ضرورة مواجهة جميع القوانين المتعلقة بوزارة الشئون والتربية والإعلام لوضع حد فاصل للجرائم وزيادة العقوبات فيها».

وأشار إلى أن إصدار مجلس الأمة لقوانين بزيادة العقوبات على جرائم الخطف والاغتصاب وإدارة شقق الدعارة يعد غير كاف، وطالب بوضع برامج جديدة وقوانين لمختلف الوزارات لتكون رادعة.

وقال النائب عبد الله الرومي إن الحد من الجريمة والقضاء عليها لا يمكن أن يتحقق بشكل عام لأنه سلوك إجرامي يتكون بالفرد نتيجة حالات معينة أو ظروف خاصة، ومهما شددت من العقاب وأوجدت من القوانين الرادعة ستحدث جرائم، خاصة وأن الجريمة موجودة منذ نشأت البشرية، وفي ظل ظروف الكويت تتزايد الجريمة فيها في أنماط متعددة.. ومن هنا فإنه يجب دراسة أسباب تزايدها، بل وكيفية نشأتها؟ حتى تستطيع أن تقضي على مسبباتها.. وقال إن الدراسة والبحث في الأسباب والدوافع تستدعي فتح كل ملفات القضايا لاستخلاص الأسباب والدوافع التي أدت إلى وقوعها حتى تحاول القضاء على دوافعها ومكوناتها، وأشار إلى أن المجتمع ليس في صراع مع المجرم، ولكن المجتمع يسعى ليحمي نفسه منه..

وأوضح النائب خالد العدوة: «أن القوانين الوضعية هي التي تقف للأسف الشديد وراء هذا التردي الأخلاقي والفوضى السلوكية التي نشاهدها اليوم في كثير من الأفكار الإسلامية والمجتمعات المسلمة ونشاهد في الكويت بعضاً من جوانبها خاصة وأننا مجتمع مسلم، ولكن الحلقة المفقودة أو الخلل يكمن بوجوب إقرار أحكام جزائية رادعة لبعض العابثين من خلال العمل بالنصوص القرآنية والشرعية وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية».

وأشار إلى أن القانون الوضعي يستمد فلسفته من مجتمعات لا علاقة لها بالمجتمعات المسلمة الملتزمة، وإنما تم استقاءها من القانون الفرنسي، القائم على الحرية الشخصية المنفلتة وغير المنضبطة.

فيما أكد النائب مفرج نهار أن القوانين الوضعية قاصرة ولا تعالج النفس البشرية، لأن الله سبحانه وتعالى خلق النفس ويعلم الأمور التي تصلحها، والقوانين الوضعية لا تحد من الجريمة بل تزيد في ظلها، والحد يكون في تطبيق الشريعة الإسلامية، وقانون الجزاء في الشريعة الإسلامية كفيل بالحد من الجرائم، وذلك لأن العقوبة رادعة جداً.

ومن جانب آخر وهو الأهم فإن ذلك هو قانون الله سبحانه وتعالى يجب أن نرضى به ونتقبله، وليس لدينا خيار.

فيما قال النائب عدنان عبد الصمد إن القوانين الوضعية إذا كانت تنسجم





■ عبد الله الرومي ■ خالد العدوة ■ مفرج نهار

مع الشريعة الإسلامية سوف تؤدي دورها وتفي بالغرض من تشريعها في الحد من الجرائم ونشر الفضيلة والرقي في المجتمع، أما إذا كانت القوانين غير شرعية وتتعارض مع الشريعة الإسلامية فهي لم تقف عند عدم الحد من الجرائم بل تؤدي إلى مزيد من نشر جو الفساد.

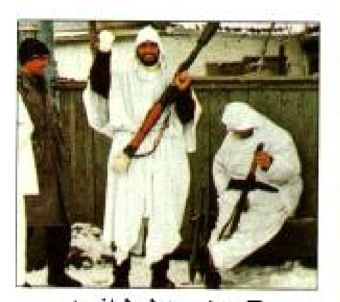
فالقوانين الإلهية تتعامل مع طبيعة الفطرة البشرية، وشرعت الحلال والحرام لتلائم تلك الفطرة، فليس هناك مجال في المقارنة بينهما الذي مثل ما أحكمت هذه القوانين الكون ويجب أن نشير إلى أن القوانين الإلهية ليست عقوبات فقط، ودائماً يتم التركيز على قطع اليد والإعدام.. إلخ.. ولكن يجب أخذ القوانين بصورة شمولية.

وقال إن القانون بحد ذاته إذا طبق بشرطه وشروطه تحقق الهدف منه في نشر العدالة في المجتمعات البشرية ورقيها وتطورها.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

في عملية انتحارية جديدة.. المجاهدون الشيشان يأخذون أكثر من ٢٠٠٠ رهينة


■ مجاهدون شيشانيون

اسطنبول : محمد العباسي:
نجح المجاهدون الشيشان للمرة الثانية في دخول إحدى المدن التابعة لروسيا الاتحادية، وذلك في جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي، إذ استولت قوة بزعامة سلمان راضييف - زوج ابنة الرئيس جوهر دوداييف - في اقتحام مدينة كيزليار، وبعد مواجهة مع القوات الروسية أخذوا أكثر من ٢٠٠٠ رهينة، وتم جمعهم في مستشفى المدينة.

وقال راضييف إن العملية ستستمر حتى تنسحب القوات الروسية من الأراضي الشيشانية، أو عندما يأمر الرئيس دوداييف.

وتبعد مدينة كيزليار حوالي ١٠٠ كيلو متر عن العاصمة الشيشانية جروزني، وقتل أثناء العملية ٥ مدنيين وشرطيين روس، بينما أشارت المصادر الروسية إلى استشهاد ٦ من المقاتلين الشيشان، وتم فرض حصار عسكري كامل على المدينة والمستشفى.

يذكر أنه في يوليو من العام الماضي نجح المجاهدون الشيشان بزعامة شامل باسييف في اقتحام مدينة بودنوفسكي وأخذوا مئات الرهائن وأجبروا موسكو على الرضوخ لمطالبهم.

وصرح مسؤول شيشاني لـ«المجتمع» أن العملية تستهدف تذكير العالم بالقضية الشيشانية والاحتلال الروسي للشيشان، وأنها لا تستهدف المدنيين، خاصة وأن الشيشان فقدوا في القتال مع الروس مئات الآلاف من المدنيين.■

الملتقى الثاني عشر لطلبة المسلمين في الهند

نيودلهي : المجتمع: عقد اتحاد الطلبة المسلمين - الهند - ملتقاه الثاني عشر - المخيم التربوي التاسع «الفجر القادم» تحت شعار «الليل ولّى ولن يعود.. وجاء دورك يا صباح».

في الفترة ما بين ٢٣ - ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م في مدينة بنجلور «جنوب الهند»، وقد شارك في المخيم ما لا يقل عن «٣٠٠٠» طالب يمثلون ما لا يقل عن ٢٠ جنسية من شتى بلاد الإسلام والمسلمين، وقد حضر المخيم لفيف من الدعاة الأفاضل، هذا وقد تضمن الفعاليات والأنشطة الثقافية والرياضية.■

حملة تضامن مع الدكتور طارق رمضان


■ جان لويس دبري

باريس : المجتمع : بعد قرار وزير الداخلية الفرنسي جان لويس دبري بمنع الدكتور طارق رمضان ابن المرحوم الدكتور سعيد رمضان من الدخول إلى التراب الفرنسي، لم تتوقف الأصوات المنددة بهذا القرار والمتضامنة معه.

ومن بين الشخصيات الفكرية والدينية المعروفة التي عبّرت عن تضامنها مع الدكتور طارق، هنري غرواس المشهور برئيس الديربيار، وجاء في رسالته أن «صنّاع الحوار بين الناس وبين الديانات لهم قيمة كبيرة، وطارق رمضان أحد هؤلاء»، من جهته يرى المفكر الفرنسي المشهور بمواقفه الموضوعية تجاه الإسلام والظاهرة الإسلامية وهو - فرانسوا بورغا - أن ما ينادي به رمضان «لا يُعدُّ بمثابة التحدي أو الاستفزاز بقدر ما يُعدُّ دعوة معقولة وعاقلة للاتصال»، كما اعتبرت الباحثة جوسلين سيزاري أن القرار بمنع طارق رمضان «غير عادل وغير مفهوم ليس فقط بالنسبة له، ولكن أيضا لملايين المسلمين في فرنسا وخاصة الشباب منهم»، من ناحيته يؤكد جوغرتا ايت أحمد «أن مثل هذا القرار ليس من شأنه تهدئة الوضع، وأن غياب حريات التعبير يخدم التطرف والأصولية».

كما أنشئت لجنة من أجل حرية التعبير للمسلمين في فرنسا من أبرز عناصرها يمين مكري من مدينة ليون، والأب ميشال لولونغ من باريس، وتطالب اللجنة بحرية الفكر والتعبير والتنقل لمسلمي فرنسا، مشيرة إلى العقبات في وجه هؤلاء أمام حريتهم في التعبير، في حين أن هذه الأخيرة قيمة أساسية في فرنسا.

ومن بين المنظمات المنددة بالقرار المذكور أعلاه، الاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا، وجمعية العمال المغاربة في فرنسا، ورابطة حقوق الإنسان، بالإضافة إلى العديد من المقالات الصحفية الصادرة في سويسرا وفرنسا.

وللتذكير فإن المفكر أحمد ديدات قد مُنع سابقا من الدخول إلى التراب الفرنسي، كما أن العديد من الأئمة والعلماء لم تُقدم لهم تأشيرة الدخول إلى فرنسا، في حين تم استقبال تسليمة نسرين استقبالا رسميا.■

تهديد مسجد باريس بحرمانه من جمع لحوم الأضاحي

باريس : محمد الغمقي : هدد وزير الداخلية الفرنسي جان لويس دبري بحرمان إدارة مسجد باريس من امتياز جمع لحوم الأضاحي، بعد أن منح سلفه شارل باسكوا هذا الامتياز لإدارة المسجد التي يرأسها السيد دليل أبو بكر، ويمر المسجد حاليا بظروف صعبة، حيث إنه في انتظار صدور القرار الجائر بشأن إلغاء هذا الامتياز.

وينطوي هذا القرار على خطورة بالغة، لأن من يسيطر على لحوم الأضاحي يملك وسائل الضغط على الجالية الإسلامية في فرنسا.

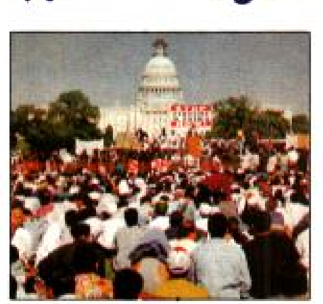
وكان قرار باسكوا يهدف إلى تنظيم عملية جمع تلك اللحوم للحد من حالة الفوضى التي كانت تحدث في السابق، وتنعكس بالتالي على أسواق اللحوم في فرنسا، ولكن الوزير الحالي يتعلل بأن مسجد باريس لا يملك الوسائل الكافية لمراقبة كل من

يذبح الأضاحي في فرنسا، وكذلك الأموال التي تجمع من بيعها.

الجدير بالذكر انه توجد في فرنسا ٢٢٠٠ مجزرة تبيع اللحم الحلال، وقد بدأت بعض الاتحادات الإسلامية مثل الوطنية للمسلمين في فرنسا، ومكتب الإشراف على الأطعمة الدينية في الإشراف على عمليات تصدير اللحم الحلال إلى مختلف البلدان في العالم الإسلامي.

وقد أبرم وفد كويتي من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية عقد توريد اللحوم الحلال إلى الكويت، كما أن هناك دولاً خليجية أخرى بدأت أيضاً في التعامل مع هذا المكتب الذي يعد فرعاً من اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.■

إعلامي غربي: الإسلام السياسي ليس خطرا على الغرب



■ تجمعات للمسلمين في الغرب

لندن : هشام العوضي :

استبعد الإعلامي البريطاني روجر هاردي أن يكون «الإسلام السياسي» - حسب تعبيره - مصدراً للخطر على المصالح الغربية، ودعا في محاضرته - التي القاها في مقر النادي الثقافي الخليجي بلندن - الغرب إلى فهم الإسلام والحركات الإسلامية بدلاً من الاعتماد على الصورة المشوهة التي يروجها الإعلام.

يعمل روجر هاردي محللاً لشؤون الشرق الأوسط في إذاعة «بي. بي. سي» حيث اشتهر مؤخراً بإعداد برنامج من ثمان حلقات عن «الإسلام: الإيمان والقوة»، التقى فيه رموز الحركة الإسلامية في أكثر من ثماني دول كمصر، والسودان، وإيران، واندونيسيا، وتركيا.

ورداً على سؤال المحاضرة «هل الإسلام السياسي خطرا؟»، استبدل هاردي في تناوله مفردة «الأصوليين» بالإسلاميين، «لأن الأصولية تحمل معنى سلبياً في الغرب»، وقال بأن الحركات الإسلامية أكثر من مجرد «إسلام سياسي».. «فهي تعبير صادق عن الصحوة الإسلامية»، مستبعداً أن تكون - كما يزعم الغرب - مجرد ردة فعل للأوضاع الاقتصادية كالفقر والبطالة... إلخ، لأن هذا الانطباع لا يفسر أسباب وجود الصحوة في منطقة الخليج الغنية؟! وزاد هاردي بأن نتائج الانتخابات التركية لصالح الإسلاميين، تشير إلى أن الأتراك اكتشفوا هويتهم الإسلامية وليست ردة فعل للفقر كما يقول الإعلام في الغرب.

كما انتقد هاردي غياب الموضوعية في الإعلام الغربي عند تناول الإسلام، وربط صورته دائما ببعض افعال المسلمين السلبية.

واعترف هاردي بأن السياسيين في الغرب لا يعرفون الكثير عن الإسلام «لأن فرصة الالتقاء برموز الحركة الإسلامية والتعرف على آرائهم لم تتح لأكثرهم كما اتيحت لي»، وأن ما يهم السياسيين الغربيين هو الاستقرار في المنطقة، والحفاظ على مصالحهم، وسبب خوف الغرب من الإسلاميين هو غياب الثقة في أنهم سيحافظون على الاستقرار لو وصلوا إلى السلطة، ولو حصل وتأكد الغرب من أن الإسلاميين لن يهددوا مصالحه فإن الغرب لن يعبأ بوصولهم إلى الحكم «ولو عرف الغرب أن جبهة الإنقاذ في الجزائر لن تضر بالمصالح الفرنسية مثلا، فإن الغرب ما كان ليهمه وصولهم إلى الحكومة».

واختتم هاردي حديثه عن اهمية الحوار بين الإسلام والغرب، وأوعز هذه المسؤولية إلى المسلمين الذين يعيشون في الغرب.■

المعارضة تقرر جمع مليون توقيع لحل مجلس الشعب

القاهرة : بدر محمد بدر :

قررت احزاب المعارضة المصرية وقيادات القوى الوطنية والإسلامية القيام بسلسلة من التحركات الجماهيرية على مستوى البلاد في شكل مؤتمرات عامة، وذلك في إطار الضغوط التي تمارسها ضد السلطة الحاكمة في اعقاب تزوير الانتخابات البرلمانية الأخيرة، كما قررت المعارضة تنظيم حملة توقيعات «مليون توقيع» حول صيغة مختصرة تطالب بانتخابات حرة نزيهة، وكان قادة المعارضة قد عقدوا اجتماعاً في أوائل الأسبوع الماضي، ناقشوا فيه ورقة العمل التي اعدتها «اللجنة الدائمة للتنسيق بين الأحزاب».

وصدر عن الاجتماع عدة قرارات من بينها: انتظام اجتماع رؤساء الأحزاب، وممثلي القوى السياسية بصورة دورية، وإصدار جميع القرارات والبيانات الأساسية عن هذا الاجتماع، واستمرار اجتماعات لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية المعارضة بصفة دورية، وإصدار كتاب عاجل «كتاب أسود» حول وقائع ما جرى في انتخابات مجلس الشعب، والتقدم بمشروع قانون «تنظيم مباشرة الحقوق السياسية» الذي اعدته الأحزاب والقوى السياسية عام ١٩٩٠م، بعد مراجعته على ضوء التجربة الأخيرة إلى مجلس الشعب على وجه السرعة، وتوعية الرأي العام بمضمونه، يشارك في اجتماعات لجنة التنسيق ممثلون عن أحزاب: العمل، والأحرار، والوفد، والتجمع، والناصري، وممثل عن «الإخوان المسلمون»، وآخر عن الشيوعيين.■

منع الهضيبي وقيادات إخوانية من السفر للخارج



■ المستشار المأمون الهضيبي

القاهرة: المجتمع: منعت أجهزة الأمن المصرية المستشار محمد المأمون الهضيبي من السفر إلى خارج البلاد، وعللت ذلك بصدور قرار من وزير الداخلية بإدراج اسمه على قوائم الممنوعين من السفر، كان الهضيبي متوجها إلى تركيا، وكانت أجهزة الأمن قد منعت عدداً من القيادات الإخوانية من السفر منذ انتهاء الانتخابات البرلمانية في السادس من ديسمبر الماضي، ومن بينهم الأستاذ محمد مهدي عاكف - عضو مكتب الإرشاد، والدكتور محمد علي بشر - الأمين العام لنقابة المهندسين، والمهندس أبو العلا ماضي مقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية، فيما أحجم عدد آخر عن السفر.■

النموذج البوسني لأبخازيا

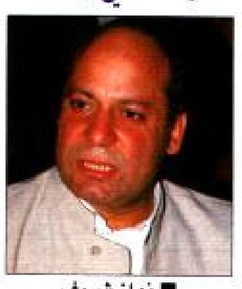
اسطنبول: المجتمع: اقترح الرئيس الجورجي إدوارد شيفرنادزة تطبيق النموذج البوسني لحل المشكلة الأبخازية التي تعاني منها بلاده، وذلك لتنمية المنطقة اقتصاديا بالتعاون مع تركيا وروسيا ودول القوقاز، وذلك بعد إحراز السلام في أبخازيا.

وأشار في الكلمة التي أذاعها راديو جورجيا يوم ٨ يناير الجاري إلى أن المنطقة تمثل أهمية قصوى للنقل والاتصالات، وأنه في حالة حل المشكلة سيحدث تعاون اقتصادي مكثف.

وقال إن الأمم المتحدة وروسيا ودول كومنولث الدول المستقلة يمكنها المساهمة في حل المشكلة، وقال إنه سيتم طرح المشكلة في جدول أعمال قمة الدول المستقلة يوم ١٩ يناير الجاري، والتي ستعقد في موسكو.

وعلمت «المجتمع» أن تركيا تدرس حاليا الاقتراح الجورجي، وتميل لدعمه بهدف تحقيق الاستقرار في المنطقة.■

تصاعد الخلاف بين الحكومة والمعارضة في باكستان



■ نواز شريف

كراتشي: المجتمع: تصاعدت حدة الخلاف بين الحكومة الباكستانية بزعامة بنازير بوتو، وزعيم المعارضة نواز شريف في الأيام الأخيرة، وتزايدت حدة الخلاف عقب تعرض أحد المسيرات التي كان يقودها نواز لهجوم مسلح أسفر عن إصابة عدد كبير من قيادات المعارضة بجروح خطيرة، واعتبرت المعارضة الهجوم على المسيرة عملية مخططة من جانب الحكومة للحيلولة دون وصول المعارضة للجماهير، ويتوقع المراقبون أن يسهم هذا الحادث في المزيد من تعميق هذه الخلافات بين الحكومة والمعارضة التي تحاول أن تستثمر الأزمات العديدة الاقتصادية والأمنية التي تعيشها البلاد حاليا.

ويأتي حادث الهجوم الذي تعرض له نواز شريف بعد أيام قلائل من لقائه بالطاف حسين زعيم المهاجرين في كراتشي، حيث اتفق الجانبان على العمل معا لإسقاط حكومة بنازير بوتو، ويطالب نواز شريف الحكومة الباكستانية بضرورة إجراء انتخابات مبكرة تحت إشراف إدارة محايدة بدعوى أن الحكومة الحالية وصلت للسلطة عبر انتخابات مزورة.■

في مجرى الأحداث

جذور الإسلام في أوغندا

جذور الإسلام في أوغندا تمتد للقرن الأول الهجري، فقد أكدت الدراسات الإسلامية التي قام بها المؤرخون المسلمون هناك أن العديد من المسلمين العرب حطوا برحالهم في هذه البلاد خلال الهجرات العربية إلى دول شرق إفريقيا، وقد ردت هذه الدراسات - حسب قول المفتي - على ما يروجه المؤرخون الأوروبيون من أن هذه البلاد عرفت الإسلام عندما أرسل الخديوي إسماعيل حملة من العسكر المصريين المسلمين لأوغنداء عام ١٨٦٤م، لاكتشاف منابع النيل، وكشف المؤرخون عن وثائق تاريخية تثبت أن ملوك أوغندا «كان اسمها القديم مملكة البوجندا»، أرسلوا وفوداً إلى الحجاز منذ القدم تطلب الدعاة من الجزيرة العربية، وقد تمت الاستجابة لطلباتهم.

وبعد ذلك جاء دور التجار المسلمين الذين تميزوا بأنهم في ذواتهم وسلوكياتهم وأخلاقياتهم دعوة عملية متحركة فتحت في صمت بلاداً وأقطاراً أمام الإسلام، لقد حمل التجار المسلمون العرب راية التوحيد وهم يتجولون بتجارتهم في شمال أوغندا، وكان اهتمامهم مع ترويج التجارة العمل على نشر الإسلام.

وبصرف النظر عن تاريخ دخول الإسلام لهذه البلاد إلا أن المؤكد أن الهجرات العربية الأولى أو الجنود المصريين بدافع من ضميرهم قد بذروا بذوراً طيبة للإسلام.

وبعد ذلك كان الدور المحوري في نشر الإسلام «للمسجد»... فقد تحولت المساجد إلى مراكز ثقافية هامة لنشر الثقافة الإسلامية، وكانت الدروس تُلقى باللغة العربية، وهو ما يؤكد أن قدم معرفة أوغندا بالإسلام يتساوى مع قدم معرفتها باللغة العربية، لقد أصبحت هذه اللغة هي لغة الشعب ولهجة التداول بين أبنائه خاصة في المجالات التجارية، كما أنها صارت لغة القضاء لأنها في الأصل كانت لغة التعليم، ولذلك كان تركيز الاستعمار في ضربته الأولى للإسلام هو قتل اللغة العربية أولا.■

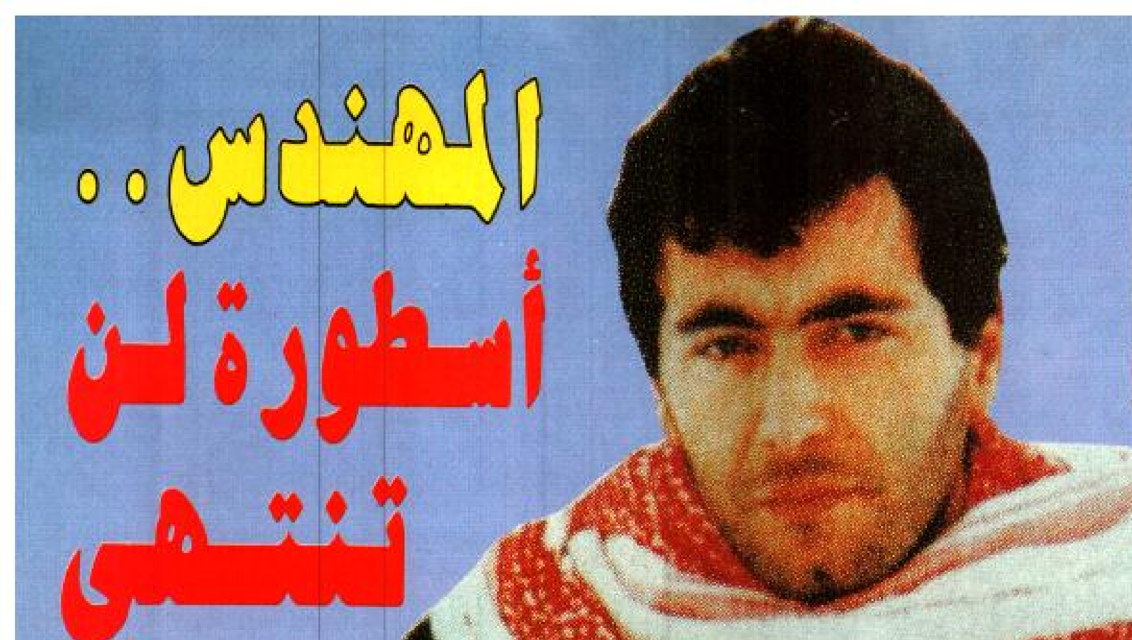
شعبان عبد الرحمن

المهندس.. أسطورة لن تنتهي

أعد الملف

القدس المحتلة. واشنطن.
لندن: خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

عمان: عاطف الجولاني



- «المجتمع» ترصد من داخل فلسطين المحتلة تفاعلات حادث استشهاد يحيى عيَّاش.
- حداد عام.. إضراب شامل.. مظاهرات احتجاجية.. وربع مليون يشيِّعُونه.
- اغتياله ضربة شديدة للانتخابات الفلسطينية.. وفتح نافذة جديدة في الحرب السرية بين الصهاينة والمقاومة الفلسطينية.
- الصحافة الأمريكية: اغتيال عياش نهاية لأطول وأكبر ملاحقة شهدتها إسرائيل.
- محللون صهاينة: تلامذة «المهندس» لا يقلون كفاءةً عن مُعَلِّمِهِم.
- ماذا قال والده؟.. وماذا فعلت والدته؟

يحيى عيّاش .. المهندس

قتلته الأفاعي.. فلم تفرح بموته إلا الثعالب من ذيول الصهيونية العالمية، والمنهزمون، والمهرولون.. لكن قتله لن ينهي أسطورته التي تحولت إلى كابوس مرعب يَقُضّ مضاجع اليهود في منامهم، ويُنَغِّص حياتهم في يقظتهم...

المجتمع كانت هناك بين مئات الآلاف الذي شيعوه إلى مثواه الأخير... وأعدت هذا الملف.

«المجتمع» ترصد من داخل فلسطي

حداد عام.. إضراب شامل.. مظاهرات احتجاجية

في خبر كان له وقع الصاعقة على جماهير الشعب الفلسطيني أعلن يوم الجمعة ٥/ ١/ ١٩٩٦م، عن اغتيال المهندس يحيى عياش المطلوب رقم واحد للمخابرات الإسرائيلية منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات، والذي يتهمه العدو الصهيوني بالوقوف وراء أكثر من ١١ عملية انتحارية نفذت في الفترة ما بين إبريل «نيسان» ١٩٩٤م، ونوفمبر «تشرين ثان» ١٩٩٥م، تسببت بمقتل وإصابة ما يزيد عن ٤١٠ إسرائيليين، وهو رقم لم تعهده إسرائيل في تاريخها، كما أدت هذه العمليات إلى مقتل ١٣ منفذا.

ففي شمال غزة وتحديدا في منطقة بيت لاهيا القريبة من الشاطئ الفلسطيني الواقعة تحت سيطرة سلطة الحكم الذاتي استطاعت المخابرات الإسرائيلية زرع متفجرات في هاتف عياش النقال لتنفجر به بواسطة طائرة هليوكوبتر عسكرية، بعد أن تمكنت من معرفة مكان تواجده، حيث اختبأ في شقة تعود لأحد أعضاء «حماس»، ولطالما سعى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين قبل اغتياله في شهر نوفمبر «تشرين ثان» الماضي إلى تجنيد المزيد من أفراد الأمن الإسرائيلي لاعتقاله دون جدوى.

لقد اعترفت إسرائيل بوقوفها وراء عملية اغتيال المهندس عياش حيث نقلت الإذاعة العبرية الرسمية «صوت إسرائيل» عن «مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى»، لم تكشف عن هويتها أن عياش قتل في عملية تصفية مدبرة نفذها جهاز المخابرات الإسرائيلي.

وأكدت مصادر صحفية متطابقة أن طائرة إسرائيلية كانت قد حلّقت صباح يوم الجمعة الماضي فوق قرية «بيت لاهيا» شمال قطاع غزة في نفس الفترة التي انفجر فيها الهاتف المتنقل «البيلفون» المفخخ في يد يحيى عياش.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية، وصحيفة «الإندبندنت» البريطانية في عددهما الصادر يوم الأحد الماضي عن مصادر من أهالي «بيت لاهيا» تأكيدها أن طائرة عمودية إسرائيلية حلقت في ساعات صباح يوم الجمعة فوق منزل عائلة حماد الذي قتل فيه «المهندس» عياش.

وكان التليفزيون الإسرائيلي الرسمي «القناة الأولى - القسم العبري» أشار في سياق تقرير له مساء الأحد ٧/ ١/ ١٩٩٦م، إلى الطريقة والتقنية التي استخدمت في عملية اغتيال عياش، موضحا أن عملية تشغيل الشحنة الناسفة التي وضعت داخل جهاز الهاتف، والتي أدى انفجارها لاستشهاد عياش تمت عن طريق ذبذبة معينة أرسلت من قبل طاقم الطائرة الإسرائيلية.

ونقلت الصحيفة العبرية الصادرة «٩/ ١/ ١٩٩٦م»، عن مصدر فلسطيني في غزة لم تشر إليه، أن صاحب المنزل الذي اختبأ فيه المهندس عياش، ويدعى أسامة كمال حماد، وهو مقاول عمره «٤٥ عاما» من بيت لاهيا هو الذي أعطى جهاز التليفون الخلوي «المتنقل» لعياش، وأنه غادر في نفس اليوم «الجمعة» إلى الولايات المتحدة.

وتعتقد مصادر في حركة «حماس» والسلطة الوطنية الفلسطينية - حسب ما تقول الصحيفة - أن أسامة حماد هو المشتبه الرئيسي في تدبير عملية الاغتيال بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية وأن حل لغز الاغتيال يوجد في يده.

وقالت مصادر صحفية إسرائيلية أن عميل المخابرات الإسرائيلي كمال حماد الذي ساعد في عملية اغتيال المهندس يحيى عياش حصل من مستخدميه على مبلغ يصل إلى قرابة مليون دولار نقدا، وعلى جواز سفر مزور يستطيع بواسطته بدء حياة جديدة ما وراء البحار.

وذكرت صحيفة «معاريف» يوم الأحد ٧/ ١/ ١٩٩٦م، والتي نقلت المعلومات عن مصادر وصفتها بأنها مُقرّبة من التحقيقات في قضية اغتيال «المهندس» أن عياش كان يخضع لرقابة مستمرة من قبَل جهاز المخابرات الإسرائيلي ودوائر الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي منذ فترة طويلة.

تفاعلات حادث استشهاد يحيى عياش

ربع مليون يُشَيِّعُونه إلى مقبرة شهداء الانتفاضة

وأضافت الصحيفة ان أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية كانت على علم بصورة فعلية منذ ما يزيد عن سبعة اشهر بأمر تواجد «المهندس» في قطاع غزة، وأن معلومات استخبارية وصلت في شهر يوليو «تموز» الماضي تشير إلى أن عياش يختبئ في مخيم جباليا للاجئين شمال القطاع.

وأضافت أن النجاح لم يكن في هذه الحالة بفضل جهاز الهاتف والشحنة المتفجرة التي زرعت داخله، وإنما يعود لنجاح منفذي الاغتيال في التسلل إلى دائرة الأشخاص الأكثر قربا من المهندس، مشيرة إلى أن هذه الدوائر تتكون من حفنة من الأشخاص لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة، وخلصت هذه المحافل إلى القول أن العثور على المرشح لتنفيذ مهمة الاغتيال وتجنيده هما جوهر النجاح في هذه العملية.

ونقلت الإذاعة الرسمية في تقرير لها الثلاثاء ٩/ ١/ ١٩٩٦م، عن مصادر فلسطينية مقربة من التحقيق في قضية اغتيال عياش قولها أنه ليس لديها الآن أي شكوك في أن كمال حماد الذي هرب من القطاع في نفس اليوم الذي وقع فيه الحادث هو العميل الإسرائيلي الذي أحضر الهاتف المتنقل المفخخ بصورة محكمة وأعطاه للمهندس.

وأشارت إلى أن كمال حماد كان يعمل مقاول بناء، وأنه كانت تربطه صلات وثيقة بالإدارة المدنية الإسرائيلية في قطاع غزة قبل انسحاب القوات الإسرائيلية من هناك، وحسب هذه المصادر فقد تم تجنيد كمال حماد على يد ضابط جهاز المخابرات الإسرائيلي خلال تلك الفترة، وقد كلف كمقاول من قبل الإدارة الإسرائيلية بتنفيذ أعمال عديدة لصالح الإدارة المدنية خاصة في مجال مشاريع توطين اللاجئين في مخيم جباليا وبيت لاهيا.

وحسب مصادر جهاز الأمن الفلسطيني فإن مسؤولي كمال حماد في جهاز المخابرات الإسرائيلي لم يخبروه عندما طلبوا منه إعطاء جهاز الهاتف للمهندس عياش أنه زُرعت في الجهاز شحنة ناسفة، وإنما اكتفوا بإخباره أنه أخفيت فيه معدات للتنصت فقط، وذكرت الإذاعة العبرية في تقريرها أيضا أن المخبر كمال حماد كان قد تحدث في مقابلة أجريت معه قبل نحو سنة في نفس هذه المحطة الإذاعية حيث تحدث إليها باللغة العبرية.

وقد كان لعملية اغتيال المهندس يحيى عياش وقع الصاعقة على جميع أبناء الشعب



من هو يحيى عياش؟

يحيى عياش «٣١ عاما»، المولود لعائلة فلسطينية بسيطة في قرية تدعى رافات إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس في الضفة الغربية هو أكبر إخوته، متزوج ولديه براء في الثالثة من عمره، وكان قد أنهى دراسته الثانوية في نفس القرية، فيما أكمل دراسته الجامعية في جامعة بيرزيت، حيث حصل على الشهادة الجامعية في مجال الهندسة الكهربائية، وقد رفضت السلطات الإسرائيلية منحه تصريح سفر للخارج لإكمال دراسته العليا، وقد رزق عياش بمولود قبل يومين من اغتياله.■

الفلسطيني، حيث خلَّفت عملية الاغتيال ردود فعل واسعة وعلى مختلف الصعد، فقد حمَّلت كتائب عز الدين القسام التي ينتمي إليها عياش أجهزة المخابرات الإسرائيلية بالوقوف وراء العملية وتعهدت بالثأر لعياش، وجاء في بيان وزعته الكتائب جاء فيه أن كتائب «القسام» ستصل إلى «اليد التي كانت وراء هذه الجريمة، وستتعامل معها كما يجب»، وأضاف البيان أن أجهزة الأمن الإسرائيلية هي «الجهة الوحيدة المسؤولة عن هذا العمل الجبان وغير محسوب العواقب».

مسؤولية إسرائيل والسلطة

وحمَّلت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» العدو الصهيوني والسلطة الفلسطينية مسؤولية اغتيال عياش، وقالت الحركة في بيان صدر عنها إن اغتيال عياش الذي وصفته بأنه «قائد مجموعات الاستشهاديين في كتائب الشهيد عز الدين القسام»، تم «بتواطؤ من سلطة الحكم الذاتي وشبكات العمالة التي زرعها الاحتلال في أرضنا الفلسطينية».

واتهمت الحركة السلطة الفلسطينية بأنها «الثغرة التي أوجدها الكيان الصهيوني(...) وحصان طروادة الذي تتغلغل من جوفه أصابع الصهاينة لتضرب كل يوم في مكان جديد»، وقالت إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية «عجزت» عن تأمين الحماية للذين لجؤوا إلى مناطق الحكم الذاتي بعد جلاء الإسرائيليين عنها.

وتعهد البيان بأنه رغم اغتيال عياش الذي كان مصدر قلق كبير للصهاينة على مدى أربعة أعوام من ملاحقته إلا أن «كل أبناء حماس هم يحيى»، ووصفت مقتل عياش بأنه «جزء من المعركة مع الصهاينة»، مشددة على أنها ستنتقم بقوة لمقتله، ودعت «حماس» إلى إعلان الحداد لمدة ثلاثة أيام في كافة الأراضي العربية المحتلة، وحث البيان على رفع الأعلام السوداء في كل بيت ورفع الأذان والتكبير في المساجد حدادا على روح عياش.

ومن جهة أخرى أكد المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إبراهيم غوشة التزام حركته «بطريق مقاومة الاحتلال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني».

وقال إن (العدو الصهيوني ممثلا «بجهاز الأمن الداخلي» الشاباك، وبأمر مباشر من «رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز») يتحمل مسؤولية اغتياله، غير أنه لم يستثن السلطة الفلسطينية التي حمَّلها جزءًا من مسؤولية الحادث، مشيراً إلى أن عملية تصفية عياش «وقعت في مناطق الحكم الذاتي» الخاضعة لنفوذ السلطة الفلسطينية.

وأشار غوشة إلى أن هناك معلومات أن المقاول المشبوه «كمال حماد» تربطه علاقات قوية مع أحد رؤساء الأجهزة الأمنية الفلسطينية، دون أن يحدد اسمه.

وتساءل غوشة عن السبب في عدم صدور بيان واضح حتى الآن من قبل السلطة الفلسطينية يكشف الحقائق، وقال: «إن تعامل السلطة مع حادث الاغتيال يثير كثيراً من التساؤلات بسبب التأخير والتعتيم والغمغمة»، داعيا السلطة الوطنية إلى «كشف الحقائق جميعها للشعب الفلسطيني، وعدم التستر على أحد».

كما اتهم الدكتور محمود الزهار - أحد قيادي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة - حكومة العدو الصهيوني بالوقوف وراء حادث الاغتيال، مؤكدا أن منفذ العملية هو (عميل لإسرائيل، وهويته باتت معروفة لدى السلطة الفلسطينية و«حماس»).

وقال الزهار في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «أعتقد أنه إذا ما كان هذا العميل لا يزال متواجدا في قطاع غزة فسيتم اعتقاله والتحقيق معه»، مشيراً إلى أن الشارع الفلسطيني يطالب بالانتقام لمقتل عياش.

وقال الشيخ جميل حمامي - أحد زعماء الحركة الإسلامية في القدس - «إن العملية اثبتت عدم جدية إسرائيل في العملية السلمية»، وأضاف: أن «من شأن الأخيرة أن تفجر الوضع من جديد في المنطقة»، مشيرا إلى أن «أصابع اجهزة الأمن الإسرائيلية مازالت تعمل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني»، وشدد السيد حمامي على موقف حركة «حماس» الرافض للاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، مستبعداً أن تتم تهيئة الأجواء الآمنة للشعب الفلسطيني في ظل بقاء وتوسيع رقعة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعا الشيخ حمامي الفلسطينيين إلى «ضرورة التحلي بالصبر، وتفويت الفرصة على العدو الإسرائيلي الذي يسعى للنيل من وحدة الشعب الفلسطيني وتمسكه بحقوقه الشرعية».

وأكد بسام الشكعة - رئيس بلدية نابلس السابق - أن مقتل عياش «خسارة فادحة للشعب الفلسطيني»، موضحا أن هذه الحادثة «بيّنت البعد التآمري الحقيقي الموجه ضد الشعب الفلسطيني في سبيل اغتيال إرادته ومستقبله وحرية استقلاله»، وأضاف الشكعة الذي يعارض اتفاق أوسلو أن عياش هو «ابن الفلسطينيين أجمع»، ومضى يقول: «لن يبخل الشعب الفلسطيني على إخراج أبطال مؤمنين مثله».

ملوح وخالد يندّدان

ووصف مسؤول بارز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي يتزعمها الدكتور جورج حبش الحادث بأنه «خسارة وطنية للشعب الفلسطيني وللمقاومين من أجل حرية الشعب الفلسطيني واستقلاله».

وحمل عبدالرحيم ملوح - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية المعارضة لاتفاق إعلان المبادئ - إسرائيل مسؤولية اغتيال عياش، واعتبر ذلك «دليلاً على تصاعد إرهاب الدولة الإسرائيلية، وعدم التزامها بأية اتفاقات عندما يتعلق الأمر بمصالحها».

وأضاف ملوح - وهو عضو لجنة تنفيذية في منظمة التحرير - أن «القيادة السياسية والأمنية الإسرائيلية لم تقم وزنا لاتفاقاتها مع السلطة الفلسطينية»، مشيراً إلى أن «إسرائيل» لجأت ومنذ اتفاق أوسلو إلى «سلسلة من الأعمال العسكرية والأمنية ضد الشعب الفلسطيني»، وقال إن أبرزها «الحصار المستمر على غزة والضفة، وخطف المناضلين من مناطق السلطة ومحاكمتهم في إسرائيل، إضافة لعمليات القتل الجماعي أثناء وبعد مجزرة الخليل».

غير أن ملوح قال إن اغتيال عياش في مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية «يؤكد هشاشة الوضع الأمني»، وحمّل ملوح السلطة الفلسطينية «قسطا من المسؤولية»، مشيراً إلى أن السلطة ركزت جهودها ضد القوى السياسية والمعارضة الفلسطينية، إضافة إلى «حماية اتفاقاتها مع إسرائيل، وبالتالي حماية الأمن الإسرائيلي» على حساب واجباتها في حماية الأمن الفلسطيني.

على الصعيد ذاته أدان تيسير خالد - عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة - عملية الاغتيال، وقال إنها: «تضاف إلى مسلسل الجرائم التي تنفذها إسرائيل ضد المواطنين الفلسطينيين»، وأضاف خالد أنه «في الوقت الذي نستنكر ونشجب بشدة هذه الجريمة، نؤكد أن عياش ليس شهيد حركة حماس فحسب، بل شهيد كل الحركة الوطنية والإسلامية في فلسطين».

وأكد خالد وهو عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير أن هذه العملية «لا تعفي سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية من مسؤوليتها»، ووصف السلطة «بالعجز عن تأمين الحماية للمواطنين الفلسطينيين الذين تضعهم فرق الموت الإسرائيلية على لائحتها».

ودعا القوى الفلسطينية إلى «وضع ميثاق شرف يُوَحِّد الجهود في مواجهة إرهاب الدولة المنظمة الذي تمارسه إسرائيل، ويوحّد جهد الجميع للضغط على سلطة الحكم الذاتي لوقف الممارسات التعسفية لانتهاكات أجهزتها الأمنية على حرية المواطنين، وإعادة النظر بأولوياتها الأمنية»، على حد تعبيره.

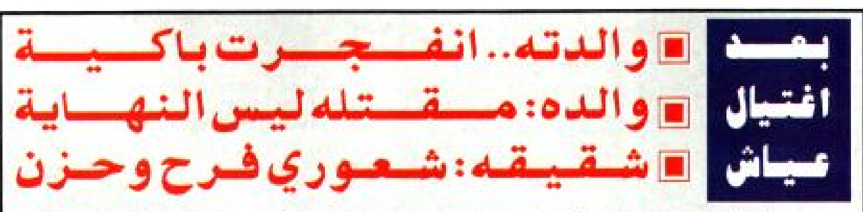


■ كتائب عز الدين القس

اغتياله فتح نافذة جديدة في الحرب ال

أما فاروق القدومي «أبو اللطف» - رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية - فقد اتهم إسرائيل بأنها «دولة إرهاب»، وأضاف القدومي وهو يعقب على حادث الاغتيال أن «إسرائيل تستخدم الإرهاب لتنفيذ مآربها السياسية».

وأعرب القدومي الذي يقيم في تونس عن



بعد اغتيال عياش

■ والدته.. انفجرت باكية
■ والده: مقتله ليس النهاية
■ شقيقه: شعوري فرح وحزن

مسقط رأسه في بلدة رافات القريبة من نابلس خيّمت حالة من الحزن على بيت يحيى عياش الملقب بالمهندس، في أعقاب إعلان المصادر الإسرائيلية الأمنية عن اغتيال يحيى عياش في قطاع غزة.

وبينما توجه الآلاف من المواطنين إلى بيت عياش، انهمرت الدموع من عيني والدته وشقيقه يونس، الذي أطلقت سلطات الاحتلال سراحه قبل فترة قصيرة، فيما والدة عياش لم تصدق الخبر في بداية الأمر، إلا أنها سرعان ما انفجرت بالبكاء، موجهة كلمات لابنها.

وقبل أن يغادر أبو عياش الغرفة لأداء الصلاة، قال: «إن مقتل ابني لن يكون النهاية»، مشيراً إلى أن هناك الاف الفلسطينيين الذين سيتابعون مشواره، فيما انحى شقيقه يونس عياش «باللوم على السلطة الفلسطينية بسبب تواجد شقيقه في قطاع غزة الخاضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني».

وأردف شقيق يحيى عياش يقول: «شعوري مزيج من الفرح والحزن، والفرحة لأن يحيى دخل الجنة، والحزن لأن الفلسطينيين فقدوا واحداً من أبطالهم».■



...عد بالانتقام للشهيد

...ة بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية

اعتقاده بأنه على الرغم من اتفاقات السلام التي عقدتها أطراف عربية مع إسرائيل مثل مصر، والأردن، ومنظمة التحرير، ورغم المفاوضات السياسية بين إسرائيل وكل من سوريا، ولبنان، إلا أن «السلام بالنسبة لإسرائيل غير وارد».

وأضاف القدومي أنه «كلما لاحت في الأفق ملامح فرص سلام حقيقي تسده إسرائيل بأعمال إرهابية»، مشيراً إلى أن إسرائيل تسعى «لأن تكون الدولة المميزة في الشرق الأوسط من خلال أعمالها الإرهابية واستخدامها للعنف غير المبرر لترسيخ وجودها وأهدافها الاستيطانية» على حد تعبيره.

وأكد مسؤول الدبلوماسية الفلسطينية أن استشهاد عياش في منطقة قطاع غزة الخاضعة للسيادة الفلسطينية «دليل على عدم احترام إسرائيل للعهود والمواثيق والأسس التي قامت عليها مبادرة السلام في المنطقة»، موجها أصابع الاتهام للسلطات الإسرائيلية بالضلوع في حادث اغتياله، وقال: «علينا أن نكون حذرين من هذه الأساليب الإسرائيلية».

الضفة وقطاع غزة

وفي الشارع الفلسطيني خرج الآف المواطنين الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة معلنين غضبهم على اغتيال عياش، ففي قطاع غزة وبعد أن تأكد نبأ الاغتيال بدا القطاع مشوبا بالحزن والأسى على فراق العقل للعمليات الجهادية ضد العدوان.

وشهد القطاع إضرابا شاملا، حيث أغلقت غالبية المحلات التجارية أبوابها، فيما نظم أنصار حركة «حماس» في الجامعة الإسلامية في غزة مهرجانا تأبينيا حملوا خلاله صور عياش، وقاموا بحرق العلم الإسرائيلي، وقال سامي أبو زهدي ـ رئيس مجلس طلبة الجامعة ـ إن «إسرائيل تخطئ إذا ظنت أنها باغتيال عياش قد أوقفت مسيرة الجهاد»، وأضاف «إننا عازمون على مواصلة الكفاح والثأر من عدونا».

أما في الضفة الغربية وفي محافظة طولكرم خرج السكان في مسيرة حاشدة جابت شوارع المدينة ومخيم طولكرم، وقد ردد المتظاهرون الهتافات المؤيدة للمقاومة الفلسطينية المسلحة، والمندة بإسرائيل وبمفاوضات السلام، معاهدين عياش على «مواصلة النضال حتى دحر الغزاة المحتلين»، حسب تعبيرهم.

وقد توجه المتظاهرون باتجاه الشارع الرئيسي ـ طولكرم ونابلس حيث أغلقوه لفترة من الوقت، ويعتبر هذا الشارع مسلكا للدوريات الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة.

ومن ثم توجهت المسيرة باتجاه مركز المدينة، حيث ألقى الشيخ محمود الحصري ـ إمام مسجد الروضة ـ كلمة نعى بها الشهيد عياش، مؤكدا أن الشعب الفلسطيني هو يحيى عياش، كما ألقى تيسير طوير كلمة باسم الجبهة الديمقراطية نعى فيها الشهيد ودعا إلى مقاطعة الانتخابات.

أما في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية فقد ساد الحداد والإضراب استجابة لنداء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حدادا، وأغلقت جميع المحلات التجارية في المدينة وضواحيها أبوابها، فيما نفذت أعداد الصحف اليومية منذ ساعة مبكرة من أيدي الباعة المتجولين، وأكشاك بيع الصحف التي نشرت تقارير موسعة حول استشهاد عياش، ولوحظ تجمع أكثر من مواطن على صحيفة واحدة للاطلاع على التفاصيل.

وقد استمرت أصوات مكبرات الصوت في مساجد المدينة حتى ساعة متأخرة من فجر اليوم تردد أصوات التهليل والتكبير وتنقل بيانات ونداءات حركة «حماس»، فيما شوهد العديد من أبناء المدينة يعتلون أسطح المنازل للاستماع لآخر البيانات.

إضراب يعم الخليل

أما في مدينة الخليل فقد عمّ الإضراب الشامل، وغطت شعارات وطنية جدران المنازل والمحلات التجارية في المدينة تنعي المهندس عياش، فيما علقت الأعلام السوداء فوق أسطح العديد من المباني في المدينة، وأعلنت حالة الحداد لمدة ٣ أيام، وأعلن نشطاء من «حماس» خلال استعراض عسكري قاموا به حالة من الاستنفار العام في صفوف الحركة، مؤكدين عبر مكبرات الصوت أن دم العقل المدبر لكتائب عز الدين القسام «لن يذهب هدرا».

ولم تتوقف ردود الفعل على اغتيال عياش عند الشارع الفلسطيني، ولكنها شملت أيضا السجون الإسرائيلية، حيث يقبع الآلاف من المعتقلين الفلسطينيين وراء قضبانها، فقد أكدت مصادر حقوقية فلسطينية أن حالة انفعال شديدة اجتاحت صفوف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية فور تسرب نبأ استشهاد عياش، وأوضحت المصادر أن المعتقلين في سجني «مجدو» و«أنصار ـ ٣»، نظموا تجمعاً تأبينيا للتعبير عن حزنهم العميق لفقدان عياش، مشيرة إلى أن المعتقلين أدوا صلاة الغائب على روح عياش في الساحات الرئيسية من السجون.■

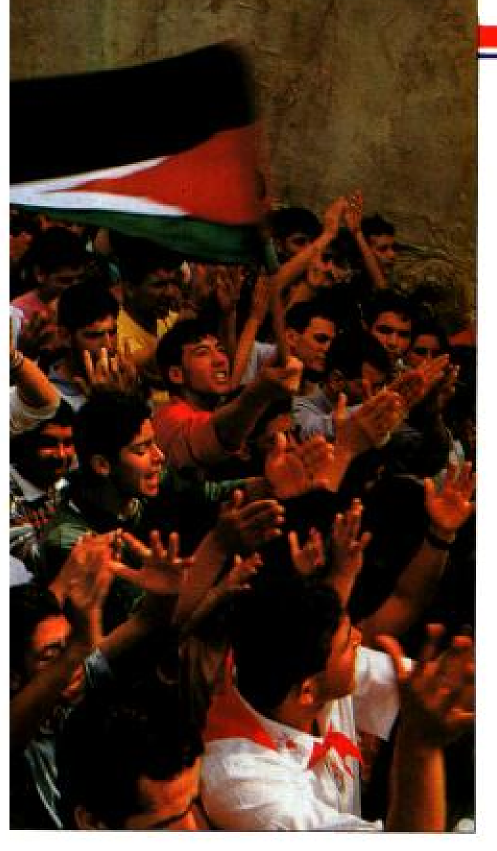
قدس برس ـ فلسطين المحتلة

ربع مليون مواطن شاركوا في تشييع جثمان عياش

شيّع ما يربو على ربع مليون فلسطيني جثمان الشهيد من مسجد فلسطين بمدينة غزة، وفيما يلي لقطات من مراسم التشييع:

- أحضر جثمان عياش على متن سيارة للشرطة الفلسطينية، وتقدمت موكب الجنازة دراجتان قادهما رجلا أمن.
- قام مسلحون من حركة «حماس» بعد الصلاة على جثمان الشهيد بإطلاق النار في الهواء.
- سار الآف المشيعين خلف الجثمان حاملين يافطات وصورا للشهيد، مرددين «بالروح بالدم نفديك يا عياش».
- حمل المشيعون أعلاماً سوداء وبيضاء كتبت عليها عبارات «لا إله إلا الله».
- طالب الزهار السيد ياسر عرفات بإعادة الأسلحة التي صودرت من حركتي «حماس»، و«الجهاد الإسلامي».
- عانق والد الشهيد عماد عقل ـ قائد خلايا «عز الدين القسام» ـ الذي قتل أواخر عام ١٩٩٣م، والد يحيى عياش في مشهد مثير للعواطف، وقالت أم يحيى: «مع السلامة يا حبيبي يا ابني».
- أدت كثرة المشيعين إلى تهلهل التابوت الذي كان يحمل جثمان عياش وتفككت عراه.
- أطلق عناصر من «حماس» النار في الهواء طوال سير الجنازة من مسدسات وأسلحة أوتوماتيكية.
- استغرقت مسيرة التشييع خمس ساعات قطعت خلالها مسافة ٤ كيلو مترات.■

في الأردن.. تعاطف سياسي وغضب شعبي على اغتيال عياش



أصابت الشارع الأردني حالة من الذهول في أعقاب الإعلان عن اغتيال المهندس يحيى عياش بطل مجموعات الاستشهاديين في كتائب عز الدين القسام، وسادت حالة من الحزن والشعور بالألم والمرارة في الأوساط الشعبية التي رأت في استشهاد المهندس خسارة كبيرة، وقد أظهر التعاطف الواسع مع الشهيد عياش أنه لم يعد حكراً على حركة حماس أو الشعب الفلسطيني، بل تكرّس كأسطورة ورمز وبطل وطني وقومي.

مظاهر الحزن على استشهاد عياش كانت واضحة على وجوه المواطنين الذين تابعوا باهتمام كبير عبر وسائل الإعلام تفاصيل عملية اغتياله، وأمّت جموع غفيرة بيت العزاء الذي أقامته عائلة الشهيد في مدينة الزرقاء، حيث يتواجد عدد كبير من عائلته في الأردن، كما أقامت الحركة الإسلامية مهرجاناً حاشداً لتأبين الشهيد.

وتتوافد أعداد كبيرة من الشخصيات السياسية على بيت العزاء الذي أقامه ممثل حركة حماس في عمان، من بينهم وزراء سابقون، ونواب، وقادة أحزاب وتنظيمات من توجهات مختلفة، كما حفلت الصحف الأردنية بعشرات الإعلانات لنعي الشهيد صادرة عن قوى وأحزاب ونقابات.

وقد أفردت الصحافة الأردنية مساحات واسعة من صفحاتها لتغطية تفاصيل عملية الاغتيال التي احتلت صدر صفحاتها الأولى، ويذكر أن الصحافة الأردنية كانت تتابع باهتمام بالغ أخبار المهندس عياش قبل استشهاده، ومنذ عدة شهور، أما صحيفة «السبيل» الأردنية فقد نشرت في عددها الصادر عقب عملية الاغتيال وعلى صفحاتها الأولى صوراً كبيرة من جنازة تشييع الشهيد، إضافة إلى صورته وهو مسجى في كفنه، وكان عنوانها الرئيسي «فلسطين تنتخب عياش»، في إشارة إلى حمى الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي المقرر إجراؤها بعد أيام.

وأصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن بياناً نعت فيه إلى الأمة الشهيد عياش الذي قالت إنه قضى شهيداً على يد الغدر الصهيوني و«بتواطؤ من الذين استباحوا حرمات الأمة ومقدساتها وحقوقها باتفاقيات الذل والعار»، مؤكدة أن الجهاد والاستشهاد سيبقى طريق التحرير والعزة، وأن المعتدين لن ينعموا بالبقاء، وحذّر البيان من أن اغتيال

محللون صهاينة: تلاميذ المهندس لا يقلون كفاءة عن معلمهم

عقّب الصحفي الإسرائيلي أمنون إبراموفتش - المتخصص في شؤون أجهزة الأمن والمخابرات الإسرائيلية - على عملية اغتيال المهندس عياش قائلا إنها تحتاج إلى درجة عالية جدا من التقنية.

وأوضح إبراموفتش الذي كان يتحدث للتليفزيون الإسرائيلي العبري «القناة الأولى» مساء السبت ٦/ ١/ ١٩٩٦م، أن تفجير جهاز الهاتف الخلوي «البيلفون» الذي تشير المعلومات إلى أن عملية الاغتيال تمت بواسطة مثل هذا الجهاز «تحتاج إلى تشخيص صوتي للمهندس عياش».

وأضافت أنه يعتقد أن الأمر بتصفية عياش صدر من قبَل رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين، وتم تجديده من قبَل رئيس الوزراء الحالي شيمون بيريز بعد مصادقة المستوى التنفيذي «أجهزة الاستخبارات والهيئة الأمنية العليا».

كذلك أكد المعلق العسكري المعروف زئيف شيف في تعليق نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة يوم ٩/ ١/ ١٩٩٦م، أن الأمر ببذل كل جهد مستطاع من أجل تصفية يحيى عياش صدر عن رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين، وأن هذه العملية أضحت منذ ذلك الحين هدفا مركزيا لجهاز المخابرات العامة «الشاباك».

وأضاف المعلق أن هذا التوجيه تم تبنيه أيضا على يد خليفة رابين رئيس الوزراء ووزير الدفاع الحالي شيمون بيريز الذي لم يصدر عنه حتى الآن أي تعقيب مباشر على عملية الاغتيال.

وأشار إلى أن رئيس جهاز المخابرات الذي يرمز لاسمه بالحرف «ك» ظل يؤكد منذ توليه لمنصبه أن عدم نجاح جهازه في وضع اليد على «المهندس» يعتبر فشلاً مستمراً منذ ثلاث سنوات.

وكتب المحلل في الشؤون الأمنية روني شيكد تعليقا في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية الصادرة يوم ٩/ ١/ ١٩٩٦م قال فيه: «إن تلامذة المهندس يحيى عياش لا يقلون كفاءة عنه».

وأشار إلى أن تلاميذ عديدة للمهندس لا زالوا يتواجدون في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، معتبرا أن هؤلاء «قادرون على زرع القتل والرعب» في إسرائيل.

وأوضح شكيد أن يحيى عياش لم يكرس جهوده فقط في صنع السيارات المفخخة والقنابل البشرية الحية، وإنما عمل على تنشئة وتربية جيل من مكملي دربه الذين سبق أن برهنوا في العمليات الانتحارية التي وقعت في رمات أشكول في القدس، وفي رمات غان قرب تل أبيب أنهم «لا يقلون كفاءة عن معلمهم».

وأشار المعلق الصهيوني إلى أن خلايا تابعة للذراع العسكري لحركة «حماس» - كتائب عز الدين القسام - لا زالت تنشط وتتواجد في قطاع غزة.

وحذر شكيد من أن تصفية «المهندس» عياش تهدد بوضع حد للهدنة المؤقتة التي أعلنتها فصائل المقاومة الإسلامية المعارضة لعملية السلام في حربها المسلحة ضد إسرائيل.

وأضاف أنه «كان لدى هذه الفصائل حتى يوم الجمعة الماضي أسباب عديدة تدعوها لتجميد عملياتها العسكرية إلى حين انتهاء الانتخابات لمجلس السلطة الفلسطينية، أو إلى ما بعد جلاء إسرائيل عن مدينة الخليل».



■ عملية «العفولة»

الشرفاء والمجاهدين وإفساد الأخلاق والهيمنة على مقدرات الأمة ونهب ثرواتها، واختراق سيادتها ستكون استراتيجية ثابتة للعدو الصهيوني في المنطقة بعد أن استباحها باتفاقيات الذل والاستسلام.

وعبّر نواب حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن عن سخطهم واستنكارهم لاغتيال عياش الذين قالوا إنه ذهب ضحية للإرهاب اليهودي الرسمي وللتفريط من اجهزة سلطة الحكم الذاتي أو تواطئها، وطالبوا الحكومة الأردنية بعدم التوقيع على أية اتفاقية مع العدو الإرهابي، كما طالبوا الحكومة السورية بالانسحاب من المفاوضات التي تشكل اعترافاً بدولة الاغتصاب وتعطي مظلة للكيان الصهيوني لممارسة المزيد من الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني، كما أدانوا تقصير الأجهزة التابعة لسلطة الحكم الذاتي، وتركوا للشعب الفلسطيني تحديد موقفه من الصهاينة المجرمين ومن سلطة الحكم الذاتي العاجزة أو المتواطئة، مؤكدين أن الشعب الفلسطيني المجاهد الذي ما بخل يوماً بالشهداء، سينتقم سريعاً من القتلة المجرمين انتقاماً يشفي صدور قوم مؤمنين.

وفي تعقيب له على استشهاد المهندس يحيى عياش حمّل الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إبراهيم غوشة السلطات الإسرائيلية ممثلة بجهاز الشاباك الإسرائيلي، مسؤولية جريمة اغتيال عياش، ولكنه أضاف أن حركة حماس تعتبر السلطة الفلسطينية مسؤولة في نفس الوقت، لأن الجريمة وقعت في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وأشار إلى وجود تواطؤ بين المشبوه الرئيسي بعملية الاغتيال وبين أحد رؤساء الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وأكد غوشة أن حركة حماس إذ تفقد شهيدها الغالي أمير المجاهدين الاستشهاديين لتؤكد أنها ستبقى ملتزمة بطريق الجهاد ومقاومة الاحتلال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني مهما عظمت التحديات والتضحيات، واستنكرت القيادة الموحدة لحزبي الشعب الديمقراطي الأردني «حشد»، والوحدة الشعبية «وحدة» اغتيال عياش، الذي وصفته بالعمل الجبان «والذي راح ضحيته واحد من أبرز قادة الثورة في فلسطين في حقبة الانتفاضة.. قائد الهب النار تحت اقدام المحتلين، وحوّل حياتهم إلى جحيم لا يطاق، عبر تخطيط مميز ونوعي للعمليات الاستشهادية»، وأكدت أن الشعب الفلسطيني لن يترك دماء الشهداء تذهب هدراً.

ووصف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبدالرحيم ملوح استشهاد عياش بأنه خسارة وطنية للشعب الفلسطيني، وللمقاومين من أجل حرية الشعب الفلسطيني واستقلاله، وأضاف أن اغتيال عياش في مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية يؤكد هشاشة الوضع الأمني.

أما عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تيسير خالد، فقال: إن جريمة اغتيال عياش تضاف إلى مسلسل الجرائم التي تنفذها «إسرائيل» ضد المواطنين الفلسطينيين، وأضاف أن عياش ليس شهيد حركة حماس فحسب، بل شهيد كل الحركة الوطنية والإسلامية في فلسطين.■

عاطف الجولاني ـ عمان

(أما الآن ـ تابع شكيد يقول ـ فقد تغيرت قواعد اللعبة، فالمهندس كان يمثل بالنسبة لحماس، رمزاً للكفاح العسكري ضد إسرائيل، وتصفيته تشكل ايضا نهاية أسطورة، ولذلك فقد تعهد رفاقه وتلاميذه بالانتقام، ولابد من اخذ هذه التهديدات على محمل الجد).

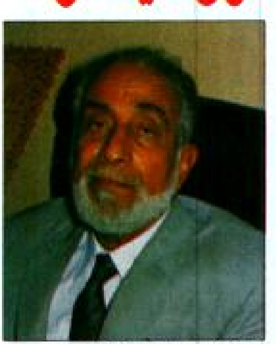
وقال غدعون عزرا ـ نائب رئيس جهاز المخابرات الأسبق ـ إن إسرائيل وأجهزتها الأمنية فتشت عن المهندس عياش وطاردته زمنا طويلا، وأضاف «لقد وظفنا جهوداً طائلة، وعددا لا يعد ولا يُحصى من ايام عمل خيرة شبابنا ولم ننجح في الوصول إليه».

وأشار عزرا الذي تخصص في ملف عياش إلى أن «احتراف المهندس وقدراته تجلت في خبرته وقدرته على إعداد عبوات ناسفة من لاشيء».

وقال عزرا إن هذا الأمر (يعتبر نقطة في غاية الأهمية، ذلك لأن هناك الآن مخاوف من قيام أعضاء «حماس» والجهاد بنقل مواد متفجرة دون رقابة، ولابد أن نتذكر أن المواد المتفجرة المعدة في البيت تعتبر أكثر خطورة).■

قدس برس ـ القدس المحتلة

«الإخوان المسلمون» ينعون عياش



■ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بياناً يوم الأربعاء الماضي ١٩ شعبان ١٤١٦هـ الموافق ١٠/ ١/ ١٩٩٦م نعت الشهيد يحيى عياش، وقال البيان الذي وقّعه المرشد العام السيد محمد حامد أبو النصر:

إن «الإخوان المسلمون» ـ بكل خشوع لقضاء الله وقدره ـ ينعون الأخ الفاضل: يحيى عياش، شهيد عقيدة الإسلام، والجهاد تحت راية القرآن، والدفاع عن أرض فلسطين المقدسة ضد مغتصبيها من جحافل الاستعمار الاستيطاني الصهيوني الغاشم...

استُشهد ـ تقبله الله مع النبيين والصالحين ـ مجاهدا لم يتطرق إليه وهن، ولم يتسلل إلى نفسه ضعف أو استكانة، وصدق فيه قوله تعالى: «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين».

عزاؤنا أنه ليس أول قافلة الشهداء ولا آخرهم، وأن إخوانه من المجاهدين الصابرين المحتسبين سائرون على ذات الدرب، ملتزمون بذات الطريق المستقيم، حتى يأذن الله بنصره ولو بعد حين.

فإلى إخوان حماس بفلسطين، وإلى جميع الأخوة المجاهدين في العالم نقدم عزاؤنا الممزوج بيقين التصميم على مسيرة الجهاد والكفاح...

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌ عزيز».

وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

يوميات الرجل الظاهرة الذي تحول إلى أسط

لم يُبد الإعلام الصهيوني اهتماما بظاهرة كتلك التي مثلها المُطارَد الفلسطيني المهندس يحيى عياش الذي تتهمه تلك السلطات بالمسؤولية عن العمليات التي قامت بها حركة «حماس» ضد إسرائيل.

ويحيى عياش كان محور دراسة شاملة اجرتها اسبوعية «بروشلايم» العبرية، استعرضت الوجه الآخر للمهندس عياش، الذي تتهمه السلطات الإسرائيلية بانه يقف وراء غالبية الهجمات الانتحارية التي نفذها شبان فلسطينيون ضد اهداف عسكرية إسرائيلية، وفيما يلي نص التقرير الذي احتوى على رؤية إسرائيلية لظاهرة أرّقت أجهزة الأمن والاستخبارات الإسرائيلية على مدى الأعوام الأربعة الماضية:

وسط ظلمة حالكة لفّت الأجواء لم يُسمع سوى دوي محرك سيارة الجيب العسكرية الإسرائيلية التي كانت تقوم بأعمال الدورية على امتداد خط الحدود مع مصر، انقضى وقت طويل وسيارة الجيب تجوب الحدود جيئة وذهابا إلى أن أطبقت أضواؤها فجأة، وهي تلقي حزمة قوية من الضوء على جدار الحدود، على شبح إنسان يرتدي عباءة، ويحاول أن ينسل بحذر للجانب المصري، فتحت الدورية على الفور نيرانها وشرعت تغذّ السير وراء المجهول، لكنه نجح في الإفلات سالما ليتوارى في الظلمة داخل الأراضي المصرية.

في اليوم التالي خط مقنعون شعارات على جدار منازل حي الشيخ رضوان في غزة تبشر بأن «المجاهد الكبير يحيى عياش نجح في الفرار إلى مصر»، لقد أرادت حركتا حماس والجهاد الإسلامي عن طريق هذه الشعارات تهنئة «عبقري حماس» على نجاحه في الإفلات من قبضة «الموساد» و«الشاباك» وباقي أجهزة الأمن الإسرائيلية.

في الأسابيع الأخيرة التي تلت فرار الرجل المجهول في ٢٦ مايو «أيار» ١٩٩٥م، وما قبل ذلك انشغل الكثيرون في التكهن ما إذا كان يحيى عياش «المهندس» البالغ ٣١ عاما، اهم وأبرز المطلوبين في المناطق الفلسطينية والمسؤول عن مقتل نحو ٧٠ إسرائيليا في أخطر الهجمات، قد افلح بالفعل بالهرب من البلاد.

لقد تواردت إفادات ومعلومات متضاربة بشأنه لفترة طويلة من الوقت.. مرة قالوا إنه هرب، ومرة أخرى قالوا إنه قتل في «حادث عمل» تسبب بالانفجار الذي وقع داخل بيت في حي الشيخ رضوان، والذي قتل فيه مساعده الأيمن كمال كحيل، ومرة ثالثة عادوا وقالوا إنه يختبئ في الضفة الغربية.

غير أن تحرياً شاملاً أجرته أسبوعية «بروشلايم» «العبرية التي تصدر في القدس»، والذي يستند إلى أحاديث مع عدد من قادة «حماس» في خلية «عز الدين القسام» التي ينتمي إليها «المهندس» إضافة إلى أحاديث مع مقربين منه وأبناء عائلته، توصل إلى تقرير مفاده أن يحيى عياش مازال يتوارى تحت أسماء وهمية في غزة.

ويقول معد التقرير «الصحفي خالد أبو طعمة» إنه حصل على تأكيد لتقريره هذا حول وجود عياش في القطاع من خلال موافقة «عياش» نفسه، والتي قال أبو طعمة إنه تلقاها عن طريق أفراد اتصال من حركة «حماس» على إجراء مقابلة معه.

وحسب الاتفاق كان من المقرر أن يحصل عياش على قائمة أسئلة والرد عليها بخط يده مع إرفاق صورته بها أيضا، ولكن في منتصف الأسبوع الأول من شهر مايو «أيار» الماضي أفاد مقربون منه أنه تراجع عن موافقته على إجراء المقابلة قائلا: «إنه لم يحن بعد الوقت الملائم لذلك».

ومع ذلك ربما أراد رفاقه من وراء ذلك خلق انطباع بأنه يتواجد في القطاع بغية استفزازات قوات الأمن الإسرائيلية، ورغم ذلك ما زال عدد من كبار قادة «حماس» يدّعون أن عياش هرب إلى مصر، وبالطبع فإن لديهم سببا وجيها لترويج الشائعات حول هربه الوهمي، يتمثل في تجنب مواجهة بين «حماس» والسلطة الفلسطينية.



■ انفجار «رامات غان» قرب تل ابيب

إن وجود عياش في القطاع، هكذا يقولون في «حماس» ربما يؤدي إلى إحراج عرفات، والتسبب بأزمة جديدة مع إسرائيل، إلى ذلك فإن «حماس» ترغب أيضاً بتضليل المخابرات الإسرائيلية التي تطارد عياش منذ وقت طويل.. وعلى سبيل المثال فقد اتضح أن الشخص المجهول الذي نجح بالفرار في بداية مايو «أيار» ١٩٩٥م إلى مصر والذي قيل في الشعارات إنه عياش، هو احد سكان رفح، ومطلوب للسلطة الفلسطينية بتهمة ارتكاب مخالفات جنائية.

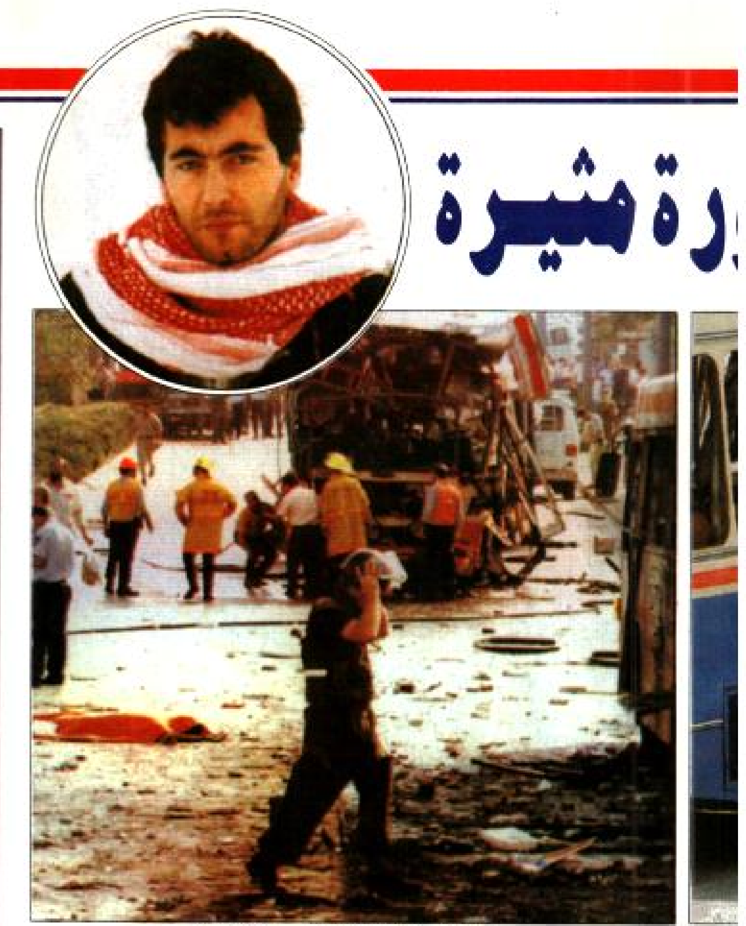
«يحيى عياش عبقري.. نجح في تدويخ جهاز المخابرات الإسرائيلي»، قال هذا أحد قادة كتائب «عز الدين القسام» الذراع العسكري لحركة «حماس» في غزة، وفي نظر الإسرائيليين يعتبر عياش مخربا خطيراً، وشبحاً مفزعاً بشكل خاص، يرسل آخرين لقتل أبرياء، إحدى الهجمات التي خطط لها في خط باص رقم ٥ في تل أبيب أوقعت ضحايا في الأرواح بما يفوق ما فعله أي «مخرب» آخر، ولكن في المناطق الفلسطينية ينظرون لعياش باعتباره بطلاً قومياً وشخصية أسطورية، وهو أمر يثير بالطبع غيظ وحفيظة الجانب الإسرائيلي.

في المناطق الفلسطينية يشبهونه بصلاح الدين الأيوبي، وبالشيخ عز الدين القسام، وبأبي جهاد، وأحياناً يقولون عنه إنه «أبو جلدة» المعاصر، ذلك الرجل الذي نجح في الإفلات لمدة عشر سنوات من أيدي البريطانيين في عهد الانتداب، وكلما طالت مسيرة إفلاته ازداد الإعجاب بشخصيته في نظر الفلسطينيين، فيكبر في نظرهم ليغدو شخصية أسطورية كما تعطي التقاليد الشعبية الشرقية.

حركة «حماس» تعتبره صلاح الدين الفلسطيني، كما يقول فرج أبو الهيجا من كبار قادة «حماس» في القطاع، وبالإضافة إلى لقبه «المهندس» هناك من يطلق عليه أيضاً لقب «العبقري».

ويقولون إنه يتنكر بهيئة متدين يهودي، وأنه يتجول في الليل يرتدي ملابس متزمت يهودي، وأحياناً كمستوطن مسلح ببندقية «جليل» ويعتمر على رأسه قبعة متدينين يهود، ويقود سيارة مسروقة ذات لوحات تسجيل إسرائيلية، عليها ملصقات كالتي يضعها أنصار اليمين في إسرائيل، مثل «الشعب مع الجولان»، و«الخليل.. منذ الأبد»، و«استعدوا لقيامة المسيح»، لقد تبنى عياش لنفسه عددا من أساليب عمل «المستعربين» وحسب قول

...رة مثيرة



■ إحدى عمليات «المهندس» الجهادية

أفراد «حماس» فإن بوسع «المستعربين أن يتعلموا منه».

عياش.. كما يتضح يبدل يوميا، وإذا ما اقتضت الضرورة عدة مرات في اليوم الواحد هيأته التنكرية، ويبدل هويته، وهو لا ينام أكثر من ليلة واحدة في نفس المكان، وللأسف فإن التضليل الذي يمارسه على جهاز «الشاباك» محكم للغاية.

هو في الصباح متدين يهودي متزمت، وفي المساء رجل دين مسلم، ففي جنازة كمال كحيل على سبيل المثال شارك وهو يرتدي «جلابية»، ويتنكر على هيئة رجل دين مع لحية طويلة ونظارة، وباستثناء أبو سليمان - أحد أعضاء خليته في «عز الدين القسام» - وعضو آخر في الخلية، فإن أحداً من بين آلاف المشاركين في الجنازة لم يعلم أن الرجل المطلوب يختفي وراء هذه الهيئة التنكرية، وفي نفس الجنازة حمل مئات الشبان صوراً مرسومة لـ«عياش»، وكما هو الحال بالنسبة لكل شخصية أسطورية عجيبة فإنه تنسب لعياش ليس فقط هويات مختلفة، وإنما أيضا حضور في كل مكان من أرض فلسطين الكاملة وخارجها.

سعيد أبو طه - عضو في خلية المهندس، ومن ناشطي «حماس» في خانيونس - شاهد «المهندس» قبل نحو شهر، وحسب قوله فإن عياش اعتاد على استبدال الأماكن التي يأوي إليها نحو عشر مرات يوميا، كما أنه لا يكثر من الحديث ولا ينفعل إزاء الاهتمام المكرس له في الصحف المحلية والعالمية.

في إحدى الأحاديث التي أجريتها معه قال إنه يعرف أنه سيأتي يومه.. ذلك لأن الله هو الذي يقضي متى تصل حياة الإنسان إلى نهايتها، وقال إنه يأمل أن يترك بعد موته ألف مهندس وألف عياش.

أبو سليمان، عضو خليته أيضا، كان ملازما لعياش فترة طويلة، قابلته مرة واحدة قبل الانفجار في حي الشيخ رضوان، ومرة ثانية أثناء قيامي بالتحقيق في الحادث، كان هادئاً بصورة مدهشة على الرغم من علامات أسف على وجهه لوفاة كمال كحيل.

لقد قال لي: «إن الحرب ضد إسرائيل يجب أن تستمر إلى أن يخرج اليهود من كل أرض فلسطين»، ويقول فرح أبو الهيجا: «إن نجاح عياش في الوصول إلى قطاع غزة يعتبر في حد ذاته ضربة قاسية للكيان الصهيوني».■

قدس برس - فلسطين المحتلة

الهجمات الاستشهادية التي قادها عياش ضد العدو الصهيوني المحتل

فيما يلي إحصائية بالهجمات الاستشهادية التي يعترف الصهاينة بأن المهندس يحيى عياش هو المسؤول الأول عن التخطيط لها والإشراف على تنفيذها:

● **٦ إبريل «نيسان» ١٩٩٤م:**
أحد مقاتلي مجموعات عز الدين القسام، رائد زكارنة يفجر سيارة مفخخة قرب حافلة ركاب إسرائيلية في مدينة العفولة، مما أدى إلى مقتل ٨ إسرائيليين، وجرح ما لا يقل عن ٣٠ آخرين، وقالت «حماس» إن الهجوم هو ردها الأول على مذبحة المصلين في الخليل.

● **١٣ إبريل «نيسان» ١٩٩٤م:**
مقاتل من مقاتلي حركة «حماس» هو عمار عمارنة، يفجر شحنة ناسفة ثبتها على جسمه داخل حافلة إسرائيلية في مدينة الخضيرة داخل الخط الأخضر، مما أدى إلى مقتل ٥ إسرائيليين، وجرح العشرات.

● **١٩ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٤م:**
صالح نزال وهو مقاتل في خلايا عز الدين القسام يفجر نفسه داخل حافلة ركاب إسرائيلية في شارع «دزينكوف» في مدينة تل أبيب، مما أدى إلى قتل ٢٢ إسرائيليا، وجرح ما لا يقل عن ٤٠ آخرين.

● **٢٥ ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٤م:**
أسامة راضي، وهو شرطي فلسطيني وعضو سري في مجموعات القسام يفجر نفسه قرب حافلة تقل جنوداً في سلاح الجو الإسرائيلي في القدس، ويجرح ١٣ جنديا على الأقل.

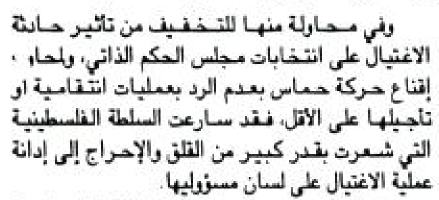
● **٢٢ يناير «كانون ثان» ١٩٩٥م:**
مقاتلان فلسطينيان يفجران نفسيهما في محطة للجنود الإسرائيليين في منطقة «بيت ليد» قرب نتانيا، مما أدى إلى مقتل ٢٣ جنديا إسرائيليا، وجرح ٤٠ آخرين في هجوم وصف بأنه الأعنف من نوعه.

● **٩ إبريل «نيسان» ١٩٩٥م:**
حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تنفذان هجومين انتحاريين ضد مستوطنين يهود في قطاع غزة، مما أدى إلى مقتل ٧ إسرائيليين، وقالت الحركتان إن الهجمات نفذت انتقاما لتفجير منزل في حي الشيخ رضوان في غزة مما أدى إلى مقتل نحو خمسة فلسطينيين بينهم اثنان من كبار نشطاء مجموعات «القسام».

● **٢٥ يونيو «حزيران» ١٩٩٥م:**
معاوية روكة، وهو مقاتل انتحاري في مجموعات القسام يفجر نفسه مستخدما عربة حمار كان يقودها في قطاع غزة ضد دورية إسرائيلية، لم تسفر عن وقوع ضحايا.

● **٢٤ يوليو «تموز» ١٩٩٥م:**
مقاوم انتحاري من مجموعات القسام التابعة لحركة «حماس» يفجر نفسه داخل حافلة ركاب إسرائيلية في «رمات غان» بالقرب من تل أبيب، مما أدى إلى مصرع ٦ إسرائيليين وجرح ٣٣ آخرين.

● **٢١ أغسطس «آب» ١٩٩٥م:**
هجوم انتحاري استهدف حافلة إسرائيلية للركاب في مدينة القدس أسفر عن مقتل خمسة إسرائيليين.■



اغتيال عياش..

يوجه ضربة شديدة للانتخابات الفلسطينية

منذ اللحظة الأولى لاغتيال المهندس يحيى عياش بدأت التساؤلات حول تأثير هذه الحادثة على العملية السلمية على المسار الإسرائيلي الفلسطيني، وبخاصة انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المقرر إجراؤها في ٢٠ يناير «كانون ثان» الحالي، وكذلك تأثير عملية الاغتيال على قدرة حركة حماس العسكرية وردها المتوقع على تصفية أحد أكبر رموزها العسكرية التي اكتسبت شهرة غير مسبوقة تجاوزت حدود فلسطين.

فعلى صعيد العملية السلمية تركت عملية تصفية عياش آثاراً وبصمات سلبية، فهي قد شككت في مصداقية التزام الجانب الإسرائيلي بالاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، حيث خرقت «إسرائيل» مجدداً تلك الاتفاقات التي تنص على حصر المسؤولية الأمنية في مناطق الحكم الذاتي بالسلطة الفلسطينية، وقد أدى ذلك إلى إحراج السلطة الفلسطينية وتوجيه اللوم والاتهام إليها.

كما أن إصرار الكيان الصهيوني على مواصلة إرهابها بحق الشعب الفلسطيني رغم الهدوء النسبي الذي شهدته الفترة السابقة، وإعلان الكيان الصهيوني إغلاق الضفة الغربية والقطاع تحسباً لتنفيذ عمليات انتقامية بما يحمله ذلك من تضييق وضغط على حياة الفلسطينيين، أوجد حالة من الإحباط وعدم الثقة بما يسمى بالعملية السلمية من جانب من يؤمنون به، يضاف إلى ذلك المدلول السياسي للمشاركة الشعبية الواسعة في صفوف الفلسطينيين في التعبير عن تأييدهم وتعاطفهم مع المهندس يحيى عياش الذي كانت السلطات الصهيونية تعتبره عدوها الأول، فهذا التأييد والتعاطف يعد تأييدا للبرنامج والخيار الجهادي الذي يمثله عياش، وهو يعد بحق استفتاء على تأييد الشعب الفلسطيني للخط الجهادي الذي تتبناه حركة حماس، وعاش له واستشهد من أجله عياش.

وفي محاولة منها للتخفيف من تأثير حادثة الاغتيال على انتخابات مجلس الحكم الذاتي، ولمحاولة إقناع حركة حماس بعدم الرد بعمليات انتقامية أو تأجيلها على الأقل، فقد سارعت السلطة الفلسطينية التي شعرت بقدر كبير من القلق والإحراج إلى إدانة عملية الاغتيال على لسان مسؤوليها.

فقد أدان مستشار رئيس السلطة الفلسطينية بشدة عملية الاغتيال، واعتبرها حدثا مؤسفا ومزعجاً، وأضاف: «لا يجوز أن تتم مثل هذه الأعمال على هذه الأرض الفلسطينية»، وحمّل الأطراف التي تقف وراءها المسؤولية كاملة.

كما حذر مسؤول حقيبة الإعلام والثقافة في السلطة الفلسطينية ياسر عبدربه من عواقب اغتيال عياش على عملية السلام التي قد تواجه تهديداً حقيقيا نتيجة ذلك، وأضاف أن قتل عياش يشكل انتهاكاً حقيقيا لسيادة السلطة الفلسطينية على أراضيها، وأنه يعتبر اعتداء على الشعب الفلسطيني بأكمله.

كما سارع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات فور الإعلان عن عملية الاغتيال إلى زيارة الدكتور محمود الزهار - أحد قادة حماس في قطاع غزة - لتقديم العزاء، كما اعتبر عرفات عياش شهيدا للشعب الفلسطيني.

وقد أدى اغتيال عياش إلى تعطيل الحملة الانتخابية لمعظم المرشحين خلال الأيام التي تلت عملية الاغتيال، واضطر المرشحون إلى تأجيل مهرجاناتهم الخطابية ونشاطاتهم الجماهيرية المحددة سلفا، ويرى كثير من المحللين أن اغتيال عياش سيؤثر بشكل سلبي على إقبال الجماهير الفلسطينية على العملية الانتخابية رغم محاولات السلطات الإسرائيلية التخفيف من حدة أجواء الغضب من خلال إعلانها الإفراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين من بينهم معتقلون من حركة حماس، ويرى هؤلاء المحللون أن اختيار السلطات الإسرائيلية توقيت اغتيال عياش قبل أسبوعين فقط من موعد الانتخابات قد ألحق أضراراً كبيرة بتلك الانتخابات، التي بذلت السلطة الفلسطينية جهوداً مضنية لحث المواطنين على المشاركة بفعالية فيها.

وربما يكون من المبكر التكهن بطبيعة ردّ حركة حماس والقوى الفلسطينية المجاهدة للثأر لعياش، ولكن بيانات حماس ومصادرها تؤكد أنها لن تسكت على اغتيال واحد من أعظم رموزها.■

عاطف الجولاني-عمان



■ الحادث أصاب انتخابات سلطة الحكم الذاتي بالشلل

الصحافة الأمريكية: اغتيال عياش نهاية لأطول وأكبر ملاحقة شهدتها إسرائيل

احتلت صور المهندس يحيى عياش بكوفيته الحمراء الصفحة الأولى في غالبية الصحف الأمريكية التي تحدثت عن اغتياله بإسهاب، وذهبت العناوين إلى التساؤل: «من قتل المهندس - العقل المدبر للعمليات الانتحارية؟»، «انفجار هاتف يودي بحياة مفجر السيارات».

ونقلت جميع الصحف الأمريكية تقريباً خبر اغتيال عياش، وأفردت تقارير عن عياش الطفل الناشئ في قرية صغيرة شمال الضفة الغربية، الناشط الشاب في جامعة بيرزيت معقل المقاومة الوطنية الفلسطينية، والقائد العسكري المسئول عن صناعة المتفجر التي أودت بحياة عشرات الإسرائيليين.

وأفرد البرنامج التليفزيوني الأمريكي «٤٠ دقيقة» تقريراً إخباريا عن حياة عياش «الأسطورة»، واغتياله، ووصف ملاحقة الإسرائيليين له بأنها «أطول وأكبر ملاحقة» شهدتها إسرائيل، وقال إن عياش (٣١ عاماً) «عاش بالقنبلة ومات بالقنبلة»، في إشارة إلى الطريقة التي قتل بها.

وتنبأ البرنامج بأن ياسر عرفات سيواجه مشكلة عويصة باعتبار أن الاغتيال حدث داخل مناطق الحكم الذاتي، وحذرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» من انتقام «مئات الفلسطينيين» لمقتل عياش، وقالت إن المتظاهرين في شوارع غزة والضفة الغربية كانوا يهتفون «حضروا أكفانكم»، وكانوا يقصدون الإسرائيليين.

وأجمعت صحف «نيويورك تايمز»، و«هيرالد تريبيون»، و«لوس أنجلوس تايمز» على أن عملية الاغتيال جاءت في وقت حرج بسبب اقتراب موعد الانتخابات الفلسطينية، وقالت: «إن صيحات الانتقام من أفواه عشرات الآلاف من الغاضبين تبشر بحالة استنفار غير هادئة».

وفي لندن توقعت صحيفة «الإندبندنت» أن تستعر مرة أخرى موجة العنف التي اجتاحت إسرائيل والأراضي العربية المحتلة خلال العامين الماضيين.■

قدس برس: واشنطن

الاختراق الإسرائيلي من الجنوب



بقلم: أحمد منصور

في الوقت الذى يتحرك فيه العدو الإسرائيلي - منذ إعلان قيامه على أرض فلسطين في عام ١٩٤٨م - من استراتيجية واضحة في التعامل مع الحكومات العربية وصلت إلى حد تفتيت الوحدة العربية وبث الخلافات والفتن بين الدول العربية - واستقطاب كل حكومة على حدة ، والاتفاق معها فيما يسمى بمسيرة التسوية في الشرق الأوسط في هذا الوقت تؤكد معظم المعطيات السياسية العربية على انها سياسات اللحظة الراهنة، وانها سياسات قائمة على التحرك بعد وقوع الكوارث دون اى سعي مسبق لمنع وقوع هذه الكوارث او التعامل مع اسبابها، كما تؤكد معطيات هذه السياسة على غياب البعد الاستراتيجي في التعامل مع قضايا الأمة واهدافها وغاياتها المستقبلية، ولعل اقرب شاهد على ذلك هو ما وقع مؤخراً عند مدخل البحر الاحمر من ناحية باب المندب حينما قامت إريتريا باحتلال جزيرة «حنيش الكبرى» وطرد واسر القوات اليمنية الرمزية التى كانت تقيم بها، واتضح فور وقوع العملية بانها لعبة إسرائيلية، وان «إسرائيل» هى التى قامت بالإعداد والتنفيذ والإخراج لها من اولها إلى اخرها، وان إرتيريا لم تكن سوى الذراع الإسرائيلية التى نفذت، وبذلك تكون «إسرائيل» في الوقت الذى تخدع فيه جيرانها العرب فيما يسمى «بمسيرة السلام» قد وجهت ضربة للدول العربية جميعها اوقعتها في ورطة جديدة كانت تعد لها من قديم، وكانت الدول العربية تستطيع ان تقوم بإجهاض المساعي الإسرائيلية من قديم، والحيلولة بين «إسرائيل» وبين قيامها باختراق العالم الإسلامي عبر إريتريا من الجنوب بعدما نجحت خلال السنوات القليلة الماضية في اختراقه من معظم نواحيه.

فالمطامع الإسرائيلية في الجزر الاستراتيجية الواقعة في مدخل البحر الاحمر مطامع قديمة، بدات قبل ما يقرب من عشرين عاماً، واخذت «إسرائيل» توليها عناية خاصة بعد حرب ١٩٦٧م حيث ادركت «إسرائيل» ان امنها في البحر الاحمر لا يبدا عند خليج العقبة، وإنما يبدا من باب المندب الذى يمكن إن أحكِم إغلاقه ان يشكل تهديداً لامنها، ومع وجود عشرات الجزر المهملة في تلك المنطقة فقد بدات «إسرائيل» في ترتيب علاقات قوية مع إثيوبيا منذ ذلك الوقت تخولها استخدام بعض الجزر التى تستطيع من خلالها تامين الملاحة الإسرائيلية، ومراقبة الوجود العسكري العربي في المنطقة، وقد تاكد وجود قدم قوية لإسرائيل في باب المندب في بداية عام ١٩٧٣م، حيث نشرت بعض الصحف الامريكية في مارس ١٩٧٣م بان إسرائيل قد وضعت يدها على بعض الجزر التى تقع في مدخل البحر الاحمر ومن بينها جزيرة «زقر» التى تعتبر أحد اهم الجزر الاستراتيجية التى تتحكم في مضيق باب المندب، وقد طالبت اليمن وقتها باسترداد الجزر من الإسرائيليين ونوقش الامر بالفعل في الجامعة العربية حيث اكتشفت بعض اللجان التى شكلت واجرت مسحاً للجزر بان الجزر مهملة بالفعل وان احتمالات تشير إلى قيام إسرائيل بتركيب اجهزة رادار في الجزر بمساعدة نظام هيلاسلاسى في إثيوبيا، وقد دفع هذا الامر مصر في ذلك الوقت إلى التحرك لدى الدول المطلة على مداخل البحر الاحمر لمناقشة الامر لاسيما وان مصر كانت تعد في ذلك الوقت لحربها مع «إسرائيل» التى قامت بالفعل في اكتوبر ١٩٧٣م وتم إغلاق باب المندب وقتها بالفعل في وجه الملاحة الإسرائيلية، مما دفع «إسرائيل» إلى السعي بقوة لترسيخ نفوذها في المضيق.

ومع إهمال الدول العربية لوضع الجزر بعد انتهاء الحرب فقد وضعت «إسرائيل» الجزر ضمن اساسيات امنها الاستراتيجي، لذلك وطدت علاقاتها مع النظام الإثيوبي، وكانت تدعم إثيوبيا بقوة ضد الإريتريين، وبعد هيلاسلاسي دعمت «إسرائيل» منجستو هيلامريام الذى لعب دوراً بارزاً في عام ١٩٨٥م في عمليات ترحيل اليهود الفلاشا إلى «إسرائيل»، وقد قام اسياس افورقي الذى كان أحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا في ذلك الوقت بلعب دور لصالح «إسرائيل» حينما ساعد في ترتيب عمليات نقل اليهود الإريتريين فتم دعمه ليصبح في عام ١٩٨٧ زعيماً للجبهة، ورغم ان «إسرائيل» و«الاتحاد السوفييتي» كانا يدعمان النظام الإثيوبي بقوة ضد الإريتريين، وكان العرب يدعمون الإريتريين طوال سنوات كفاحهم التى استمرت ما يزيد على ثلاثين عاماً، إلا ان الولايات المتحدة تدخلت بقوة في عام ١٩٨٩م وسعت لترتيب أوراق القرن الإفريقي من جديد بما يخدم مصالحها الاستراتيجية ومصالح حليفتها الرئيسية في المنطقة «إسرائيل» ومع تقاعس العرب مدت «إسرائيل» يدها لافورقي وادخلت إريتريا ضمن دائرة نفوذها.

فرغم ان ٧٥٪ من سكان إريتريا البالغ عددهم اربعة ملايين نسمة هم من المسلمين فيما لايزيد المسيحيين عن ٢٠٪، و٥٪ يتبعون ديانات اخرى، لذلك فإن الولايات المتحدة قد ركزت جهدها حينما بدات تتدخل في القرن الإفريقي بقوة في النصف الثاني من الثمانينيات على دعم الجبهة الشعبية التى يتزعمها افورقي والتى لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من المسيحيين الذين لا يزيدون عن ٢٠٪ من عدد السكان فيما اهملت كافة الجبهات الأخرى واهمها الجبهات التى تمثل المسلمين والذين تبلغ نسبتهم ٧٥٪ من سكان البلاد.

وفي «اتلانتا» دعت الولايات المتحدة في عام ١٩٨٩ لندوة عقدت تحت رعاية الرئيس الامريكي الأسبق كارتر للبحث عن حلول سلمية للنزاعات الإقليمية في إفريقيا، حيث تم اختيار أسياس افورقي وحده لتمثيل إريتريا، وفي هذا الوقت تم تكليف مساعد وزير الخارجية الأمريكية اليهودي هيرمان كوهين برسم السياسة الامريكية في إفريقيا عموماً والقرن الإفريقي على وجه الخصوص، حيث قام كوهين بترسيخ دعائم افورقي بدعوته في مطلع يونيو ١٩٩١م لحضور مؤتمر لندن الذى تم فيه الترتيب بين افورقي وملس زيناوي زعيم المعارضة الإثيوبية في ذلك الوقت على ان يتم منح إريتريا حق تقرير المصير بعدما سقطت العاصمة اسمرة في ايدي الإريتريين بالفعل في ٢٤ مايو ١٩٩١م، وسقوط نظام منجستو هيلامريام.

وفي الفترة من مايو ١٩٩١م وحتى إجراء الاستفتاء في ٢٥ إبريل ١٩٩٣ كانت «إسرائيل» قد رتبت اوضاعها مع كل من النظامين الجديدين في المنطقة نظام ملس زيناوي في إثيوبيا، ونظام اسياس افورقي في إريتريا، فيما كان العرب يجلسون على عادتهم يترقبون وقوع الكوارث حتى يتحركوا، وقد وقعت الكارثة الأولى المدوية بالفعل حينما ذهب اسياس افورقي مرتين متتاليتين إلى «إسرائيل» بدعوى العلاج من الحمى الدماغية، الأولى كانت في يناير ١٩٩٣م والثانية في مارس من نفس العام، واتضح ان هاتين الزيارتين لم تكونا سوى تتميم للعلاقات الحميمة التى بدات «إسرائيل» مع إريتريا فور استقلالها، وانها شملت اتفاقات عسكرية وزراعية وتدريبات مشتركة ووجود «إسرائيل» في جزيرة «دهلك» الاستراتيجية ومراكز تجسس إسرائيلية في الجزر الإريترية تمكن «إسرائيل» من التجسس على عدة عواصم عربية، وفيما بدا الشجب العربي لما فعله افورقي خرج افورقي على العالم في عدة حوارات صحفية مؤكداً ان إريتريا ليست عربية وقال في حوار إلى مجلة «ميدل إيست» نشرته في يوليو ١٩٩٣م «لقد اعلنا عن علاقاتنا مع إسرائيل منذ وقت طويل، ولم نكن في يوم من الأيام نتعامل مع هذا الأمر باي سرية، وإننا نهدف من هذه العلاقات ان تساهم إسرائيل بالنفع على بلادنا»، وقد اكد المفوض العام الإريتري في فرنسا دانيال يوهاس في مقابلة اجراها مع مجلة «الوسط» في فبراير ١٩٩٣م، على ان الإريتريين ليسوا عرباً، اما الدعم الأمريكي الغربي الإسرائيلي لإريتريا فقد شرحته الصحفية الفرنسية ماري سوبتيل في تقرير نشرته في صحيفة لومند الفرنسية في إبريل ١٩٩٣م حينما قالت: «لقد نظر الغرب دائماً إلى إريتريا كحصن منيع امام الزحف الإسلامي في القرن الإفريقي، ولذلك فهو يدعم افورقي في إريتريا وملس زيناوي في اديس ابابا معاً».

هذه المعطيات تؤكد على ان ما حدث في باب المندب في ديسمبر الماضي لم يكن سوى نتيجة طبيعية لخطط «إسرائيل» الاستراتيجية في المنطقة وليس صراع إريتري يمني، وان الايدي الأمريكية الغربية ليست بعيدة عن الاحداث، ولكن السؤال الذى يبقى يبحث عن إجابة هو إذا كان هؤلاء يعملون لمصالحهم ومطامعهم في المنطقة وفق اهدافهم الاستراتيجية، فلماذا لا يتحرك القائمون على امر الأمة لفرض خيريتها وسيادتها على العالمين؟ ■

بمشاركة جمعية الإصلاح الاجتماعي واللجنة الوطنية للأسرى

مؤتمر اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية يناقش منهج الدعوة في ديار الغرب

ريمني: عبد الله سليمان العتيقي

شاركت اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين وجمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخرًا في فعاليات مؤتمر اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية السادس والعشرين في مدينة ريمني في إيطاليا، وقد شارك في هذا المؤتمر كلا من:

● الدكتور: سلطان أحمد سلطان الخلف ـ عضو اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.

● عبدالله سليمان العتيقي ـ مدير وأمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي.



■ عبدالله العتيقي امين عام جمعية الإصلاح وإلى جواره د. سلطان الخلف يتحدث

وقد عقد المؤتمر تحت عنوان «منهج الدعوة في ديار الغرب» وكانت فرصة طيبة للتعريف بقضية الأسرى في سجون العراق، ومعاناتهم وكذلك دور الكويت في العمل الخيري في الداخل والخارج خدمة للمسلمين.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المؤتمر السنوي الذي حضره عدد كبير من المسلمين المغتربين من جميع أنحاء إيطاليا يربو على الألف ومائتين من الرجال والنساء، وهو ما مثل تظاهرة جيدة وفرصة طيبة لتوضيح قضية الأسرى الكويتيين في سجون العراق خاصة في وجود الإعلام والصحافة الإيطالية ومشاركة العديد من المسئولين الإيطاليين وعلى رأسهم السيد بوركيتو. عضو برلمان حزب رابطة الشمال ـ نائب وزير العدل السابق والذى وعد ببذل الجهود الممكنة لقضية الأسرى بعد لقاء مع د. سلطان الخلف.

وقد ألقى الدكتور سلطان أحمد الخلف محاضرة عن قضية الأسرى ذلك بالإضافة إلى المعرض الخاص والذى كان له دور جيد في توضيح القضية واشتمل على عدة محاور رئيسية هي:

١ ـ التعريف بقضية الأسرى.

٢ ـ تداعيات الأحداث على قضية الأسرى وملابساتها.

٣ ـ موقف النظام العراقي من قضية الأسرى.

٤ ـ جهود الكويت من أجل حل قضية الأسرى.

٥ ـ النظام العراقي وما جرُه من مآسي على الشعبين الكويتي والعراقي.

كما ألقى السيد عبد الله سليمان العتيقي ـ أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ محاضرة حول دور العمل الخيري في الكويت وأثره على الشعوب الإسلامية وما سببه النظام العراقي من إيقاف أثناء الغزو العراقي، كما شرح مواقف الكويت على الصعيدين الداخلي والخارجي في مجال العمل الخيري على المستويين الحكومي والشعبي ممثلا بجميع المؤسسات والجمعيات والهيئات الخيرية التى عملت على جميع الأصعدة في كل قارات العالم للإغاثة وبناء المستشفيات والمساجد وكفالة الأيتام وحفر الآبار وإنشاء المدارس والمعاهد ودور تحفيظ القرآن حتى إنشاء الجامعات في بعض البلاد العربية، وأشار إلى سمة الشعب الكويتي في حبه للخير، وتطرق إلى مشاريع لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية في الدول العربية والآسيوية والأوروبية والإفريقية.

وقد شارك في المؤتمر كل من الشيخ الدكتور فيصل مولوي من لبنان، والأستاذ أبوزيد المقرئ الإدريسي من المغرب، والشيخ عبد المجيد صبح من مصر في محاضرات هامة تناولت شعار المؤتمر وهو منهج الدعوة في بلاد الغرب حيث أكدت في مجملها على الآتي:

١ ـ أهمية توطيد الدعوة والإسلام لدى الإيطاليين أنفسهم وتفهم نفسية الإنسان الغربي ولغته واتباع منهج التساهل في الإفتاء له وعدم استفزازه بالطعن في تاريخه.

٢ ـ أهمية تفهم أساسين تعتمد عليهما الدعوة في المجتمعات الغربية وهما العاطفة والفكر، ويقصد بالعاطفة الحب والشفقة على غير المسلمين لإقناعهم بأن الإسلام يخاف عليهم من الضلالة ويحب إنقاذهم من الشرك والكفر والإحسان لهم وبرهم وحسن الخلق والعدل والقسط معهم.



٣ ـ إن أصل العلاقة مع المجتمعات الغربية هي السلم، وأن الجالية الإسلامية في المجتمعات الغربية في دار دعوة وليست في دار حرب وعليها المحافظة على أنظمة هذه المجتمعات وعهودهم معها.

وكانت أهم توصيات هذا المؤتمر هي كالآتي:

١ ـ أن الإسلام في أوروبا يساهم بلاشك في استقرار الحياة الاجتماعية والأخلاقية لما يحويه من تعاليم ربانية تحث على احترام العهود والمواثيق وحسن الأخلاق وعدم الاعتداء ومحاربة كل أسباب الانحراف كالمخدرات والكحول والعادات القبيحة.

٢ ـ الإسلام هو الأقدر على التعايش والتأثير في مختلف البيئات.

٣ ـ هناك نقاط كثيرة للالتقاء مع غير المسلمين، تمهد للحوار والتواصل والدعوة، وديار الغرب مهيئة لقبول الإسلام ولكن ذلك يتوقف على منهج العمل وأسلوب الدعوة من حيث:

● مراعات الظروف التاريخية والزمانية والمكانية والنفسية للغربيين حينما نعرض عليهم دعوة الإسلام.

● الفصل بين الإسلام وبين التقاليد والأعراف التى هي وليدة البيئة.

● التحرر من قيود المحن والأزمات التى تواجه الدعوة.

٤ ـ اعتراف إيطاليا بالدين الإسلامي، هو حق للمسلمين يؤيده الدستور الإيطالي وعلى المسلمين توحيد كلمتهم وأن يحسنوا طريقة المطالبة بحقوقهم.

٥ ـ شكر القضاء الإيطالي على إنصافه في قضايا الجاليات الإسلامية هناك.

٦ ـ دعوة الجالية المسلمة للاهتمام بتربية الأبناء التربية التى تحمل مقومات الشخصية الإسلامية مع الانفتاح على الغير وأخذ الصالح منه وذلك من خلال إنشاء المدارس والمراكز.

٧ ـ الاهتمام بالمرأة وتكوينها ■

رغم ١٧ عاماً من التطبيع.. إسرائيل مازالت تتجسس على مصر!

ضبط جاسوس يقدم معلومات للموساد عن الجيش المصري في سيناء

د. رفعت سيد أحمد: الكيان الصهيوني ذو طبيعة عدوانية وتجسسية بالفطرة

القاهــرة: بـدر محمـد بـدر

أحال المستشار رجاء العربي النائب العام الجاسوس «عامر سلمان» - ٥١ عاماً - ويعمل فراشاً بمدرسة المطلة الإعدادية بمنطقة رفح، إلى محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بمحكمة استئناف الإسماعيلية، وذلك بتهمة «التخابر مع دولة إسرائيل» بقصد الإضرار بمركز مصر الحربي والسياسي والاقتصادي، وطلب لنفسه واخذ من دولة أجنبية «إسرائيل» مبالغ بقصد ارتكاب أعمال ضارة بالمصالح القومية للبلاد، حيث كان يتقاضى من ضابط المخابرات الإسرائيلي ٣٠٠جنيه مصري (حوالي ٩٠ دولاراً) بالإضافة إلى مكافأة مالية عن كل معلومة، تصل إلى عدة آلاف من الجنيهات.

وكانت تحقيقات نيابة أمن الدولة قد كشفت أن المتهم - عامر سلمان - يتعاون مع المخابرات الإسرائيلية - الموساد - ويقوم بجمع المعلومات عن بعض انواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة الخاصة بالقوات المسلحة المصرية وأماكن وجودها وتحركاتها في مناطق معينة في سيناء، والمنصوص عليها في اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، وذلك بهدف الإساءة إلى موقف مصر الحربي والسياسي.. كذلك كشفت تحقيقات نيابة أمن الدولة أن المتهم قام بتهريب المواد المخدرة بمعونة المخابرات الإسرائيلية إلى داخل مصر للإضرار بالاقتصاد القومي وتدمير الشباب المصري..

واعترف المتهم في التحقيقات بانه حاول تجنيد اثنين وهما قاعود سلمان حمدان، ومحمد سليمان للانضمام إليه والتخابر ضد مصر مقابل مبالغ مالية كبيرة إلا انهما ابلغا السلطات المصرية التي راقبت المتهم حتى القت القبض عليه منذ عامين وقدمته للمحاكمة.. كما اعترف المتهم بانه تم تجنيده في الموساد عن طريق ضابط إسرائيلي يدعى «أبو شريف» بعد ضبطه في عملية سرقة «ثلاجات» من مستعمرة «ياميتي» عام ١٩٨٢م، وأنه تلقى تدريباً مكثفاً في تل ابيب للتعرف على أنواع الأسلحة والتشكيلات العسكرية المصرية بسيناء، وأنهم طلبوا منه الالتحاق بأي عمل حكومي لتغطيه نشاطه.. وتم ضبطه في سيناء متلبساً بحيازة ١٢كيلو من الهيروين الخام، المعدة للتوزيع، واستمرت التحقيقات طوال هذه المدة لمحاولة الكشف عن حجم المعلومات التي نقلها هذا الجاسوس..

وقد أعاد الإعلان عن هذه القضية السؤال المطروح في الأذهان، فماذا تريد إسرائيل من مصر بعد أكثر من سبعة عشر عاماً على التطبيع وفتح الحدود؟!.. ما هو هدف التجسس إذا كانت العلاقات بين الأنظمة والحكومات أصبحت جيدة.. طرحنا هذا السؤال على الدكتور رفعت سيد احمد مدير المركز العربي الإسلامي للدراسات والنشر، والمتخصص في قضايا التطبيع ورصد الاختراق الصهيوني للمجتمع المصري فقال:

«أعتقد أن نفس السؤال يمكن طرحه في قضية اغتيال فتحي الشقاقي - زعيم منظمة الجهاد الإسلامي في فلسطين -، واغتيال يحيى عياش - مهندس العمليات العسكرية لحماس -. فإذا كانت هناك مفاوضات بين السلطة الفلسطينية و«حماس» بهدف تقليص العمليات العسكرية فلماذا تُقْدم إسرائيل على مثل تلك الأساليب، وإذا كانتَ العلاقات السياسية بين مصر وإسرائيل جيدة، والعلاقات الاقتصادية ذات مستوى أعلى، وهناك عمليات اختراق مؤسس واسعة داخل المجتمع المصري، فما هو الهدف الذي تسعى إليه إسرائيل؟! أنا أعتقد أن ذلك يعود إلى طبيعة الكيان الصهيوني نفسه، وهي طبيعة عدوانية بالفطرة، وتجسسية بالفطرة، وهو شعب لا يأمن للآخرين على الإطلاق، والآية القرآنية تقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم..» وأنا أفهم ملتهم هنا على أساس انها تشمل الدين والثقافة والمشروع الحضاري والهيمنة، وبالتالي سوف تستمر أساليب اليهود تجاه الآخرين، وقد ضبطت ثلاث شبكات تجسسية إسرائيلية في المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة في أوائل التسعينيات، وأنا أعتقد أن ما لم يضبط أكثر مما أعلن عن ضبطه، وأعتقد أيضاً أن السفارة الإسرائيلية تقوم بأدوار ليست دبلوماسية بالمرة، بل انشطة مشبوهة، لعل آخرها محاولة اختراقهم للحركات الإسلامية في مصر من خلال إجراء أبحاث وتحويل أبحاث أخرى مع القريبين من الحركات الإسلامية..


■ الحدود المصرية الإسرائيلية

أما لماذا تم الإعلان عن قضية هذا الجاسوس، فيقول د. رفعت سيد أحمد: قد يكون الإعلان وارداً بهدف تبادل الجواسيس، وقد تكون القضية خطيرة لدرجة لا يمكن تجاهلها، وقد تكون هناك أمور أخرى سوف تتضح مع مرور الأيام، لكن القضية الأكثر أهمية أنه لا أمان لهذا الكيان الصهيوني، لا في السلم ولا في الحرب، لقد زار مصر قرابة ٧٥٪ من أفراد الشعب اليهودي، وعرفوا كل مكان في أرضها، ومع ذلك يمارسون التجسس وتشجيع التجارة المحرمة لتدمير الشباب والفتك بهم وإغراق البلاد بتجارة المخدرات.. علينا أن نأخذ الدرس قبل أن يجرفنا الطوفان.■



الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

مشروع إف

من فطر صائم

يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة * الافطارات الجماعية في المس
الطاجيك * فقراء أفريقيا * البوسنة والهرسك * المهاجرون الأفغان * مهج



لجنة العالم الإسلامي

مناطق تنفيذ المشروع

* البوسنة والهرسك
* ألبانيا
* بنغلادش
* الفلبين
* أندونيسيا
* سيريلانكا
* تايلاند
* مهجري بورما
* الهند

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٥٣٠٥٤ / ٢٤٥٣٠٤٩
بيجر 9226588 اللجنة النسائية ٥٦١٨٢٣٠

لجنة الدعوة الإسلامية

مناطق تنفيذ المشروع

* كشمير	٢٥٠ فلس
* المهاجرون الطاجيك	٢٥٠ فلس
* باكستان	٢٥٠ فلس
* المهاجرون الأفغان	٢٥٠ فلس
* الشرق الأقصى	٢٥٠ فلس
* آسيا الوسطى	٥٠٠ فلس
* الشيشان	٥٠٠ فلس

قيمة الوجبة للعائلة ١ دينار

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠
الهاتف المباشر ٢٥٧٢٤٩٩ اللجنة النسائية ٥٧٥٢٤٥١

الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي: مجمع السنابل - بنيا
* فرع مجمع الأوقاف ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠ * إدارة الفروع ٣٦١٣٠٧١ * فرع ال
* فرع العديلية ٢٥٢١٨٢٣ * فرع خيطان ٤٧٦٣٢٩٢ * فرع الأندلس ٤٨٩٩٧٦١

ـار الصائم

ـان لـه مثل أجره

ـمراكز الإسلامية * مراكز الطلبة المحتاجين * القرى الإسلامية * المهاجرون
ـما * فقراء رواندا * المحتاجين في الصومال * الأقليات المسلمة في العالم



لجنة المناصرة الخيرية

مناطق تنفيذ المشروع
* بلاد الشام
* الخليج العربي

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

قيمة افطار عائلة كاملة طيلة شهر رمضان المبارك ٥٠ دينار

لاستلام تبرعاتكم : بيجر مندوب اللجنة
9221265 / 9236583

لجنة أفريقيا للاغاثة

مناطق تنفيذ المشروع
* الصومال
* ارتيريا
* الحبشة
* جيبوتي
* القرى الإسلامية ودور الأيتام التي تشرف عليها اللجنة

قيمة الوجبة ٥٠٠ فلس

ينتظر افطارك الكثيرون

اتصل يصلك مندوبنا ٢٥٧١٣٦٩ بيجر 9191481

ـنطعة ٧ - شارع ٧٧ - * هواتف المجمع ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٧٢٤٩٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٧٤١٧٧
ـحية ٣٦٢٣٦١٤ * فرع الصليبيخات ٤٨٦٠٠٣٩ * فرع الرقة ٢٩٤٢٦٢٠
ـصباح السالم ٥٥١٩٠٠٩ * الفحيحيل النسائي ٢٩٢١٠٢١ * فرع الفيحاء ٢٥٤٢١٩٧

بعد مشاركة حركته في الحكومة الجزائرية الجديدة... الشيخ محفوظ النحناح

المشاركة السياسية خط ثابت لحركة المجتمع

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

مشاركة حركة المجتمع الإسلامي «حماس» الجزائرية في الحكومة الجديدة بوزيرين هي السابقة الأولى للحركة الإسلامية في الجزائر، والتي شدت انتباه المراقبين، وولدت العديد من التساؤلات والتكهنات، بل والتخوفات، خاصة من الدوائر الغربية، والدوائر المعادية للحركة الإسلامية بصفة عامة.

وعلى الجانب الآخر كان لحركة «حماس» دوافعها ومبرراتها في قبول هذه المشاركة، وفي حسبانها كل ما يلقى عليها من اتهامات أو شبهات، وفي أيديها ثوابت ومنطلقات واضحة نحو هذه المشاركة، شرحها لـ«المجتمع» فضيلة الشيخ محفوظ النحناح - رئيس الحركة - في حوار هاتفي معه من الجزائر:

● **ما هي دلالات وأسباب موافقتكم على الاشتراك في الحكومة؟ وهل أنت راض عن هذه النسبة من المشاركة؟**

○ كان دخولنا معترك الانتخابات الرئاسية التعددية هي الأولى من نوعها في الجزائر والعالم العربي والإسلامي، لنؤكد تمسك حركة المجتمع الإسلامي «حماس» بمبدأ المشاركة السياسية التي ألحت دائما - طيلة مسيرتها السياسية - لا سيما في تسيير المرحلة الانتقالية، بما يخفف من حدة الأزمة، ويؤكد مساهمتها الفعالة لإنجاح مسلسل الحوار في كل حلقاتها انطلاقا من خطها الثابت والمتميز، واستقلالها في الإقبال أو الإحجام، وفي اتخاذ القرار بكل مسؤولية، دون مواربة أو تورية أو محاباة، مقدما في ذلك كله المصلحة الوطنية على الحسابات الحزبية ومصلحة الشعب على المصالح الخاصة الأخرى.

وجاءت النتائج الحقيقية لهذه الانتخابات لتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك في أن حركة المجتمع الإسلامي «حماس»:

- أصبحت الرقم السياسي الفاعل والأساسي في الساحة السياسية الجزائرية، والقوة السياسية المعارضة الأولى في البلاد وبطريقة لا عنف فيها ولا دماء.
- ساهمت في تحجيم دور العلمانيين والشيوعيين، وفتحت المجال واسعاً أمام الراغبين في تجسيد المشروع الإسلامي في إطار القوانين المعمول بها في الجزائر.
- تمكنت من فصل الإسلام عن العنف، وقدمت نموذجاً عن الإسلام.

ومع ذلك فإن حركة المجتمع الإسلامي «حماس» تعتبر الحكومة المعلنة دون مستوى نتائج الانتخابات والمشاركة الشعبية والتجاوب الشعبي الذي صنعته هذه الانتخابات، والتي كانت تهدف إلى إنهاء عهد الأحادية، والاحتكار السياسي، الذي ما تزال بقاياه قائمة ومتمثلة في تغيير وزير بوزير، ورقم برقم رابح من خزانة واحدة، هي خزانة الحزب الذي حكم البلاد ثلاثة عقود، وتمكن من أن يضع قدماً راسخة في السلطة وقدما في المعارضة.

● **الحكومة كما تعلم أمامها تحديات اقتصادية وأمنية وسياسية، وقد تفشل في مواجهة هذه التحديات، ألا تخشون من أن يصيبكم جانباً من المسؤولية في الفشل؟**

○ تجمع كل التحاليل الصادقة على أن الأزمة التي تعيشها الجزائر لم تكن في يوم من الأيام وليدة إلغاء انتخابات ديسمبر ١٩٩١م، بقدر ما كانت وليدة الاختلالات السياسية والاجتماعية والثقافية، وفرض الأيديولوجيات المستوردة والغريبة على مقومات الشعب.

لهذا فإن المعالجة الحقيقية للأزمة يجب أن تستهدف بشكل أساسي، إعادة التوازن إلى النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري وإلى المنظومة الثقافية والمجتمعية ليأمن المواطن في حياته وحريته وقوته وماله ورأيه وعمله، وإعادة الاعتبار إلى الإسلام الذي يعتبر مظلة كل أبناء هذا الوطن.

لهذا طالبنا منذ البداية بتكوين حكومة سياسية تجمع ولا تفرق، تصحح الاختلالات، وتضبط التوازنات، وتحدث التغيير على كل المستويات، تحظى شخصياتها بوزن في الساحة الشعبية، ولدى الطبقة السياسية، تبرز من عمق الجماهير، وليس من الخزانة القديمة للسلطة.... شخصيات تزيد مكانتها وكفاءاتها ونزاهتها من ثقة الشعب في الدولة لتحقيق المزيد من التلاحم لمواجهة التحديات وحل القضايا المصيرية المعلقة منها والآنية.

ومع ذلك فإن الحكومة المعلنة رغم ما قلنا وقيل عنها، فإنها تستطيع إن هي اقتربت أكثر من واقع الجماهير وتعاملت مع مختلف القضايا بصدق الرجال المخلصين، أن تحقق ما لم تقدر على تحقيقه الحكومات التي سبقتها لأنها:

- المتسامح الذي ينافس خصومه في إطار الاحترام المتبادل.
- أكدت الطابع الوطني للتيار الإسلامي الذي تمثله عكس المشروع اللائكي الذي أكد طابعه الجهوي الضيق ومنطلقه الفكري والعقدي المتمرد على قيم الشعوب.
- قضت على نتائج التسعات الخمس ٩٩,٩٩٩٪ التي كان يتحصل عليها أي رئيس عربي في الانتخابات، لمشاركتها التي أوصلت النسبة إلى ٦١٪، وهذه النسبة في حد ذاتها مؤشر على أن الديمقراطية في الجزائر أخذت منحىً جديداً يجعل الرئيس يحس بأنه ليس وحده في الميدان، وأن معه شركاء سياسيين يشاركونه في حمل هموم الشعب الجزائري، وأنه ثمة فعاليات بمقدورها أن تؤدي أدواراً إيجابية في الوطن.
- منعت الانتقال من أحادية إلى أحادية، أو إلى ثنائية حادة تمزق المجتمع.

كل هذه المكاسب أو الدلالات مجتمعة ومتفرقة - وفي هذا إجابة على سؤالك الأول أيضا - جعلت حركتنا تقبل المشاركة في الحكومة على أساس:

- المساهمة في حل الأزمة وليس تسييرها.
- العمل على تحقيق المصالحة الوطنية.
- تلبية طموحات الشعب في مختلف المجالات.
- المساهمة بأفكارنا وأطروحاتنا في تحديد أساليب العمل الجديدة.
- الالتزام بمسؤولياتنا في الدفاع عن هموم الشعب، ومعاناته اليومية في المرحلة الحرجة المتمثلة في الوضع الأمني والمخاض الاقتصادي الأليم الذي تعيشه البلاد.

لقد شاركنا في هذه الحكومة لأنها:

أولاً: حكومة تعمل تحت غطاء الشرعية.

ثانيا: حكومة تعمل على تطبيق برنامج رئيس الجمهورية الذي يلتقي في مفاصل مهمة مع حركتنا، خصوصا الحوار والمصالحة وأساليب التنمية.

ثالثا: تتمتع، وهذا بفضل مشاركة حركتنا وحزب التجديد الجزائري

ح لـ «المجتمع»:

ع الإسلامي «حماس»

فيها، بدعم إطارات وقواعد ومناضلي الحزبين، والمتعاطفين معهما.

رابعا: تتحرك في محيط سياسي بدأت تتشكل فيه قواسم مشتركة بين القوى السياسية الفاعلة والمتعارضة، وفي محيط اقتصادي بعيد نوعاً عن ضغوطات المديونية الخارجية، مما يجعل أمر تصحيح الاختلالات الاجتماعية أمراً مقدوراً عليه إذا لم تتدخل الأصابع الخفية من أجل التعكير الذي تعودنا عليه.

وستعمل حركتنا وهي في خندق المعارضة الإيجابية سواءً داخل الحكومة أو خارجها لتحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتضررة من تراكمات التعفن السياسي السابق، ومضاعفات الأزمة، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أبناء هذا الوطن للاستفادة من خدمات الوزارتين اللتين يديرهما وزيران من «حماس» تعبيراً عن مفهوم الإسلام الصحيح في بُعده السياسي والاقتصادي الذي يقدم البدائل، ويتعامل مع الحقائق والمعطيات تعاملاً موضوعيا ومسؤولاً.

ثم إن معايير الفشل أو النجاح، الفوز أو الهزيمة، لا يمكن ضبطها بوحدات القياس المتعارف عليها، لأن الأرقام وحدها لايمكن أن تصنع حقيقة النجاح بقدر ما تصنعه إرادة الرجال المخلصين، وللحركة الثقة المطلقة فيمن كلفتهم بهذه المهمة لا من حيث الكفاءة والنزاهة والإخلاص، بل ومن حيث تفتحها على كل الخبرات والتجارب.

● **هل تعتقد أن الحكومة بتشكيلها الجديد يمكن أن تساهم في إقرار الهدوء في البلاد والتخفيف من حالة العنف الموجودة؟**

○ إن إقرار الهدوء في البلاد والتخفيف من حدة العنف الموجودة، وتحقيق الأمن والاستقرار، رهينة أمور أربعة:

١ - تسريع تطبيق سياسة قانون الرحمة وترقيته بشكل حيوي ودائم تجاه أبناء الجزائر الموصوفين بالضلال من أجل تدارك أنفسهم، وتبديد كل مصادر الشك واليأس من خلال العمل الحازم والقانوني ضد كل الآفات الاجتماعية، وتطبيق المساواة بين جميع أبناء هذا الشعب.

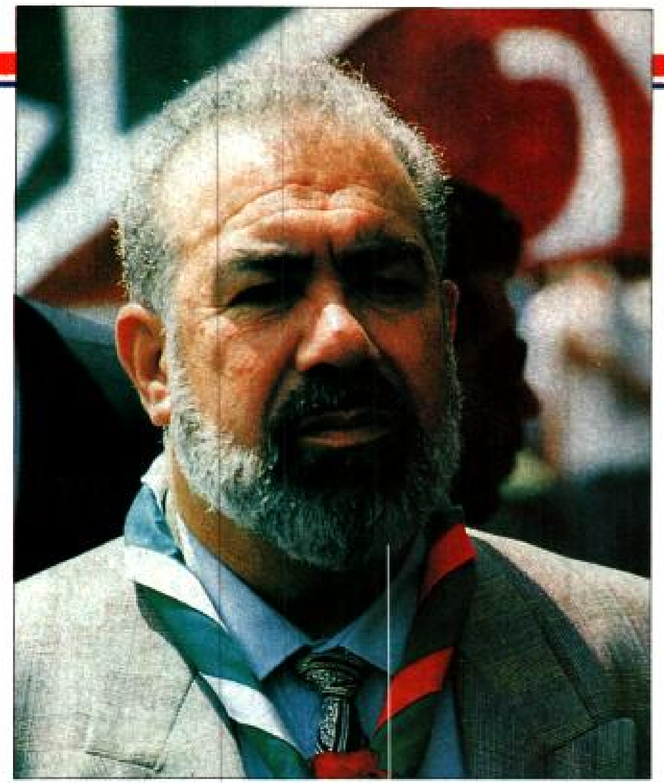
٢ - فتح حوار حقيقي دون إقصاء، لأن التمسك بالحوار وترقيته كسلوك حضاري ومطلب جماهيري يُمكِّن من إحداث مصالحة وطنية تعيد التضامن الوطني وتزيل ثقافة الحقد المتنامية والمدعومة من طرف الاستئصاليين والمستغربين وتجار الحروب.

٣ - تحضير الانتخابات التشريعية والمحلية استكمالاً لبناء مؤسسات شرعية تمثيلية تجسد التعددية.

٤ - تجسيد القطيعة مع السياسات والتوجهات التي أثبتت عجزها ومع الوجوه القديمة التي أثبتت فشلها، وأفقدت ثقة الشعب في كل مؤسسات الدولة، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

● **بصراحة.. ماذا ترد على ما يشاع من أن إشراككم في الحكومة هو فخ لتحميلكم بعضا من أوزار الحكم العسكري، وبالتالي تشويهكم كحركة سياسية؟**

○ لكل حدث سياسي، سواء كان وطنياً أو دوليا، إفرازاته على جميع الأصعدة، كما تكون له قراءات متعددة ودلالات سياسية مختلفة حسب منطلقات أصحابها وخلفياتهم، والانتخابات الرئاسية التعددية الأولى من نوعها



■ الشيخ محفوظ نحناح

في الجزائر أعطت العديد من الدلالات والدروس والتي لابد من الوقوف عندها وقراءتها بتمحص، ذلك لأنها غيرت الواقع السياسي الجزائري خصوصا، والواقع السياسي العربي والإسلامي عموما، مما جعل البعض دون معرفة بحقيقة الواقع الجزائري وتطوراته السريعة من جهة، ودون حرصه على مصداقية التحليل من جهة أخرى يطلق أحكاماً جاهزة معادية للتوجه الجزائري الديمقراطي التعددي الذي أصبح يضايقهم.

وللحقيقة وتصحيحا للمفاهيم أقول بأنه لا يوجد في الجزائر اليوم نظام عسكري بالمعنى الوارد في السؤال، وقد أسفرت الانتخابات الأخيرة عن اختيار رئيس للجمهورية يعمل بمقتضى الدستور ووفق قوانين الجمهورية.

وما دامت مشاركة حركتنا في الحكومة المعلنة منسجمة مع منطلقاتنا ومبادئنا التي تهدف إلى عدم ادخار أي جهد للتعجيل بإيجاد الحل النهائي للأزمة، وتمكين الشعب الجزائري من مواجهة التحديات الحضارية، فإنه لا يهمنا قول المرجفين في المدينة مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفخاخ السياسية والأمنية محليا ودوليا قائمة ومتعددة الأشكال، وكثيرة الروغان، فالفخ الذي ذكرتموه لا يقل خطراً عن فخ فرض عزلة على الحركة الإسلامية بطرق فكرية واستراتيجية وسياسية ماكرة.

● **ماذا بعد تشكيل حكومة بهذا الشكل في الجزائر.. هل هذا هو آخر المطاف؟ أم أن هناك خطوات أخرى ستقترحونها لإعادة الأوضاع إلى الحالة الطبيعية؟**

○ إن عملية التغيير التي تدعو إليها حركة «حماس»، وتعمل على تحقيقها مسألة حضارية وأمانة ملحة، ألقت بها الأيام على كواهل المخلصين من أبناء هذه الحركة، بكل ما تحمل كلمة أمانة من معنى، وثقل ومسؤولية وتكليف، لإخراج البلاد من شرنقة الأزمة، وإعادة الناس إلى الجادة التي على رأسها استئناف الحياة الإسلامية الكريمة، وتشكيل الحكومة المعلنة، ومشاركة حركتنا فيها، إنما هو بداية لمرحلة على طريق طويلة وليس آخر المطاف، لأننا نعمل وفق برنامج عمل احتضنته الجماهير أيام قبل وأثناء الحملة الانتخابية وبعدها، يعمل على

> **الفخ المزعوم عن تحميلنا أوزار الحكم بالمشاركة في الحكومة لا يقل خطورة عن فخ فرض العزلة على الحركة الإسلامية بطرق ماكرة**

تصحيح الأخطاء، ويستدرك النقص، ويحدث التغيير، ويجسد القطيعة، ويعطي الصورة المشرفة المتمثلة في الوسطية الإسلامية، ومن هنا فإننا سنعمل مع كل القوى السياسية على:

- استكمال بناء دولة جزائرية قوية وحديثة.
- إحلال السلم المدني والأمن والاستقرار.
- بناء اقتصاد وطني متطور يحقق الرخاء من خلال حرية المبادرة والمنافسة المشروعة.
- إقامة العدل وإعادة الثقة إلى الشعب بنفسه وبدولته وبحكمه.
- إعادة الأمل إلى الجزائريين وخاصة الشباب منهم.
- إيجاد مناخ حقيقي للحوار والتعايش، ونشر قيمة التسامح والصدق والقول السديد.

● هل سيكون لكم بصفتكم مشاركون في الحكومة دور في الحوار مع جبهة الإنقاذ والجيش المسلح أملاً في وقف أحداث العنف؟

○ سبق لي أن قلت في سياق إجابتين عن سؤال سابق لكم بأن هناك قواسم مشتركة بدأت تتشكل في المحيط السياسي بين القوى السياسية الفاعلة والمتعارضة، وهذا من شأنه أن يعمل على تقريب وجهات النظر.

ونحن من جهتنا لن نتوانى أبداً، سواء طُلب منا ذلك أو كنا نراه ضرورة مُلحة لتحقيق الانفراج الأمني والسياسيَ في العمل على جمع المتباعدين وتقريب المواقف بينهم خدمة لهذا الوطن الجريح، وتماشيا مع أهداف حركتنا ومبادئها.

إننا نرى بأن حتمية الحل أكيدة، ولايمكن أن تتأخر أكثر - سلطة وأحزاب - لأن الأزمة قد عصفت بالأخضر واليابس في البلاد وهزت مؤسسات البلاد، وشوهت قيم المجتمع، وأصابت المواطن في حياته وماله وعرضه، مما جعل أمر معالجتها أولى الأولويات لنعيدَ الأمن والاستقرار للبلد، ونعيد الكرامة والثقة للمواطن، ونساهم في بناء دولة حديثة وفق تجسيد المادة الدستورية التي تقول الإسلام دين الدولة.

● هل لديكم برنامج أو خطوط عريضة لبرنامج إدارة الوزارتين اللتين نلتم إدارتهما، خاصة أن الأضواء ستسلط عليكم من المناوئين للحركة الإسلامية بقصد التشويه؟

○ هناك تقارب في وجهات النظر بين برنامج حركتنا «حماس» والبرنامج الذي قدمه رئيس الجمهورية، والذي تعمل الحكومة المعلنة على تطبيقه، ولهذا فإن في حقيبة السادة الوزراء ممثلي حركتنا برنامج عمل، ما إن تمسكوا بمبادئه وأهدافه وخططه فلن يضلوا عن جادة الصواب، ومنه سيتم وضع تصور لإدارة الوزارتين من جميع الجهات، ناهيك على أنهم سيعملون من منظور الحركة الملتصقة بالجماهير الشعبية والمتجذرة فيها، وبمساعدة كل إطاراتها التي تعمل في الظل من أجل الصالح العام، ومن أجل تحقيق شعار «الحل اليوم قبل الغد».

ونحن نعلم حقيقتين:

١ - يراد بالمشاركة فرض عزلة الحركة عن الجماهير.

٢ - يراهن بعضهم على عجز الحركة في الأداء الحكومي الرسمي.

● إشراك إسلاميين في الحكومة الجزائرية لابد أن يكون له صدى لدى الدوائر والحكومات الغربية، ما هي توقعاتكم؟

○ لم تأت مشاركة الإسلاميين في الحكومة من فراغ، فلقد حققت حركتنا عبر مسيرتها الدعوية والسياسية الطويلة، ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها في الانتخابات الرئاسية التعددية مكاسب إيجابية عاجلة وأخرى آجلة على كل المستويات الشعبية والرسمية والدولية، فعلى المستوى الدولي عملت حركة «حماس» ممثلة للمشروع الإسلامي على:

- تكسير هاجس الخوف من الإسلام، وأثبتت إمكانية التنازل من أجل الصالح العام والقدرة على ضبط النفس.
- تثبيت الإسلام السياسي كقوة فاعلة في العالم تجعل التعامل معه كطرف شريك لا غنى عنه في الحياة السياسية والاجتماعية للأنظمة الحاكمة.
- تشكيل رأي عام لدى بعض الشرائح الفاعلة في المجتمع الغربي حول المشروع الإسلامي وديناميكيته، وما يحمله من أفكار، وما يدعو إليه من قيم وسياسات.
- كسبت مكانة المعارضة الإسلامية الديمقراطية مما مكّن المشروع الإسلامي من الاستفادة من:
- البعد الدولي - الأوروبي والأمريكي.
- تطابق هذه الديمقراطية في أذهان الأوروبيين مع الديمقراطية الغربية يجعل من المقبول عند هؤلاء وصول ممثلي هذا المشروع وحامليه إلى سدة الحكم.

وقد كان لمشاركة الإسلاميين في الحكومة ردود فعل مختلفة تتراوح بين القبول المطلق والقبول المشوب بالحذر والحيطة والترقب، وهي ردود أفعال كنا ننتظرها ولكل من هذه الآراء وجاهته وحجته.

وعلى العموم فإن الكل ينتظر الجديد الذي يأتي به هؤلاء الإسلاميون، وسيأتون لا محالة بالجديد الذي يفرض على الغرب إعادة النظر في كل أوراقه وحساباته في التعامل مع التيار الإسلامي، ليس كظاهرة ولكن كواقع تفرضه تطورات الشعوب.

وإن كل الأساليب التي يتعامل بها الغرب ليثني الشعوب الإسلامية عن أهدافها، أو يقطعها عن جذورها، هي أساليب أثبت الواقع سلبيتها ورداءتها، كما أثبت انعكاساتها على المخططات التي لا تحترم مقومات الشعوب.

> **الإسلاميون سيأتون لا محالة بجديد يفرض على الغرب إعادة النظر في كل أوراقه وحساباته تجاه الحركة الإسلامية**

ولذا فإن الواقع يفرض على هذه الأنظمة أن تتعامل إيجابيا مع الإسلام وحركاته بعيداً عن نية التدجين، أو الاحتواء، أو الاعتراض، هذا وإن حركية الإسلام تسمح له بالبقاء والنماء لملامسته الفطرة والواقع، وتتخطى أهدافه ونواميسه الجنس والعرق والقارات والزمان والمكان، «والله مُتم نوره ولو كره الكافرون».

● إذا أصرّت السلطات الجزائرية على أن يظل الوضع في البلاد كما هو دون خطوات ملموسة نحو الهدوء والانتخابات البرلمانية، وإعادة الأوضاع إلى طبيعتها.. ماذا يكون موقفكم؟

○ لايمكن لأي عاقل كيفما كان أن يقبل أو يرضى باستمرار أوضاع قاسية كالتي تعيشها الجزائر، كما لا يمكن تصور سلطة وطنية ومعارضة سياسية مهما كانت وكيفما كانت أن تقبل بمثل هذه الأوضاع، وإن قراءة متأنية في تسلسل عملية العودة بالحياة في الجزائر إلى الأوضاع الطبيعية وتبين لنا بأن هناك نوايا حسنة مشتركة بين الجميع لتحقيق قفزة نوعية لتجاوز كل العراقيل والصعاب من أجل استكمال بناء المؤسسات التمثيلية عن طريق الانتخابات وتصحيح المسار السياسي، والتفتح أكثر على الرأي الآخر، وهذه كلها مؤشرات تبشر بخير.

وإذا ما أحست حركتنا بشيء من التهاون أو التلاعب في القضايا المصيرية للشعب، أو ظهر لها ما يعاكس طموحاته أو يهدد حقه المشروع في الحياة الحرة الكريمة، فإنها - وهي ما تزال في خندق المعارضة الإيجابية - لن تتوانى في قول كلمة الحق، وأخذ المواقف السلمية المناسبة التي تحفظ بها حق الشعب والمسار الديمقراطي.

لقد عانى شعبنا من الاستعمار، وعانى من الرأي الأوحد والفكر الأوحد، وحان الوقت لتأخذ السلطة برأي الشعب، إن الشعب إنسان، والإنسان كريم، ولا يجوز إهانته أو دوس حقوقه، أو الاعتداء عليه تحت أي اسم كان.■

أزمة حنيش أجلت إعلانها

اليمنيون ينتظرون إجراءات اقتصادية قاسية!!

الإصلاح يقدم رؤية شاملة لإصلاح الواقع الاقتصادي المتأزم في البلاد

صنعاء: ناصر يحيى

فرضت أحداث الأزمة اليمنية الإريترية - بشأن جزيرة حنيش الكبرى - تأجيل إعلان المرحلة الثانية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي في اليمن.. وهو الأمر الذى كان مثار خلاف بين حزب المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح في الأسابيع الأخيرة من العام الماضي.. حيث اختلفت رؤية كل حزب حول الأولويات والمدى الذي ينبغي ان تكون عليه تلك الإجراءات.

وقبل عام تقريباً، كان هناك خلاف مماثل حول المرحلة الأولى للإصلاح الاقتصادي بين الحزبين.. ولكن تم تجاوزها باعتماد رؤية متوسطة مع اشتراط ربطها بإصلاح إداري شامل.

وربما كان من المفيد استعادة بعض المعلومات حول مظاهر الأزمة المالية والإدارية في اليمن، والتى تتمثل في:

اختلال الموازنة العامة بعجز متوسط قدره ٢٠٪ على الأقل، يتم تمويل تغطيته عبر إصدار نقدي جديد يؤدي إلى زيادة مفزعة في مستوى التضخم وانهيار القوة الشرائية للريال اليمني، ونمو المضاربة بصورة جنونية - على العملات الأجنبية، وانخفاض المداخيل الحقيقية للأفراد.

- اختلال ميزان المدفوعات بعجز متوسط قدره ٢٨٪، مما يعني مزيداً من الطلب على النقد الأجنبي، وبالتالي انخفاض قيمة العملة الوطنية.

هذه هي صورة الأزمة التى لا يختلف الناس كثيراً حول مظاهرها، وإن اختلفوا حول أسبابها وطرق معالجتها..

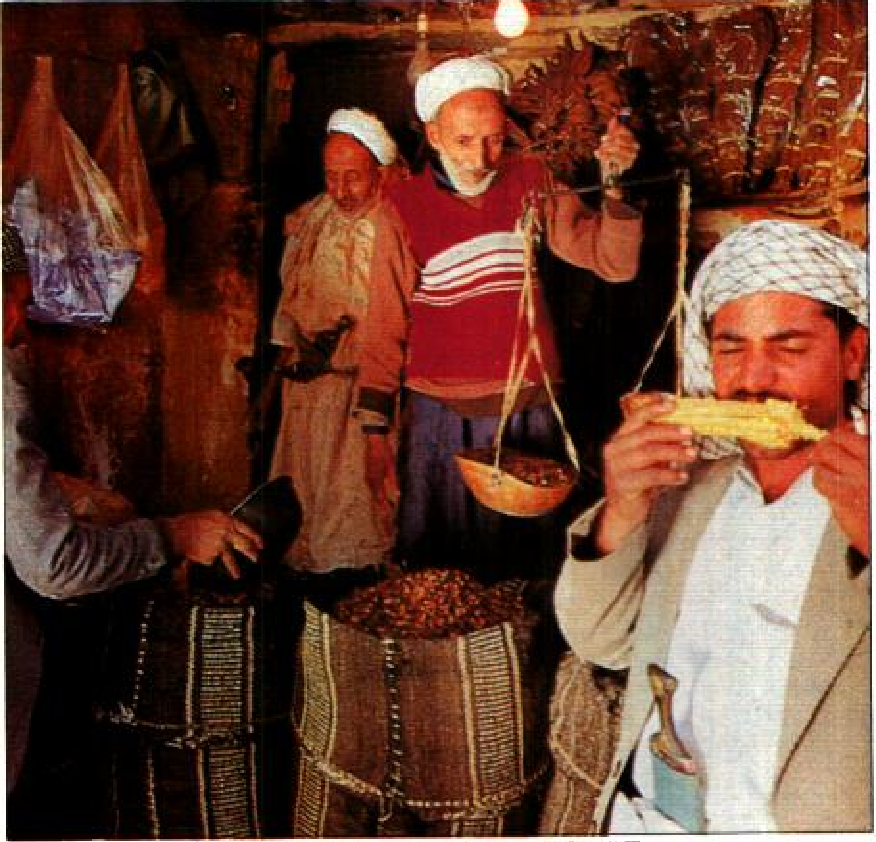
وقد هدفت المرحلة الأولى من برنامج الإصلاح الاقتصادي إلى مواجهة النزيف الإصداري الجديد للعملة وتحقيق استقرار أسعار الصرف في سوق العملات.

وفي سبيل ذلك اشتملت خطة العلاج على ثلاثة عناصر متوازية هي:

١ - رفع أسعار الخدمات التى تقدمها الدولة مثل الكهرباء والمشتقات البترولية وتسعيرة الجمارك.

٢ - ترشيد نفقات الدولة.

٣ - تشكيل لجان لتنفيذ عملية الإصلاح الإداري وإزاحة القيادات الإدارية الفاسدة أو الفاشلة في عملها.



■ السوق اليمني .. حالة ترقب لاشتعال الأسعار

وفي تقييم سريع لعملية الإصلاح، يمكن القول بأن الأمر اقتصر بشكل حقيقي على رفع أسعار الخدمات التى تحمّل المواطنون عبئها الأكبر.. بينما اقتصر ترشيد النفقات على بعض بنود الباب الثاني من الميزانية.. أما (الباب الأول) من الميزانية المخصص للرواتب فقد ظل بعيداً عن يد الإصلاح، رغم انه يلتهم نسبة مخيفة من الميزانية كمرتبات لما يقارب المليون موظف (مدنيين وعسكريين)! جزء كبير منهم يشكلون بطالة مقنعة حقيقية أو هم بلا عمل فعلي!.

على صعيد سوق الصرف.. لم تستقر أسعارها، بل استمرت في عملية الارتفاع حتى وصلت إلى (١٦٠) ريالا للدولار الواحد.. وبرغم تحسن الأمر بعد تحسن العلاقات اليمنية السعودية وحدوث انفراج اقتصادي محدود.. إلا أن تذبذب أسعار الصرف صعوداً وهبوطاً اوجد حالة مضطربة أدت إلى عودة انخفاض سعر العملة الوطنية بصورة بطيئة.. ولكن بطريقة مستمرة!.

اما عملية الإصلاح الإداري فقد تم تنفيذها بصورة محدودة تفتقد إلى الجدية الحقيقية في اقتلاع رموز الفساد.. كما خضعت هذه العملية للتسييس الحزبي وصارت عملية تغيير الفاسدين تعد من قبيل المكايدات السياسية!.

كما أن عدم وجود آليه كفوة لتنفيذ برنامج الإصلاح ومتابعته وتصميمه قد أدى - كذلك - إلى عدم تحقيق نتائج واضحة للبرنامج!.

الجرعة الجديدة!

وفيما يتعلق بالمرحلة الجديدة من الإصلاح الاقتصادي فقد تقدم حزبا الائتلاف كل برؤيته ولعل أهم ملامح رؤية التيار الإسلامي - المشارك في السلطة - للواقع الاقتصادي المتأزم تتلخص في المحاور التالية:

أولا: رفض تنفيذ الإصلاحات السعرية

للخدمات التى تقدمها الدولة للمواطن دفعة واحدة.. بينما يمكن تنفيذ ذلك على مدى ثلاث سنوات تخفيفاً من معاناة المواطنين.. على أن يتم اختيار نسبة واقعية لا تؤدي إلى تأثيرات سلبية حادة على حياة الفئات المتوسطة والفقيرة!.. مع ضرورة توخي العدالة في توزيع الأعباء بين الأغنياء والفقراء وتحمل الدولة نفسها لقسط حقيقي من الأعباء عن طريق ترشيد نفقاتها لتكون قدوة في التطبيق!.

ثانياً: تخفيف المعاناة عن الفقراء عن طريق إنشاء شبكة أمان اجتماعي فعالة.. لأن الزيادة المقترحة في المرتبات لا يستفيد منها إلا موظفو الدولة.. ومثل هذه الشبكة يحتاج بناؤها إلى وقت طويل.. بينما تنفيذ الإصلاحات دفعة واحدة سوف يؤدي إلى خلق جحيم اقتصادي في البلد!.

ثالثاً: توحيد أسعار الصرف بمستوى منخفض، والحرص على السعر الموحد المعلن والتدخل الحاد لحمايته.. اما ترك الأمر للسوق - كما يقترح برنامج الإصلاح الاقتصادي - فسوف يؤدي إلى ارتفاع في اتجاه واحد، ولاسيما مع عجز بنك الدولة عن ممارسة دوره المطلوب.

رابعاً: إزالة المعوقات أمام القطاع الخاص لتحقيق نمو في القطاع غير النفطي، والبث السريع في قانون المصارف الإسلامية الذى يعد الأمل الحقيقي في جذب السيولة المالية الهائلة الموجودة في أيدي المواطنين.. بينما سيؤدي رفع سعر الفائدة - المقترح - إلى زيادة تكلفة الإنتاج وبالتالي ارتفاع الأسعار مجدداً!.

ولاحظت وجهة نظر حزب «الإصلاح» ان خطة الإصلاحات الجديدة تركز على زيادة واردات الدولة فقط عن طريق إلغاء الدعم المقدم للخدمات والمواد الأساسية.. دون مراعاة لانعكاسات ذلك على المواطنين.. وفي الوقت نفسه فإن البرنامج أهمل تحقيق ترشيد حقيقي لنفقات الدولة المتعاظمة وهو ما يعني بأن احد الأسباب المهمة للعجز المالي سيظل موجوداً فلابد أولا: من إحداث تخفيض واضح في نفقات الدولة المعلنة في ميزانية العام السابق، بدلا من الإبقاء على النسبة نفسها في الميزانية الجديدة وعدم استحداث اي زيادة مستقبلية.

الواضح أن هناك تخوفات قوية من الإقدام على تنفيذ الإجراءات الاقتصادية الجديدة.. ولاسيما أن حجمها ومداها وسوف توفر أسباباً لحدوث اضطرابات شعبية.. إذ لا يمكن قياس ما سيحدث مستقبلا في حالة إعلان المرحلة الثانية بما حدث في العام الماضي عند إعلان المرحلة الأولى، وخاصة أن التحسن المعيشي الذى شهدته اليمن في منتصف العام الماضي يكاد يتلاشى تماماً مع عودة ارتفاع سعر صرف الدولار وبالتالي ارتفاع الأسعار مدة ثانية!.

وفي الوقت نفسه، فإن الفترة التي شهدت الجرعة الأولى كانت مناسبة للنظام الذي كان في ذروة قوته بعد الانتصار على مؤامرة الحزب الاشتراكي.. الأمر الذى مكنه من الإقدام على اتخاذ إجراءات غير شعبية اقتنعت الأغلبية بضرورة تنفيذها!.. أما في الوقت الراهن فقد خفضت الأزمة الاقتصادية جزءاً غير يسير من هالة الانتصار، كما انه صار من الصعب الإقدام على إعلان إجراءات اقتصادية مشددة بعد اندلاع أزمة احتلال النظام الإريتري لجزيرة (حنيش) الكبرى، بعد أن صار النظام اليمني بحاجة إلى توفير تأييد شعبي قوي ومستمر لمساندته في محاولة استرداد الجزيرة بأي أسلوب كان!.

ومع ذلك، فإن تأجيل المرحلة الثانية لبرنامج الإصلاح في اليمن ربما يشهد بعض الاستثناءات التى يمكن تنفيذها دون أن تكون لها عواقب سيئة سريعة.. مثل العمل بالتسعيرة الجمركية الجديدة، أو البدء بفكرة تعويم الريال على امل أن تستطيع الدولة التدخل بقوة - اعتماداً على القروض والمعونات الموعودة بها - لتحجيم اسعار الصرف وتثبيتها عند مستوى معيّن!.

وفي كل الأحوال، يبقى الأمر تحدياً دراميًا أمام اليمنيين: فالإبقاء على الأوضاع الراهنة يؤدي إلى مزيد من التأزم الاقتصادي.. والإقدام على تنفيذ البرنامج المقترح محفوف بالمخاطر السياسية.. وهناك قلة تستطيع أن تبدي تفاؤلها بالنجاح.. بينما الغالبية واقعة تحت مخاوف التجارب السابقة الفاشلة والتجارب القادمة المفزعة.■

في أعقاب الا



بقلم: عبدالمنعم سليم جبارة(*)

في تعليق لمراسل الإذاعة البريطانية حول الانتخابات التركية قال: «إن خصوم حزب الرفاه - الإسلامي الاتجاه - يتهمونه بالسعي لإنهاء النظام العلماني في تركيا».

ايضاً نسب مراسلون آخرون لإذاعات وصحف غربية قولهم ان حزب الرفاه إذا وصل إلى السلطة عبر الانتخابات التركية فإن العلاقات التركية الغربية ستشهد تراجعاً إن لم يكن تدهوراً يؤدى إلى إغلاق ابواب التحديث على الطريقة الأوروبية امام تركيا.

والاتهامات الغربية لحزب الرفاه بأنه يسعى لإنهاء العلمانية، وقفل الأبواب أمام التحديث ليست موجهة إليه وحده بل هي موجهة لكافة الأحزاب والقوى الإسلامية على الصعيد الإسلامي، كما أن الغرب ليس وحده الذى يطلق ويروّج لهذه الاتفاقات بل ايضاً هناك انظمة - في عالمنا العربي والإسلامي - تعتمد العلمانية أساساً لتوجهاتها وسياساتها - وهي تعني في مفهوم هذه الأنظمة وفي المقام الأول الفصل بين الدين والدنيا، هذا بالإضافة إلى الجهات والأشخاص الذين تشبعوا بالمفاهيم الغربية ونبتوا وترعرعوا على نمط الحياة الغربية، وتتنامى وتتضخم اتهاماتهم ودعاواهم ضد التيار الإسلامي - فهو يحمل في ثنايا دعوته اسباب وعوامل تقويض البنيان العلماني، كما انه يسعى لإغلاق الأبواب أمام مسيرات التطور والتقدم، سعيه لتقويض دعائم الديمقراطية بعد ركوب موجتها وصولا إلى الحكم والسلطة - وهما هدفه وغايته - ثم يعود فينقض عليها مقيما على انقاضها الدولة الدينية ناسباً كل افكارها وافعالها إلى السماء، معتمداً القهر اسلوبا لفرض الإرادة وإحكام القبضة.

والحديث عن العلمانية في إعلام الغرب والمنتمين إلى افكاره على ساحتنا العربية والإسلامية يصورها وكأنها المقدسات لا يجوز الاقتراب منها أو مجرد تناولها بنقد، بل يجري تصوير ذلك على انه الخطر الداهم والشر الوبيل الذى يهدد مسيرات التقدم، وخطط النمو والتنمية.

ولأن النظم العلمانية تحتكر وسائل الإعلام وتوجهها كيفما تشاء، لتصب أينما تشاء في الوقت الذى تُحرم فيه الحركة الإسلامية من كل سبل وسائل الإعلام، فإن ضجيج الدعاوى والأباطيل ضد القوى الإسلامية الأصيلة التى تعتمد الحوار سبيلا، والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة اسلوباً، والحجة والبينة سلاحاً، يبدو

(*) رئيس التحرير السابق لمجلة «لواء الإسلام»

ـــابــات التركيـــة

ـلى العلمــانيـــة..

صاخبًا لا ينقطع، كما أن طنين الهجوم والتهجم ضد هذه القوى يبدو عاليًا لا يفتر، في محاولة منها لإثارة غبار التشويه، وضباب التشويش حول الإسلام ومنهجه ونظامه بشكل مباشر أو من خلال تشريح دعاته، إلا أنه رغم ذلك فإن كافة المحاولات على كافة الأصعدة لا تستطيع أن تحجب العديد من الحقائق الهامة والخطيرة التى يلمسها بل ويعيشها الكافة ومن بين ذلك.

- إن النظم العلمانية على ساحة عالمنا العربي والإسلامي قد تربعت على كراسي السلطة، وتحكّمت في مصائر البلاد والعباد لفترات طويلة تراوحت بين السبعين عامًا في بعض البلاد والخمسين عامًا في بلاد أخرى، في غياب أو تغييب القوى الإسلامية.

- أي أن النظم العلمانية الحاكمة قد أخذت فرصتها أكثر من كافية دون أن تظهر أى ملامح لأي خطر أو تهديد يهدد سلطانها أو نفوذها، ورغم ذلك فإن الواقع يؤكد أن الناس لم يقطعوا على طريق التقدم أمتارًا، كما لم يحرزوا على طريق الحرية أشبارًا.

- وواقع الحال في الدولة التى اعتمدت حكوماتها العلمانية أساسًا للتوجهات والسياسات وعلى مدى السنوات الطوال من عمرنا يقول إننا لم نستطع أن نلحق بركب العلم، كما لم نستطع أن نحقق على طريق النمو والثراء لو خطوات رغم الإمكانات والموارد، بل تم تبديد الثروات والعبث في الموارد، وجرفتنا أمواج الديون وغرقنا في بحار المعونات وثمنها أكثر من فادح، وعشنا على المستورد عاجزين عن التصدير لأننا فشلنا على ساحة التنمية والتصنيع.

- كما أن واقع حال البلاد والعباد في ظل النظم العلمانية ـ وحيث تم إبعاد الدين عن التوجهات والسياسات يقول إنه قد تزعزعت القيم والمثل، كما انهارت جدران المقاومة أمام مد وامتداد الفساد، فجرى النهب والسلب وتهريب الأموال والإثراء غير المشروع، وكان اللجوء إلى وسائل القمع والقهر لإسكات الألسنة وإغلاق الأفواه في محاولة لإسدال الأستار حول قصص الفساد والمفسدين، ومن ثم تدهورت أوضاع في أقطار لتصل إلى أدنى من مستوى خط الفقر.

- كما أنه في ظل الهيمنة العلمانية جرت مصادرة أى شكل من أشكال الديمقراطية، بل تم شطب الديمقراطية من القاموس السياسي، وانتزع من الإنسان حقه في الأمن والأمان، وحقه في الاختيار وإبداء الرأى ومحاسبة الحكومات وأداء الواجبات والمشاركة في المسئوليات، أى أن الديمقراطية التى يتباكى عليها أقوام أو جهات باسم العلمانية ويتهمون التيار الإسلامي بركوب موجتها وصولا للحكم ثم اغتيالها هي ديمقراطية مزعومة لا وجود لها.. في عالم تنتشر فيه أشباه المجالس النيابية والمجالس المزيفة وتكاد تعمم فيه المجالس الاستشارية، ويسيطر فيه الرأي الواحد، وصاحب القرار الواحد، وتهمش فيه الشعوب أو يجري تجميدها في مقاعد النظارة والمتفرجين.

- وعلى مدى السنوات الطوال من عمر النظم التى ترفع شعارات العلمانية تم رفع رايات الرأسمالية ثم الاشتراكية ثم العودة إلى الرأسمالية مع إجراءات للتوفيق بين الخصخصة والتأميم ثم اندفاع على طريق الخصخصة بشكل غير مسبوق، فهل أنجزنا في ظل الرأسمالية أو في ظل الاشتراكية غير المزيد من التأخر والمزيد من الأزمات والمعضلات؟

- وإذا كان الفشل قد صاحب السياسات والتوجهات في ظل العلمانية، كما سيطر العجز، مع الجمود، وغلب التراجع على الساحة العلمية والتعليمية كما على الساحة الاقتصادية، فإنه من الملاحظ أن هناك حقيقة أخرى أكثر من مفجعة وهي أنه بجوار ذلك أو إضافة إليه سادت نزعة التشرذم.. كما ظهرت نزعة العدوان والإيذاء، ونعرات الجنس واللون في وطن تجمعه في الأصل وحدة العقيدة ووحدة اللغة ووحدة الأصول ووحدة الأرض والجذور، ومن ثم تم تجييش الجيوش لقمع الداخل أو الزحف في ليل على الجار وهو الأخ القريب لتبديد أمنه أو هدم مجتمعه أو تحطيم مقدراته مع التراجع والاستسلام أمام الغريب الذى جاء غازيًا باسطًا النفوذ والسلطان.

- وعلى ساحة قضايانا المصيرية ظهر العجز العلماني والتقاعس أكثر من بارز ومفجع.. فبينما كانت الوقفة مبدئية بالأمس عند الرفض الصريح للكيان الصهيوني الغاصب الذى استعمر الأرض والديار، وشتت ونكل بشعب بأكمله، وسعى لتمتد له دولة فيما بين النيل والفرات، وعمل في عزم على اقتلاع الهوية، وإلغاء القيم والحضارة يجري التسليم والاستسلام اليوم مع الهرولة على عقد المعاهدات والتطبيع، وصار كل متمسك بالأرض والديار والذود عن العرض والشرف، والدفاع عن شعب عربي مسلم ووجوب عودته إلى كامل أرضه.. متطرفًا إرهابيًا محاربًا للسلام خطرًا على دعاته الحريصين على إطلاق حمائمه ورفع أغصانه.

- وإذا كانت الشعوب قد انتفضت في أكثر من ثورة من أجل التحرر والاستقلال فإنه في ظل العلمانية عاد المصير ليرتبط بشكل أو بآخر بالغرب دورانا في الفلك أو امتثالا للإشارات والرغبات، كما تم تهميش منظماتنا الإقليمية فذبلت الجامعة العربية، وانحسر دور منظمة المؤتمر الإسلامي في إصدار بيان للشجب أو التنديد، أو الإعلان عن قبول خطط التسويات الأمريكية في البوسنة مع غض الطرف عما يحدث في الشيشان أو كشمير أو الفلبين.

كل الدعاوى والاتهامات التى تحاول النظم العلمانية وإعلام الغرب إلصاقها بالإسلاميين يكذبها خطاب التيار الإسلامي وأسلوبه في العمل

إذا فكل الدعاوى والاتهامات التى تحاول النظم العلمانية وإعلام الغرب أن يلصقوها بالتيار الإسلامي تنهار إزاء الواقع الذى يعيشه المسلمون، كما يكذبها خطاب التيار الإسلامي وفهمه وأسلوبه في العمل وبصماته من خلال إنجازاته.

لقد أعلن التيار الإسلامي أنه مع الديمقراطية والحريات وقدم الكثير من التضحيات من أجل توفير أجوائها كحق فطري لكل مواطن، ومع التعددية التى تتمثل في أحزاب وقوى شعبية يجب أن تزال من أمامها كل القيود كي تمارس دورها دونما قهر أو ضغوط، ومع تداول السلطة من خلال انتخابات حرة نزيهة.. وفوق كل هذا أو قبل كل هذا فقد أعلن أنه لا يسعى للسلطان وليس الحكم هدفه أو غايته، وأن سبيله ووسيلته في دعوته هو الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

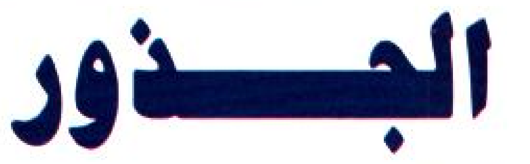
ومن ثم فماذا يعني فرض الحصار حوله.. والملاحقات والاعتقالات والمحاكمات للعشرات والمئات بل الألوف من كوادره.. وسط حملات الهجوم والتشويه، وفي إصرار على الحيولة بينه وبين ممارسته لحقه؟

ليس ثمة تفسير إلا أنه الخوف من الإسلام أو الرفض للإسلام.. الشريعة والنظام ونهج الحياة...

ولكن هل تستطيع النظم العلمانية أن تصمد أمام دائرة مد وزحف الصحوة.. تتسع وتنتشر في تربة ووسط أجواء عمّق بها الإيمان جذوره، وصمدت فيها الأصالة والهوية أمام زحف العديد من قوى الغزو والعدوان، حتى دالت وزالت دولة الدخيل وعادت لترتفع أعلام الإسلام مؤكدة أن الإيمان في القلوب مع الأمل في الصدور، وصحيح المفاهيم في الأذهان مع صحيح التطبيق والسلوك على أرض الواقع.. كانت جميعها وستظل سبيل الدعاة إلى بلوغ الأهداف وتحقيق الغايات.■

الرفاه قادم (٢) REFAH PARTISI GELDI





الجذور

بقلم: محمد الراشد

لماذا الرفاه قادم؟ لأسباب عديدة لا يستطيع المراقب للأحداث أن يتفهمها، لأننا بكل بساطة كشعوب إسلامية فقدنا ارتباط بعضنا ببعض واقعيا وتاريخيا منذ أن سقطت الخلافة على يد كمال أتاتورك الذي استطاع أن يقطع الارتباط التاريخي والمنهجي للشعب التركي بتاريخه الإسلامي الممتد منذ ما يقارب «١٠٠٠ عام»، وكذلك قطع علاقاته بالمسلمين بتغريب اللسان التركي عن أية لهجة أو لغة تفاهم مع المسلمين، لهذا فإنه يصعب على متابعي الأحداث تفهم موقف الرفاه الحقيقي.

فالرفاه اليوم ما هو إلا احد الوجوه السياسية لحركة الدين في المجتمع التركي خلال سبعين سنة مضت من الإرهاب العلماني الكمالي، وقبل الرفاه وحتى اليوم كان للدين الإسلامي في تركيا حركة سرية في غالب تحركها، وعلنية عندما يتاح لها ذلك بثتها أجيال متعاقبة ممن نذروا انفسهم لإعادة تركيا للإسلام، وسار معهم في مسار حركة الدين الشعب التركي بجميع طبقاته دون اولئك المتنفذين الذين اختاروا العلمانية، وحتى نتفهم حركة الدين التي اوصلت الرفاه إلى سدة الحكم، علينا أن نتتبع جذور هذه الحركة خلال سبعين سنة مضت.

المخطط الداخلي

● في عام ١٩٠٩م عندما كان السلطان عبدالحميد يستمع إلى قرار عزله بعد ثورة ١٩٠٨م التي قادها حزب الاتحاد والترقي الماسوني كانت تداعيات تاريخ صراعه مع اليهودية والتي ساندتها الدول الاستعمارية آنذاك، هذه التداعيات كانت تمر سريعا وكأنها مشارط حادة تنقش آلام ربع قرن جاهد فيها ليبقي خلافة المسلمين متماسكة.

فمنذ حملة نابليون بونابرت واحتلاله لدمشق عام ١٧٩٩م بدعم من كومنولث يهودي فرنسي، وإلى أن عقد اليهود مؤتمرهم في «بال» بسويسرا عام ١٨٩٧م كان اليهود يحاولون جاهدين الاستقرار في فلسطين بشتى السبل، وعندما فشلوا في إقناع السلطان عبدالحميد بذلك قرروا تحطيم الإمبراطورية العثمانية، وذلك عن طريق ثلاث استراتيجيات مهمة هي:

١ ـ تشجيع الهجرة غير المشروعة، ووضع برنامجا ماليا ضخما لذلك.

٢ ـ الاستفادة من مواقف الدول الاستعمارية الطامعة في الإمبراطورية.

٣ ـ الماسونية العالمية، حيث أسس اليهود الماسونيين في سلانيك جمعية سرية باسم «جون تورك» وينتمي لها اليهود الأكثر نفوذا في أوروبا، ومنها ولدت جمعية الاتحاد والترقي بدعم من «قارصوه اليهودي السلانيكي» وانضم لهذه الجمعية عدد كبير من ضباط الجيش وقادة الإدارة المدنية في بلاط الخليفة، وثبتت الدول الأجنبية «انجلترا، وفرنسا، وإيطاليا، والنمسا» المعارضين للسلطان وتعامل العرب الذين ينادون بالانفصال مع هذه الجمعية.

وفي عام ١٩٠٨م قام المناصرون لجمعية الاتحاد والترقي بعملية مخطط لها مسبقا بثورة، كان من نتائجها عزل السلطان عبدالحميد في عام ١٩٠٩م.

وتم سجن السلطان في سلانيك، حيث المركز اليهودي الماسوني العالمي، وانتقل الحكم للاتحاديين، وقام اليهود بشراء الصحف التركية وتعيين شخصيات يهودية في الحكومة، وتم شراء أراض لإسرائيل في فلسطين بالتنسيق مع جمعية الاتحاد الإسرائيلية في نيويورك، مع إلغاء القوانين الخاصة بشراء الأراضي في فلسطين، وتم نقل الموظفين العثمانيين المعارضين لليهود في القدس.

المخطط الخارجي

● بدأ الاستعمار فيها بالاستيلاء على ممتلكات الدولة العثمانية في حرب البلقان عام ١٩١٢م، واحتلاله لإفريقيا عام ١٩١١م، واحتل الصرب الشمال واليونان «سالونيك»، والبلغار وصلوا إلى ادرنه، واسطنبول، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى ظهر نجم كمال أتاتورك، الذي كان عضوا بارزاً في جمعية الاتحاد والترقي، حيث تم صناعة بطل، وكان ينسق بشكل تآمري مع الإنجليز لانتصارات وهمية في غاليبولي والجبهة السورية، إلا أنه كان يطلعهم على جميع خطط السلطنة، وتمزقت تركيا المسلمة وسلطانها إلى دويلات، حيث سلم أتاتورك في معاهدة لوزان عام ١٩٢٣م رسميا بإلغاء الخلافة، واقتطاع أراضي الدولة العثمانية للمستعمر، والإقرار بالامتيازات للأقليات.



وقام كمال أتاتورك بتشكيل حزب الشعب الجمهوري الذي اعتمد العلمانية واللادينية كأساس لهذا الحزب.

الذئب الأغبر والرجل الصنم

● لا يمكن أن نتصور المسافة التاريخية التي اختزلها أتاتورك لتقويض الإسلام في تركيا خلال حكمه من عام ١٩٢٤ إلى موته عام ١٩٣٨م، لقد استخدم كل وسيلة وكل قانون يعتمد على شريعة الغاب لمحو الإسلام في تركيا، حيث ألغى الخلافة ووزارة الأمور الشرعية، وألغى التعليم الديني، وحارب رجال الدين، وألغى الحجاب، وألغى كل كلمة فيها دين وإسلام من الدستور التركي، وألغى وزارة الأوقاف، وأوجد قانون القبعة، وألغى قوانين الأحوال الشخصية، والتي أحلت المسلمة لغير المسلم، لقد كانت علمانية أتاتورك تُنبئ عن كارثة عظيمة للشعب التركي، حصدها الأتراك خلال سبعين عاما من الكمالية، وقام بتكليف زميله «محمود أسعد» بترجمة القانون السويسري، وسطر مقدمة لهذا القانون استهزأ بها بالإسلام، واعتبر القرآن بأنه «شريعة الصحراء»، وحتى يقضي أتاتورك تماما على أية صلة بالدين الإسلامي قام بتغيير الحروف الأبجدية، واستحدث شعارات وألقاب خاصة في العهد الكمالي، وفي الوقت نفسه انشقت مجموعة من رفاقه عنه لتشكل حزب «الترقي الجمهوري» منهم رؤوف بك، وعلي فؤاد باشا، ورفعت باشا، وكاظم قره بكير، وضياء خورشيد، وجاويد، وعلي عبدالقادر، لكن أتاتورك عاجلهم بقوة الجيش بادعائه بالمؤامرة على «الجمهورية» التي ينظمها رفاقه، وكانت الإعدامات لهؤلاء ولغيرهم من قادة الجيش والمفكرين هي الوسيلة الثانية لتثبيت



علمانيته الكمالية.

بعد عام واحد فقط قام الشيخ «سعيد البالوي» شيخ النقشبندية بثورته ضد نظام اتاتورك، واكتسح بثورته مدن عديدة، وعندها تدخل الجيش لحماية اتاتورك وعلمانيته، وتم القضاء على الثورة، واعدم الشيخ سعيد البالوي عام ١٩٢٥م، واصدر اتاتورك قانون الخيانة الوطنية والذي يعتبر تأسيس «جماعة دينية» خيانة للوطن، وكانت هذه الثورة هي البذرة الأولى التي زرعت الأرضية الفكرية والسياسية لإسلام التسعينيات.

وحاول اتاتورك استدراك الأمور بحملة إصلاح ديني، وبدأ بمحاربة الدين بمنهج عصري، حيث وضعت مناهج تفسير الدين العصري قائم على مفاهيم العلمانية، واوجد فلسفة إسلامية خاصة، وبدأ بتغيير شعائر الصلاة، ومن ذلك إدخال الموسيقى للصلاة في المساجد، كما الغى فروع الإلهيات في الجامعات التركية.

كمين للمعارضة

● وأدرك كمال اتاتورك أن هناك معارضة سرية تقودها قوى إسلامية سرية وبعض المعارضين فأوعز إلى «فتحي أوقيار» سفيره في «باريس» للعودة إلى انقرة وتأسيس «الحزب الجمهوري الحر» وكان يهدف اتاتورك من ذلك أن يمتص الشعور الديني، وفي نفس الوقت إظهار رؤوس المعارضة وقواعده إلى العلن، وما إن بدأ هذا الحزب عمله حتى انتشر انتشارا عظيما، وخاف اتاتورك من أن يستقطب هذا الحزب جميع طبقات الشعب التركي، فاستغل حادثة في قرية «قصبة منمن» (مؤيدين للنقشبندية قتلوا فيها احد العلمانيين)، وعندها أطلق اتاتورك رئيس وزراءه عصمت أنينو ووزيري دفاعه وداخليته بالقضاء على النقشبندية وزعماء الحزب الجمهوري الحر، وتمت الإعدامات والتهجير.

تم لأتاتورك ما أراد، واضحت تركيا تعبد ذات اتاتورك العلمانية، حيث لم يبن في عهده ولا مسجد واحد، وبنى في كل مدينة تمثال له، وعندما يمر التركي في ميدان «تقسيم» في اسطنبول كان لابد وأن يرفع قبعته لتمثال أتاتورك، كما تُعقد حوله اللقاءات السياسية، وردد له الأدباء:

لا عنكبوت ولا سحر
لتبق الكعبة عند العرب
لأن جانقيا يكفينا

ولا يعلمون ان الكافي هو الله، لقد قامت الأمهات في تركيا خلال هذه الفترة بتحفيظ «١٥٠٠ الف» طفل القرآن سراً، وتحت الحفة وأغطية الأفرشة ليلا.

لقد كان هؤلاء الأطفال هم بذرة حركة الدين في تركيا في الستينيات والسبعينيات.

مات أتاتورك عام ١٩٣٨م، وترك تركيا محطمة اقتصاديا، فقد خذله حلفاءه الغربيون، وخذل شعبه في الداخل، وخلفه من بعده «عصمت أنينو» رئيسا للدولة وللحزب ولم يخالف منهجية سلفه.

ونما الفساد في الجيش، وفرضت زيادات في الضرائب على الشعب التركي، وفي نفس الوقت كان الأتراك يتداولون في بيوتهم سراً القرآن وصحيح البخاري، وبدأت حركة بناء مساجد في بعض القرى بأموال الاهالي، وقام بعض المتحمسين أمثال أحمد حمدي، وعمرو رضا طغرل، بترجمة الفكر الإسلامي المعاصر المصري والباكستاني، وظهرت صحف يقودها بعض الإسلاميين منهم «نجيب فاضل» في جريدته «الشرق الكبير: بيوك دوغو» والتي كانت تدعو لربط التاريخ التركي بترابه.

إعدام عدنان مندريس

● في عام ١٩٤٦ انشقت مجموعة محافظة على حزب الشعب الجمهوري، وأسست الحزب الديمقراطي، منهم عدنان مندريس، وهو من عائلة دينية محافظة. وفي عام ١٩٥٠م فاز هذا الحزب بـ٤٠٨ مقاعد، وكانت صدمة عنيفة للكمالية، لقد نجح عدنان مندريس بسبب انتهاجه سياسة إسلامية، وإن كان أساس حزبه علمانيا، حيث أعاد عدنان مندريس الأذان والصلاة بالعربية، واذيعت لأول مرة آيات القرآن في إذاعة انقرة، كما أعيد بناء المساجد، حيث بُنيَ ١٥ الف مسجد في عهده، وفتحت مدارس الأئمة والخطباء، لقد تبنت الحركات الدينية السرية حزب مندريس، لأنه انتهج تلك السياسات بالرغم من علمانيته وقوانينه التي تجرم الاعتداء على تماثيل اتاتورك، وفي هذا الجو الذي أزيحت فيه ديكاتورية اتاتورك المطلقة صدرت صحافة إسلامية تهاجم الماسونية واليهودية، وقامت مظاهرات في الجامعات ضد الشيوعية، وحدث الصدام، وعندها كان الجيش العلماني والمتعهد بالحفاظ على تراث اتاتورك بالمرصاد، وأطاح بعدنان مندريس بانقلاب، ثم أعدم عدنان مندريس لخيانته لمبادئ أتاتورك، واتهم بعلاقته بجماعة النور التي أسسها الشيخ «سعيد النورسي» رحمه الله، وأُعدِم بهاتين التهمتين ايضا وزيري ماليته وخارجيته، وبعض أقطاب الحزب الديمقراطي، وحل الحزب في ٢٩ سبتمبر عام ١٩٦٠م، وتم وضع دستور جديد حصل على قبول ٦١٪. إلا ان غالبية الشعب التركي صوتت لصالح حزب «العدالة» وريث الحزب الديمقراطي، وترأس هذا الحزب سليمان دميريل في الانتخابات التي تلت الانقلاب.

انطلاق حركة الدين

● في الستينيات إلى بداية السبعينيات انطلقت حركة الدين في تركيا باستراتيجية جديدة، حيث تم اتباع استراتيجية «الاتجاه التلفيقي» اي طباعة الأعمال الدينية والأدبية ذات الصبغة الدينية في جميع مجالات الثقافة الإسلامية، وطرحت مفاهيم العلمانية والإسلام، «الغرب والإسلام»، و«مفاهيم عن الإسلام»، و«الإسلام لا يتعارض مع القومية التركية»، ودحضت فكرة تقسيم الحركة إلى سياسية ورجعية وبين تقدمية مبادئ الإسلام، والعدالة الاجتماعية والاقتصادي الإنساني الإسلامي، كما انها التفت على العلمانية بالتحرك ضد الشيوعية بالفكر الإسلامي، وكذلك ضد الماسونية والعلمانية، وكان من ابرع الكتاب «جواد رفعت اتلخان» ولكن الفكر الحركي الإسلامي ترجم باللغة التركية ووزع سرا، ككتب سيد قطب، وحسن البنا، والمودودي، ومحمد قطب، وغيرهم.

إن الصحافة قد بدأت بوضوح وصراحة تهاجم العلمانية اليهودية، والماسونية، والشيوعية، وكانت ابرز الصحف اليومية في وقتها «صباح»، و«اليوم»، و«آسيا الجديدة»، وكانت مقالات أحمد كاباغلي هي البارزة، وصدرت صحف اسبوعية على نفس المنوال منها: «الاتحاد» لصالح أورجان، ومطبوعات فصلية منها: «الفكر الإسلامي». صاحب ذلك نشاط في بناء المساجد «٦٠ الاف مسجد في اربع سنوات»، ونما التعليم الديني ، وتم توسعة مدارس الأئمة والخطباء، حيث كان عدد حلقات القرآن في كل صيف، تقدر بـ ٤٠ الف حلقة.

كما تم تشكيل اتحادات الطلبة الشبابية بمساندة رجال الدين والجمعيات العلمية، كجمعية نشر العلم، والهلال الأخضر.

لقد كان هذا النشاط بدعم من جماعة النور التي أسسها الشيخ سعيد النورسي «١٨٧٤ - ١٩٦٠م» رحمه الله، وجماعة السليمانية، ومؤسسها سليمان سيف الدين «١٨٦٣ - ١٩٤٦م» في شرق تركيا، وطلاب الأزهر.

وكانت هذه الجماعات تهدف إلى أهداف إسلامية سرا، افرز في أواخر الستينيات النشاط الإسلامي السياسي كقاعدة لرفاه التسعينيات، وللحديث بقية....■

أربكان يواجه صعوبات في تشكيل الحكومة

ضغوط سرية من الجيش على قادة الأحزاب لعرقلة الرفاه

اسطنبول: مراسل المجتمع

رغم نجاحه في الحصول على تكليف رئيس الجمهورية سليمان دميريل له بتشكيل الحكومة رقم ٥٣ في تركيا يوم ٩ يناير الجاري، يواجه نجم الدين أربكان - رئيس حزب الرفاه الإسلامي - عقبات صعبة لتشكيلها رغم تصريحه بانه سينجح في ذلك بنسبة ١٠٠٪، إلا أن بعض احداث الفوضى الحالية التى تشهدها تركيا، والاتصالات بين الأحزاب الأخرى، والضغوط السرية التى يقوم بها العسكر على قادة الأحزاب لعدم الاشتراك في حكومة يرأسها حزب الرفاه يجعل أربكان في موقف صعب رغم إمكانية نجاحه في تخطي تلك العقبات مثلما نجح في تخطي عقبتي اليمين الدستوري في مجلس الشعب وتكليف الرئيس له.



■ سليمان دميريل ■ نجم الدين اربكان

إذ إن جميع المراقبين والأوساط السياسية كانت تعتقد بحدوث بعض المشكلات من جانب نواب حزب الرفاه في جلسة اليمين الدستوري يوم ٨ يناير الجاري، خاصة وأن المتن ينص على احترام المبادئ العلمانية والأتاتوركية والدفاع عنها ويتم القسم بالشرف وليس بالله.

وكانت المخاوف من قيام شوقي يلماظ نائب رزه بتغيير صيغة القسم خاصة وأنه كان أثناء الحج عام ١٩٩٢م قد تم تصويره من قبل الاستخبارات التركية وهو يقسم ويدعو على جبل عرفات مع الآلاف من الحجيج الأتراك بإسقاط النظام العلماني والكمالية.

ونجح حزب الرفاه في ذكر اسم الله بمجلس الشعب عندما بدءوا العمل بالفاتحة والدعاء وكان جميع نواب الرفاه يرددون ذلك وسط اندهاش باقي النواب، فهم بذلك لم يخرقوا الدستور، وعقب ذلك أدوا اليمين الدستورية.

ونجح الحزب كذلك في إجبار الرئيس دميريل على تكليف نجم الدين اربكان رغم أن تصريحات الرئيس كانت تشير إلى عكس ذلك إلا أن تكتيك الرفاه وضع الرئاسة في موقف حرج خاصة بعد تصريحات بالمقاطعة وكشف الستور.. والرضوخ للجيش!!.

ضغوط الجيش

وكان حسن حسين جيلان - نائب رئيس حزب الرفاه - قد صرح في الصحف التركية أن هناك ضغوطًا من الجيش لعدم تمكين الرفاه من تشكيل الحكومة وإن كان قد أعطى لدميريل ضوءًا أخضر لتكليف اربكان، بينما أشعل الضوء الأحمر للأحزاب الأخرى، بحيث تبدو تركيا ديمقراطية من الخارج للمحافظة على الشكل العام أمام الغرب والشعب معا.

عمومًا فإنه في الوقت الذى أعلن فيه شوكت كازان - نائب رئيس حزب الرفاه - أن اتصالات تشكيل الحكومة ستبدأ أولا مع حزب الطريق القويم بزعامة تشيللر، ثم الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ فإن دنيز بيقال - زعيم حزب الشعب الجمهوري - (٤٩ مقعدًا) أشعل الضوء لتشكيل حكومة من الوطن الأم والطريق القويم والشعب الجمهوري عدد مقاعدها سيكون ٣١٦ وهي بحاجة إلى ٢٧٦ مقعدًا فقط، ويعمل بيقال على حل عقدة رئاسة الوزراء الذى يصمم عليها كل من يلماظ وتشيللر، إذ أعلن يلماظ أن حزبه مع التحالف مع الطريق إلا أنه ضد توليها رئاسة الوزراء، وهو ما ترفضه تشيللر، وفي هذا الإطار قال بيقال إن مرحلة الزعامة الشخصية في تركيا انتهت، وأن مرحلة زعامة الحزب قد بدأت.

كما أن بولنت أجاويد - زعيم اليسار الديمقراطي - قال: إن الحكومة النموذجية في وجهة نظره يجب أن تتشكل من الطريق القويم، والوطن الأم، والشعب الجمهوري، مشيرًا إلى أن الحزب لم يعط السلطة لحزب واحد للحكم منفردًا، كما أنه يمكن أن يدعم حكومة أقلية من الوطن والطريق إذ إن لهما ٢٦٧مقعدًا وتحتاج الحكومة ٢٧٦ مقعدًا.

ويتحرك في هذا الإطار نواب من الطريق والوطن أعدوا بالفعل النقاط الأساسية للبروتوكول المشترك حتى لا يخسر الحزبين إذا تحالف أحدهما مع الرفاه، إذا اتفقوا على حكومة إجراءات عدة ٤ سنوات يدخل عقبها الحزبين في تحالف انتخابي معًا.

تشابه ٩٠٪

أما أربكان فقد بنى تفاؤله بإمكانية تشكيل الحكومة على أساس وجود ٩٠٪ من برامج حزبي الطريق والوطن تتشابه مع برنامجه وعلى أساس وجود كتلة إسلامية في الحزبين وعدت بدعم التحالف بين الرفاه والوطن والطريق.

ويرى شوكت كازان - نائب رئيس حزب الرفاه - أنه لا مجال لمساومات على مقعد رئيس الوزراء مشيرًا إلى أن تركيا ليست إسرائيل، وذلك ردًا على اقتراح البعض بأن يتولى كل من تشيللر ويلماظ رئاسة الوزراء بالتناوب سنتين لكل منهما أسوة بوزارة بيريز وشامير في إسرائيل، وأضافت بأن الشعب اختار اربكان لرئاسة الوزراء وأنه ستبدأ الاتصالات مع كل الأحزاب بما فيها اليسار الديمقراطي الذى تطابق وجهات نظره مع الرفاه في القضايا الخارجية مثل الوحدة الجمركية وقبرص والعراق وقوة المطرقة.

عمومًا فإن الاتجاه العام من خلال الاتصالات الدولية ونتائجها وكذلك في إطار التصريحات هو أن حزب الرفاه سيتمكن من تشكيل حكومة مع الوطن الأم إلا أن الخلافات ستكون فيما بينهم على وزارات التعليم والداخلية والدفاع والعدل إذ يصر الرفاه عليها وكذلك وزارة الإسكان والتعمير.

ملامح المؤامرة

إلا ان احداث العنف التى تمر بها تركيا وأخطرها اقتحام مبنى شركات صابنجي ثاني اكبر مجموعة اقتصادية، يوم ٩ يناير الجاري في الوقت الذى كان يستقبل فيه دميريل قادة الأحزاب يشير إلى وجود أصابع خفية تزيد من آثار الفوضى في تركيا خاصة وأنه منذ فوز الرفاه وأحداث العنف وحرق الباصات في الشوارع وخروج بعض المظاهرات تشير إلى ذلك الآن.

والسؤال الهام الآن هل هناك تدابير يتم تنفيذها بدقة حاليًا لإثارة الفوضى في تركيا مثلما حدث عام ١٩٨٠م ، وذلك تهيئة لتدخل الجيش لإعادة الاستقرار وبالتالي يتم إبعاد الرفاه عن الحكم دون أن يكون التدخل انقلابًا عليه؟.. الملامح الأولى تشير إلى ذلك، إلا أن الموقف الأمريكي سيكون هو الفيصل لإتمام ذلك السيناريو أو نهاية وتمكين الرفاه من الحكم.■

مشكلة المياه تتجدد بين سوريا وتركيا..

الخارجية التركية تطرح مياه نهر العاصي للمناقشة لإجبار سورية على عدم الحديث عن الفرات

■ منابع نهر العاصي

اسطنبول: محمد العباسي

يبدو أن العلاقات العربية ـ التركية مقبلة على مرحلة جديدة من التوتر، السمة الدائمة لتلك العلاقات، وإن كان الرئيس التركي الراحل تورجوت أوزال قد نجح في احتواء التوتر عندما كان رئيسًا للوزراء في الثمانينيات.

والسبب المعلن لحالة التوتر الأخيرة هو قيام تركيا ببناء سد ـ بيرجيك على نهر الفرات، وهو ما دفع دمشق إلى التحرك السريع على الصعيدين العربي والدولي لإثارة قضية المياه متهمة تركيا بان ذلك السد سيؤدي إلى تقليل كمية المياه وتلوثها، مما سيؤثر بالسلب على أمن سورية المائي، وطالبت تركيا بضرورة توقيع اتفاقية المياه، وأيدتها في ذلك مصر ومجلس التعاون الخليجي، وهو ما اعتبرته تركيا من خلال وجهة النظر الإعلامية المرتبطة بالمراجع السياسية جبهة معادية لتركيا.

ورغم حق سورية الطبيعي في ضمان أمنها المائي من خلال توقيع الاتفاقية المشار إليها في بروتوكول ١٩٨٧م، وكذلك منطقة الدعم العربي لها وفقًا لمفهوم المصير المشترك وطبقًا لمواثيق الجامعة العربية، إلا أن توقيت التحرك اثار الشبهات لدى تركيا، خاصة وأن حجر الأساس لبناء السد تم وضعه منذ سنتين، وكل ما حدث أنه تم توقيع عقود التنفيذ مع شركات غربية تقوم هي بتمويله مقابل استغلاله ١٥ سنة، ثم تسلمه لتركيا، وعلاوة على أن ذلك السد واحد من مشروع الجاب لتنمية شرق الأناضول المعروف ويتم تنفيذه منذ الثمانينيات، وإن كانت الدول العربية قد نجحت في عرقلة تنفيذه بسرعة من خلال الضغوط على صناديق التمويل الدولية لعدم تمويله.

العامل الإسرائيلي

إلا أن إثارة الموضوع في الوقت الذى تجري فيه مباحثات السلام السورية ـ الإسرائيلية، ودعم تل أبيب لموقف دمشق، وممارسة كل من دمشق والقاهرة وتل أبيب الضغوط على واشنطن لإجبار تركيا على توقيع اتفاقية تقسيم المياه جعل أنقرة تشير إلى وجود أصابع إسرائيلية وراء مشكلة المياه مع سورية على حد وصف جريدة «ملليت» يوم ٣ يناير الجاري مشيرة إلى أن تل أبيب تريد من أنقرة منح سورية مياها أكثر من الفرات حتى لا تفقد «إسرائيل» مصادر المياه في الجولان بعد الانسحاب ـ ولذلك يستغلان الفرصة لإثارة الموضوع ـ على حد تقييم مصادر الخارجية التى استندت إليها الصحيفة، وقالت أيضًا إن المادة ٣٣ في تقرير لجنة الحقوق الدولية للأمم المتحدة والمتعلقة بالمياه ركزت على أن تركيا تقيم بعض العقبات في موضوع المياه، وأشارت المصادر إلى أن القاهرة وتل أبيب وراء ذلك.

بينما أشار الكاتب اليهودي التركي سامي كوهين في عموده اليومي بصحيفة «ملليت» أن لتحركات سورية أبعادًا جديدة في موضوع المياه مشيرًا إلى وجود جهود مكثفة تقودها مصر وسورية ودول الخليج لإثارة ذلك الموضوع في المحافل الدولية في الوقت الذى تدخل فيه عملية السلام في الشرق الأوسط مرحلة جادة.

وخلاصة تحليل وتقييم أنقرة للتحرك السوري إنها تريد تحقيق مكاسب على صعيد جبهة المياه مع تركيا مقابل توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل التى ترعاها الولايات المتحدة، ولذلك فإن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يبذل كل جهوده للتوصل إليها قبل انتخابات الرئاسة ليكون إنجازًا سياسيا خارجيًا كبيرًا يمكن أن يوظفه في دعايته الانتخابية خاصة بعدما فشل في تنفيذ وعوده الداخلية، ولذلك انتهزت الفرصة الحالية لفتح ملف المياه باعتباره المفتاح الأساسى للسلام في الشرق الأوسط وكان توقيع عقود تنفيذ بناء السد المبرر المعلن لضرورة توقيع اتفاقية المياه.

وبالطبع فإن تركيا وجدت نفسها وحيدة فجأة بعد ما انسحبت إسرائيل والولايات المتحدة من جانبها وكذلك الدول العربية وسقطت في فخ سياسي لم تعمل حسابه، ولذلك انتقد معظم الكتاب تأخر تركيا في حل المشكلة في أوقات سابقة، بل إن الدكتور دوغوارجيل والذى يعد تقريرًا حول المياه أشار إلى ضرورة جلوس الطرفين على مائدة المفاوضات في أقرب فرصة

ممكنة لتجنب اندلاع حرب، مشيرًا إلى أن نقل مشكلة المياه للمحافل الدولية سيؤدي إلى خسارة تركيا، خاصة وأن هناك بعض الدول الأوروبية ستصفي حساباتها مع أنقرة وستتخذ مواقف مضادة لها..

وحل المشكلة يحتاج إلى المزيد من الجهود خاصة لاختلاف وجهتي نظر دمشق وأنقرة حولها، فسورية ترى أن مياه دجلة والفرات مشتركة يجب تقاسمها بشكل متساوٍ من خلال اتفاقية، كما أن بناء سد أتاتورك.. أدى إلى تقليل كمية المياه ٥٠٠ متر مكعب في الثانية، وهذا ما سيحدث عند إقامة سد بيرجيك، كما أن تركيا بعد اتمام مشروعات الجاب ستمارس ضغوطًا سياسية ليس على سورية وحدها بل على الشرق الأوسط كله.

علاوة على أن المياه التي تصل إلى سورية تكون ملوثة لمرورها في مناطق زراعية.

وترى أنقرة أن مياه دجلة والفرات ليست دولية وإن من حقها تخصيص كميات المياه لكل من سورية والعراق وفقًا لاحتياجاتهما دون أن يكون لهما حق التقاسم معها، كما أنه بانتهاء مشروعات الجاب ستستفيد الدول الثلاث وليس تركيا وحدها علاوة على أن المشكلة ترجع إلى عدم استخدام سورية لتكنولوجيا متطورة في عمليات الري.

حديث الأرقام

إذ أشارت الخارجية في المحاضرة الخاصة التي أعدتها للسفراء العرب والغربيين في العاصمة أنقرة يوم ٤ يناير الجاري في ردها على سورية إلى أن حجم الأراضي المروية في تركيا يبلغ مليون و١٠٠ ألف هكتار مقابل ٧٠٠ألف هكتار في سورية، وتحصل تركيا على ١٣مليار متر مكعب لري أراضيها إذ يحتاج الهكتار إلى ١٢ ألف متر مكعب من المياه لينتج ٢٠٠٥ كيلو قمحًا مقابل حصول سورية على ١١,٩ مليار متر مكعب، إذ إن الهكتار لديها يحتاج ١٧ ألف متر مكعب من المياه لينتج ١٣٥٩ كيلو قمحًا.

تركيا تحصل على ٢٥ مليار متر مكعب سنويًا من إيراد مياه النهرين وتترك ٥٠ مليار متر مكعب سنويًا لكل من سورية والعراق أي ضعف ما تحصل عليه تركيا.

إلا أن أنقرة لم تقدم مبررًا معقولا لرفضها توقيع معاهدة تقسيم المياه خاصة وأن تعريف الأمم المتحدة لنهري دجلة والفرات يفي بأنهما من الأنهار الدولية، مما يفرض على تركيا ضرورة الخضوع لمبدأ التقسيم لا التخصيص، لأن عدم احترام القوانين الدولية والتعنت الحالي يعني أن تركيا تستهدف توظيف المياه كسلاح ضغط في الوقت الذي تريده، وهو ما يثير مخاوف سورية والدول العربية التي تتحرك منذ فترة طويلة لإقناع تركيا بتوقيع تلك المعاهدة.

وبدلا من أن تتحرك تركيا لحل المشكلة فإنها أخرجت من جعبتها قنبلة مياه نهر العاصي وكأن تركيا في حاجة إلى مياه، ففي محاضرة الخارجية التركية للسفراء العرب والغربيين قالت إن سورية لا تمل الحديث عن نهر الفرات تاركة نهر العاصي جانبًا، وإن عليها أن تتحدث عن موضوع المياه بشكل كامل وليس جزئي، إذ إن نهر العاصي ينبع من الأراضي اللبنانية ويمر داخلها بطول ٤٠ كيلو مترًا، ثم يدخل الأراضي السورية بطول ١٢٠ كيلو مترًا، ثم يدخل الأراضي التركية بطول ٨٨ كيلو مترًا لينتهي بخطاي ويصب في البحر المتوسط.

وحجم مياه نهر العاصي سنويا ١,٢ مليار متر مكعب تحصل تركيا على ١٢٠ مليون متر فقط ستهبط إلى ٢٥ مليون متر مكعب في حالة تنفيذ سورية لسدي زيازون وكاستون على النهر كما أنها تستخدم ٩٠٪ من مياهه، ولا تريد طرح مياه نهر العاصي للمناقشة حتى لا تعترف بأن خطاي جزء من الأراضي التركية وهو الأمر الذي لا تعترف سورية ولا الدول العربية به.

وتضغط تركيا بتلك الورقة على سورية حتى تعترف بالسيادة التركية على «خطاي»

أنقرة تتهم مصر ودول الخليج وسورية وإسرائيل وأمريكا بتشكيل جبهة مضادة لها!!



■ السلام السوري الإسرائيلي برعاية أمريكا هل يكون على حساب تركيا؟

السلبية وفقًا للرؤية السورية.

وفي إطار المواجهة غير المعلنة أوصى مجلس الأمن القومي التركي بناءً على تقرير أمني بإعلان منطقة خطاي منطقة خاصة تخضع للمراقبة، وذلك خشية قيام سورية بتفجير اضطرابات في المنطقة التي تتزايد فيها أصلا العمليات الإرهابية على حد وصف تركيا - من قبل حزب العمال الكردي والذي اتهم دنيز بيقال وزير الخارجية التركي دمشق بدعمه وإيوائه واستخدامه كورقة ضغط ضد تركيا لإجبارها على توقيع اتفاقية المياه.

ووفقًا للتقرير الذي تم إرسال نسخة منه لكل من رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، ورئاسة الأركان وإدارة الاستخبارات فإن هناك ١٢ منظمة إرهابية تعمل في خطاي.

كما أن عدد السكان في الإقليم وفقًا للتوزيع الإثني ١١,٦٩٨ تركيًا مقابل ٣٤٠ ألف عربي و٣١ ألف كردي و٤ آلاف شركسي، و١٤ ألف روسي، وألف من أصول أرمنية، أما من الناحية المذهبية فإن ٦٨٪ من السكان سنة و٣٠٪ علويين، و٢٪ غير مسلمين.

وأشار التقرير إلى وجود تعاون بين العرب ومنظمة الأكراد الشبان، وإلى احتمال اندلاع عمليات إرهابية مشتركة من جانب العرب والأكراد، وهو ما قد يؤدي إلى تعاطف من العالم العربي مع تلك العمليات.

وأوضح التقرير أن تعيين موظفين غير مؤهلين ومن أصول كردية في المنطقة سهل تحقيق التعاون الكردي العربي خاصة في ظل ضعف مراكز الأمن والشرطة الداخلية في خطاي، لذلك يجب أن يتم تحويل المنطقة إلى منطقة خاصة من الناحية الأمنية.

وبالطبع سيؤدي ذلك إلى ممارسة ضغوط نفسية ومعنوية على سكان الإقليم خاصة من العرب والأكراد وقد يؤدي ذلك فقط إلى اندلاع العنف دون أن يكون لسورية دور ليتم بعد ذلك تحميلها مسئولية لا ناقة ولا جمل لها فيها.

سيناريو حرب المياه

وفي إطار التهيئة النفسية لاحتمال اندلاع حرب المياه بين سورية وتركيا نشرت صحيفة ملليت يوم ٢يناير الجاري مقتطفات من مقال للخبير الاستراتيجي يشار جيهان سيز المقدم برئاسة الأركان التركية كان قد كتبه لمجلة الاستراتيجية الدورية تحت عنوان «سيناريو حرب المياه من جديد» تناول فيه حجم قوات الطرفين، مشيراً إلى وجود توازن من حيث حجم القوات إلا أن لتركيا تميزاً في ناحية الكيف بسبب تقدم أسلحتها من الناحية التكنولوجية.

وقال إن احتمالات اندلاع حرب المياه بين سورية وتركيا قائمة، مشيراً إلى أن أحلام إقامة سورية الكبرى ودعم دمشق لحزب العمال يمكن أن يساهمان في اشتعال جذوة الحرب.

وفي حالة احتمال اندلاع الحرب قال الخبير الاستراتيجي أن موقف تركيا إذا ما تعرضت لهجوم أفضل من الناحية الدفاعية عكس موقف سورية الذي سيكون أضعف دفاعياً إذ إن لتركيا مميزات جغرافية خاصة وأن ساحة العمليات وفقاً للسيناريو ستكون فيما بين المنطقة الشمالية لسورية وجنوب شرق تركيا.

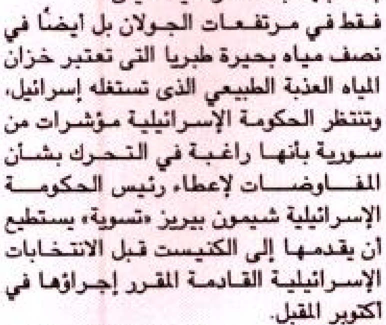
علاوة على أنه بسبب المياه يمكن أن تتحول ساحة العمليات إلى مستنقع تفقد فيه سورية قدرتها على المناورة.. أما القوات التي ستكون أكثر فعالية ستركز في السلاح الجوي الذي لدى أنقرة تفوقاً فيه..

يذكر أن السيناريو الأمريكي للحرب المتوقعة حول المياه يشير إلى قدرة كل من القوات السورية والعراقية على الوصول إلى منطقة الجاب للسيطرة على منابع المياه، وإن تركيا لن تتمكن وحدها من مواجهتها، وأن دعم الحلف الأطلنطي لها سيساعدها فقط على إخراج القوات العراقية والسورية من الأراضي التركية.

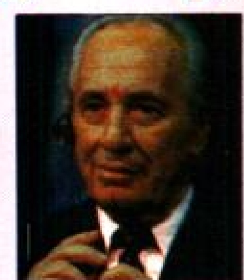
كانت رئاسة الأركان التركية قد أعدت خطة لإعادة نشر قواتها على الحدود مع سورية مع بداية العام الحالي راعت فيها احتمال نشر سورية لقواتها التي ستنسحب من الجولان على الحدود مع تركيا، وكذلك لمنع تسلل عناصر حزب العمال الكردي من جانب سورية - على حد وصف المصادر التركية، وبدلا من أن تساهم تركيا في عملية السلام من خلال حل مشكلة المياه فإنها تحاول أن تلعب دور العدو للعالم العربي بدلا من «إسرائيل» وسيكون ذلك الأمر جديداً على حزب الرفاه الإسلامي الذي يميل للتعاون مع العالم العربي، وكأن أنقرة لا يكفيها الأعداء الذين يحيطون بها لتخلق أعداء جدداً.■

المياه قد تنسف المفاوضات السورية الإسرائيلية

واشنطن: محمد دلبح



ذكرت مصادر مطلعة أنه رغم ما يتردد عن حدوث تقدم في المفاوضات السورية الإسرائيلية إلا أنه تبين أن المفاوضات لم تحقق تقدماً بالنسبة لقضية المياه في المنطقة، إذ إن سورية تتمسك بمطالبها بمصادر المياه ليس فقط في مرتفعات الجولان بل أيضاً في نصف مياه بحيرة طبريا التي تعتبر خزان المياه العذبة الطبيعي الذي تستغله إسرائيل، وتنتظر الحكومة الإسرائيلية مؤشرات من سورية بأنها راغبة في التحرك بشأن المفاوضات لإعطاء رئيس الحكومة الإسرائيلية شيمون بيريز «تسوية» يستطيع أن يقدمها إلى الكنيست قبل الانتخابات الإسرائيلية القادمة المقرر إجراؤها في أكتوبر المقبل.



■ شيمون بيريز

ويتوقف موعد الانتخابات الإسرائيلية على نتيجة تلك المفاوضات.. ولكن بيريز وزملاؤه في حزب العمل يظهرون مؤشرات على أنه إذا لم يتبين أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاقية مع سورية فإن الانتخابات قد تجري في شهر مايو المقبل.. ويتفوق بيريز على منافسه زعيم حزب العمل بنيامين نيتنياهو بنسبة كبيرة في استطلاعات الرأي، ولكن هناك مخاوف من أن هذا التفوق يمكن أن يتبخر إذا تبين أن السلام مع سورية بعيد المنال.

وتقول بعض التقارير إن بيريز يأمل بمبادرة مشابهة لمبادرة أنور السادات عام ١٩٧٧م بزيارة القدس من جانب الرئيس السوري حافظ الأسد لإقناع الرأي العام الإسرائيلي أن لدى سورية نوايا جدية من أجل السلام، وأضافت هذه التقارير أن هناك ما هو أكثر من ذلك وهو أن مسألة المياه قد تنسف المفاوضات.

وطبقاً للتصريحات السورية الرسمية والتعليقات التي تنشر في وسائل الإعلام التي تشرف عليها الحكومة السورية فإن سورية ترفض التزحزح عن مطلبها بأن تنسحب إسرائيل إلى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧م مما يعني انسحاباً من نحو ٣٤ ميلا كيلو متراً مربعاً علاوة على حدود عام ١٩٢٣م التي كانت مقررة زمن الانتدابين البريطاني والفرنسي على فلسطين وسورية والتي تريد إسرائيل استخدامها كأساس للتفاوض.

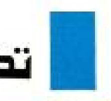
ومما يذكر أن هذه المنطقة رغم صغر حجمها إلا أنها تحوي معظم مصادر المياه التي تسرقها إسرائيل بما في ذلك الجزء العلوي من نهر الأردن، وذلك القطاع من شواطئ بحيرة طبريا القريب من كيبوتز عين جيف الذي كان تحت سيطرة الإسرائيليين قبل حرب عام ١٩٦٧م.

إن حدود عام ١٩٢٣ التي وضعتها بريطانيا وفرنسا تهدف في الأساس إلى إبقاء مصادر المياه تلك من أجل استخدام فلسطين، وتعتبر سورية غنية في مصادر المياه ولديها من الأنهار أكثر مما هو موجود من مصادر طبيعية في فلسطين المحتلة. غير أن الإسرائيليين يعترفون أن سورية تواجه نقصاً مستمراً في المياه وبخاصة في المنطقة المحيطة بدمشق، ويقول أستاذ الجغرافيا في جامعة تل أبيب موشي بروير أن سبب هذا النقص يعود إلى ما أسماه بتبذير المياه.

وتشير التنبؤات حول المياه واستخدامها خلال العشرين عاماً المقبلة أن إسرائيل ستواجه وضعاً صعباً، فمن المنتظر مع نمو السكان أن يزداد طلبها على المياه بنسبة ٥٪ سنوياً، وهذه النسبة قد تجعل إسرائيل جافة في عام ٢٠١٠م، وقال بروير أنه حتى بدون انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان فإن عليها أن تقلل بصورة جذرية من حجم الزراعة لتوفير المياه للاحتياجات الإنسانية.

وتطالب الأردن وسلطة الحكم الذاتي المحدود في غزة بتحريض من إسرائيل ببعض هذه الأراضي موضع البحث، ولابد أن يعطي الملك حسين موافقة على أي تغيرات في استخدام المياه كجزء من مشروع أردني إسرائيلي مشترك لتطوير المياه في منطقة الحمة قرب طبريا والتي تغذي نهر الأردن والتي يطالب بها الرئيس الأسد، كما أن سلطة الحكم الذاتي تعارض المطالبة السورية ويشير عرفات إلى كل المنطقة باسم «الجولان الفلسطيني» ويقول: «إن أي أراض لم تكن تحت السيطرة الإسرائيلية قبل عام ١٩٦٧م فإنها تخص سلطة الحكم الذاتي بصورة أوتوماتيكية».

وحتى الآن تمكن بيريز من إزاحة هذه المطالب جانباً، ولكن لابد له أن يتعامل معها في ضوء اهتمامات إسرائيل عندما تلوح في الأفق اتفاقية سلام مع سورية.■



حتى لا يكون سلام مُر المذاق في البوسنة والهرسك (١ من ٢)



بقلم: د. الفاتح علي حسنين(*)

لعل من نافلة القول في اتفاق السلام بالبوسنة والهرسك، والذي جرى التوقيع عليه مؤخراً بـ«دايتون» بالولايات المتحدة أن نقول - فيما يتعلق بذلك الاتفاق - إن فخامة الرئيس علي عزت لما عاد إلى البوسنة بعد التوقيع، وكان ساعتئذ في غاية من الهم والحزن، تلقته جماهير البوسنة باعظم ترحاب قد استظهرت به ما تكنه من خالص الوفاء والتقدير لهذا الرجل، نعم فما انفكت فئات الشعب البوسنوي تلوح للرئيس بالهتاف وهي تستقبله بنفس المطار الذي تعلقت به قلوبها وابصارها عندما أخذته الطائرة إلى «دايتون» ولقد كان هتافا ليس ككل الهتافات التي اعتادها الرؤساء من الرعية، فلقد تحول كل افراد الشعب البوسنوي إلى عيال للرجل الكبير... كبير بقلبه وكبير بفكره الذي احتضن به الجميع كانوا يهتفون: الأب - ابانا علي - الأب ابانا علي، لقد كانوا محقين في ذلك.. لم لا والرئيس علي عزت قد كان لهم بمثابة الزعيم، لا بل القائد، فهو أول مسلم يرأس المسلمين بالجمهورية البوسنوية منذ وقت طويل، لقد جهر الرئيس أول ما جهر بآمال مسلمي البوسنة فاصبح لهم بمقام الزعيم والرئيس، ذلك لأنه ظل يترجم أمانيهم ورغباتهم وآلامهم في تلك الرقعة من عالمنا الإسلامي.

وإن كنتُ أسمح لنفسي بالقول فإنني قائل بأن فخامة الرئيس علي عزت من قلائل الرؤساء الذين يخلص لهم شعبهم الود والحب الجم، وصادق التجلة والاحترام، وهو فوق ذلك رجل قانون، وعالم فذ من علمائه المتضلعين فيه، وهو مؤلف وكاتب ذو قلم مسنون، يوازي ذلك قلب رحيم عطوف بالأهل والعشيرة وعموم المواطنين، بل إن قلبه الفياض، وإحساسه المتاهب، والباكر بمظان الهوية والذاتية المستقلة المتفردة التي تميز بها شعبه البوسنوي قد فاض بتلك الروح على الشعب فاستولدها طابعا طبع به السمت والشخصية البوسنوية المعاصرة.

لقد عاد الرئيس علي عزت وهو يحمل فوق كاهله عبء سنيه السبعين، وقد أمضاها إما تباريا في دحض باطل استشرى، أو في إحقاق حق كاد أن يطويه الباطل، فمذ كان عمره سبعة عشر عاما دخل السجن مرتين، فصودرت حقوقه وممتلكاته الشخصية، ومنعت عنه مستحقاته القانونية والمدنية والاجتماعية لفترات طالت في عمر الزمان، حورب وضُيّق عليه الخناق في عمله وفي حياته الأسرية، وكان آخر عهده بالسجن والمعتقل اليوغسلافي الرهيب هو العام ١٩٨٨م، أي بعدما سقطت الشيوعية وفضت منها الأختام، فسقطت بذلك اتهاماتها الزائفة عن الرئيس وعن صفحته النقية بيوغسلافيا السابقة.

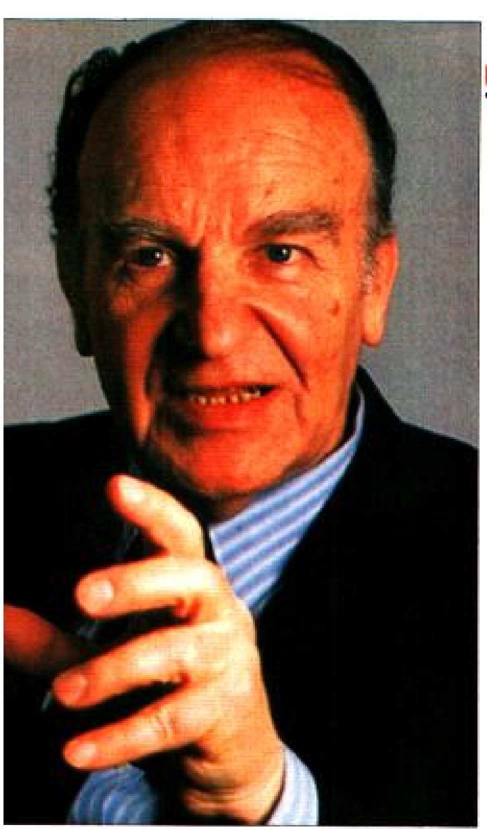
ذلك المخاض كله قد تزاحم على فخامة الرئيس فأزمع أن يسجله في سجل الذكريات، لكن يبدو أن المخاض كان كبيراً يستوعب ما يقارب نصف القرن من الزمان.. تعسر ذلك عليه فقال لي يوما: يا الفاتح.. ليس لديّ وقت كافٍ.. فلو جلست منذ الآن وحتى لحظة مماتي فما أنا بمستطيع تسجيل مذكراتي، وإن كنت أريد بذلك أن يستفيد منها أهل البوسنة والمسلمين عامة، إنني في سباق مع الزمن، لم يكن فخامة الرئيس يدري وقتها بأن ذلك الزمن وتلك الأقدار تجري له بمقادير أخرى، نعم.. لقد رصدت الأقدار للرجل الكبير أن يشرع في مسيرة العمل الجاد، وأن يتبوأ بها الزعامة والريادة والرئاسة على الجمهورية البوسنوية الوليدة: البوسنة والهرسك.

لقد تمنى - وظل مخلصا لذلك - تمنى غداً مشرقاً زاهراً لشعبه، لم يقنع بالأمنية العزيزة، بل عمل على تحقيقها بعد أن اعتصرها واحتضنها في قلبه الكبير بعد توليه الرئاسة، حتى شاءت الأقدار أمراً آخر قد لفظه الغيب من رحمه، فاندلعت نار الحرب في الهشيم اليوغسلافي فاكتوت بتلك النيران البوسنة والهرسك، تصدى الرئيس إلى قيادة السفينة بمهارة في فترة الحرب حتى أفاء الله به وبها إلى بر السلام ليحققه لشعبه الذي ذاق الأمرين في تاريخه القريب والبعيد.. وقد كان ذلك أمر دونه خرط القتاد.

مالم يقله علي عزت عن اتفاقية السلام!!

وكان فخامة الرئيس علي عزت يعتصره الألم ويراوده الهم الكبير.. هم أمته الصغيرة والكبيرة معا أينما حل بدهاليز وأروقة قاعة «رايت باترسون» التي انطلقت منها تلك المفاوضات، وكان بين كل تفاوض وآخر يأوي إلى ركن رشيد، فكان الوحيد بين القوم لا يسمر ولا يتأنس مع السامرين، لم يكن ذلك لجلافة في طبع الرئيس، وهو معروف بما جُبل عليه من دماثة الخلق، ورقة الحاشية، وجم التواضع، ولطيف المداراة، ولكنه كان قد أسلم قياده للهم الكبير والمقدس، همّ مستقبل البوسنة ومصيرها

(*) مستشار الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش.



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش



■ بعد توقيع «دايتون»

الذي كان يلوح تارة ويبين أخرى، فكان دائما يفتش عن سلام لأهله وشعبه بالبوسنة، لكن عله لا يكون سلام مر المذاق صعب المستساغ.

انفلت شريط الذاكرة بالرئيس وانفرد به.. فإذا بذكريات جهاد تليد.. جهاده هو وعمله لخير البوسنة، وعرج به شريط الذكريات أمام تلك المجاهدة النفسية والمعنوية الحاضرة، وهو يرى مصير بلاده بين التطواف حول المحطات الدولية، لقد اختط ذلك حاجزاً نفسياً بينه وبين مفاوضيه، مما حدا بهؤلاء، وعلى رأسهم مساعد وزير الخارجية هول بروك أن يتنحونه لمغازلة أحد معاونيه، وكان هذا يقضي جل وقته بجناح الوفد الأمريكي، وهو أمر استنكفت عنه الطبيعة العفيفة للرئيس.. أوى فخامة الرئيس إلى ركن رشيد حتى لا يكون مثل ميلوسوفيتش الذي شاء أن يتخذ من مقصف الضباط بالقاعدة الجوية سكنا دائما له لا يكاد يراوحه قيد أنملة، كما جاءت بذلك الصحائف والأنباء.

نعم.. لقد وضع الرجل مسافة فاصلة بينه وبين الآخرين حتى يتفرغ لهمه الكبير، وهو البوسنة والهرسك، فهو لا يكاد ينفك من أسره إلا ليعود إليه مرة أخرى، وهو طائع مختار، فإذا بالأمل يراوده، وحسن الرجاء، لذا فقد بدا الرئيس البوسنوي - أثناء المداولات - وكأنه مهتم حزين.. نعم إن مثل تلك المواقف والأحداث التي تعتريه من تلقاء بلاده وشغله بها لكانت قد فتت من عضد أهل القوة والبأس، ناهيك بشيخ في السبعين من عمره، لكنها قوة العزيمة والإيمان والتصابر والجلد، وقد اكتسبهما على أيام المجالدة مع الشيوعية.

كانت سلواه الوحيدة - ربما - في ذلك اللجب العسكري الذي هو جيش البوسنة المقدام، وقد خرج به في ساعة الصفر العسكري بعد أن أشرف هو ومن يليه من أحبابه على أمر تكوينه، والإشراف عليه حتى غدا بمثل ذلك السموق، كما تواسيه تلك المواقف البطولية المشرِّفة لمسلمي البوسنة والهرسك، وتلك الشجاعة التي يندر فيها المثال وقد عكسها هؤلاء دفاعا مستميتا عن وطنهم.

الرئيس أول المبادرين للسلام

كذلك مر بشريط الذكريات.. الكثير من المعاهدات التي كان يمكن أن تؤدي إلى وقف الحرب لو كان هنالك طرف آخر ملتزم، وقد حق عليه الالتزام، ولو كانت هناك أسرة دولية تلتزم وتستطيع أن تُلزم باتفاقياتها الدولية، كان المبادر إلى تلك الاتفاقية - اتفاقية لشبونة - هو فخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش.

تلك الاتفاقية كان فخامة الرئيس هو صاحبها، وهو الداعي إليها: قيام البوسنة بتشعباتها العرقية والدينية على ثلاثة كانتونات: الكروات، والصرب، والمسلمين، ذلك هو السلام الذي بادر إليه، وركب موجه المتلاطم حتى قبل وقوع الحرب.. نعم كان يمكن أن تتوقف الحرب لو أراد ذلك المجتمع الدولي، ولعمري إنه نفس المجتمع الذي يسعى الآن إلى تحقيق السلام وتحقيقه بأي ثمن، وها هي ذي الآن بين أيدينا اتفاقية السلام التي وقعت بـ«دايتون» أو الاتفاقية الأمريكية، فإن نحن أمعنا النظر في تلك الاتفاقية لوجدنا أن المسلمين قد كان لهم بنص تلك الاتفاقية أن تبقى جمهوريتهم في حدودها المعترف بها دوليا رغم تلك الكيانات الداخلية التي منحت للصرب، وبمقتضى تلك الاتفاقية فللمسلمين الحق في أن يفك حصار سراييفو على أن تظل مدينة موحدة تحت حكم الفيدرالية التي تجمع الكروات إلى المسلمين، لكن في نفس الوقت نجد أن الصرب قد حصلوا على ٥٠٪ من أراضي جمهورية البوسنة والهرسك، بما في ذلك مدن بريدور، وبانيالوكا، وزفورنيك، وسربرينيتسا، وجيبا، ودوبوي، وبرجكو، بالإضافة إلى دولة صرب البوسنة بداخل الجمهورية البوسنية، كما نجد الكروات مثلا قد استفادوا كثيرا من تلك الاتفاقية، وذلك بتحرير مناطق كرواتيا المحتلة بكرايينا عدا مناطق محدودة بسلافونيا الشرقية، والتي ستلحق بالخارطة الكرواتية إن آجلاً أم عاجلاً، فهي مسألة وقت ليس إلا، استفادت كرواتيا من تلك الاتفاقية الأمريكية، وذلك بخروج الصرب من أراضيها، كما أنها استفادت مرة أخرى بمشاركتها للمسلمين في النصف المتبقي لهم من جمهوريتهم، فتبعا لما تنص عليه الاتفاقية ينال كروات البوسنة ما يعادل ٢٥٪، من جملة أراضي الفيدرالية، وينال المسلمون ٢٥٪ أيضا - لا أكثر من تلك الأراضي، أي النصف بالنصف، أضف إلى ذلك فوائد أخرى ثانوية على أهميتها، ومنها أن تلك الاتفاقية قد أمنت وجهة النظر الكرواتية في كيفية إدارة الفيدرالية، بل اعتبار الكروات بالبوسنة تابعين لكرواتيا الدولة، وهم في الأصل مواطنون بوسنيون فيفهم من

ذلك ضمناً بأن أراضيهم ستتبع بالمثل لكرواتيا.

هذه نظرة عابرة للاتفاقية، وما نود قوله في هذا الخصوص أن أية اتفاقية سلام تلي الحرب لابد أن تكون موجهة لغرض إنهاء الحرب، فالحرب في الغالب تتعلق بثلاثة عوامل - والحرب البوسنية ليست بدعا في ذلك - فثمة أهداف ومسببات للحرب، وهنالك تلك القوات التي يتم تجريدها للحرب لتحقيق تلك الأهداف، وثمة الوسائل التي بها يتم تنفيذ أو تحقيق تلك الأهداف، إذن فمن المفترض لاتفاقية دايتون هذه - باعتبارها اتفاقية سلام - أن تكون قد احتوت هذه العوامل بإزالتها إن أمكن ذلك أو حتى بمعادلتها لكي تتوقف الحرب، وينشأ السلام الحقيقي مكانها، لقد قال الرئيس لمستقبليه بالمطار إنها اتفاقية لسلام غير عادل، ولكنه خير من مواصلة الحرب.

هل يتحقق السلام؟

فهل يا تُرى حققت اتفاقية السلام ذلك؟ وهل احتوت تلك الاتفاقية على الأهداف والمسببات وأدواتها، فإن نحن وضعنا النقاط على الحروف نجد أن أهداف الحرب البوسنوية هي إقامة صربيا الكبرى، فعلى الأقل ذلكم هو الهدف المعلن ظاهريا، ولكننا نجد فرض الإزالة لهذا الهدف لم يتحقق بتلك الاتفاقية بمعنى أن فكرة صربيا الكبرى لم يتم إلغاؤها أبدا، نعم.. فقد قامت لصرب البوسنة جمهورية أكبر نسبيا من فيدرالية كل الكروات والمسلمين، وهي تتمتع بحقوق كثيرة، بل لا تقل عن حقوق الدولة المركزية نفسها، وقد جعل ذلك أحد مسؤولي الصرب يتبجح قائلا: لقد قمنا بالكثير الآن - لقد عبرنا نهر درينا، وأسسنا جمهورية بالبوسنة، وأخذنا الكثير من المدن البوسنوية المهمة، فعلى الأجيال القادمة أن تكمل المشوار، وذلك إنما يعني بأن الصرب مبقون على هدفهم بقيام صربيا الكبرى، ولو على حساب المسلمين.

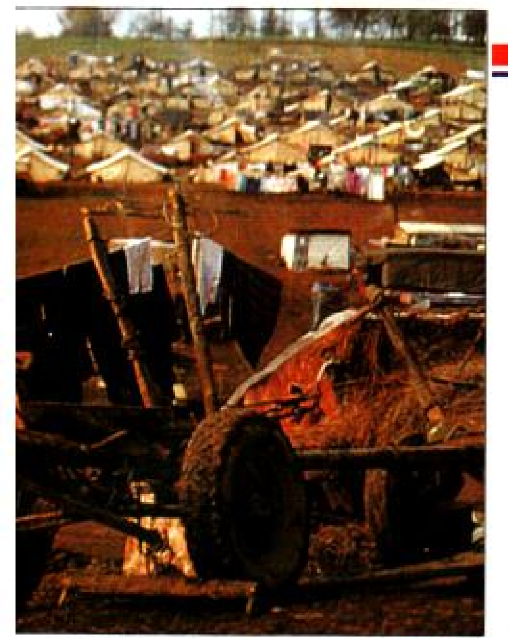
ذلك الهدف الصربي لم تشأ الاتفاقية أن تزيله، بل إنها دعمته ولو بصورة غير مباشرة، وذلك باعترافها بوجود جمهورية للصرب بالبوسنة والهرسك، وقد كتب ذلك في مذكرة تلك الاتفاقية، حيث ذكر بالاسم: جمهورية كرواتيا، وفيدرالية البوسنة والهرسك، وجمهورية يوغسلافيا الاتحادية والجمهورية الصربية.

نعم.. إن ذلك يعني ضمنيا أن تلك الدولة التي قامت بالاغتصاب قد صار لها كيان معترف به، صحيح أنه لا يوجد اعتراف دولي بها، ولكن الاعتراف موجود، إذن فالعامل الأول من عوامل تلك الحرب «الأهداف والمسببات» ظل قائما كما هو.

أما العامل الثاني فيتعلق بمن ينفذون عادة أهداف الحرب من أفراد وقوات، وهم في هذه الحالة سلوبودان ميلوسوفيتش ومعاونوه: رادوفان كارازيتش، وقائد الجيش راتكو ميلادينوفيتش، فبدل أن تتم معاقبة هؤلاء وبترهم باعتبار أنهم هم الذين أشعلوا نار الحرب وسعوا إلى تحقيق أهدافها، تمت مكافأتهم، فصار ميلوسوفيتش أحد الموقعين على الاتفاقية، رغم حقيقة أنه مجرم الحرب الأول، فهو منذ توليه للحكم بصربيا أدار دفة التخطيط للحرب وقرع لها الطبول، لقد احتفل ميلوسوفيتش هذا بمرور ٦٥٠ عاما على معركة سهل كوسوفو تلك التي خسر فيها الصرب إمبراطوريتهم وحكمهم للأبد، إنها لعمري أول مرة في التاريخ تلك التي يحتفل فيها المهزوم بهزيمته، بل وبمرور ٦٥٠ عاما على ذكرى تلك الهزيمة، لقد رام ميلوسوفيتش بذلك لأن يذكي نار الحقد والكراهية في نفوس الصرب ضد المسلمين، وضد أهل البوسنة، ومرامه من ذلك شحذ همم الصرب لتحقيق الهدف الأول، أو الهدف الكبير، ألا وهو قيام صربيا الكبرى، نعم لقد كُرِّم ميلوسوفيتش هذا فوقَّع على الاتفاقية، بلْ كان من الضيوف الذين لقوا أتم الترحيب والاحتفاء بقاعدة باترسون، هذا العامل الثاني لم تتم إزالته كما كنا نتوقع أي أن يقدم ثلاثتهم للمحاكمة: ميلوسوفيتش، وكارازيتش، وميلادينوفيتش باعتبارهم من مجرمي الحرب، وأن ينالوا جزاء ما فعلوه بالمسلمين وبغيرهم بالبوسنة والهرسك، إن ما فعله هؤلاء ندر مثاله في الزمان القريب والبعيد، فها هي أجندة جرائم الحرب العالمية الثانية ما زالت تفتح ويعاد فتحها وإغلاقها من جديد، وقد كان للعالم أن يشهد قبل فترة وجيزة إحدى قضاياها رغم مرور خمسة عقود من السنين على تلك الحرب، وربما سمع الجميع بقضية ذلك الضابط الإيطالي بجيش الفاشي والذي تم تسليمه بعد أن أحضر من أمريكا الجنوبية وعمره يناهز الأربعة والثمانين عاما، قدم ذلك الضابط رغم طول المدة، وطول العمر إلى المحاكمة لما اقترفه من جرائم - حسب زعمهم - بالحرب العالمية الثانية.

فإن جاز في تلك الحالة رغم ملابساتها تطبيق قانون مجرمي الحرب، أفلا يكون من باب أولى تطبيق نفس القانون على كارازيتش وميلوسوفيتش ولم تجف أياديهم بعد من التلطخ بدماء أبرياء البوسنة من الشيوخ، والأطفال، والنساء بسربرينيتسا وجيبا وبغيرها من مدن البوسنة.

قال الرئيس بيجوفيتش لمستقبليه في المطار: إنها اتفاقية لسلام غير عادل.. ولكنه خير من مواصلة الحرب



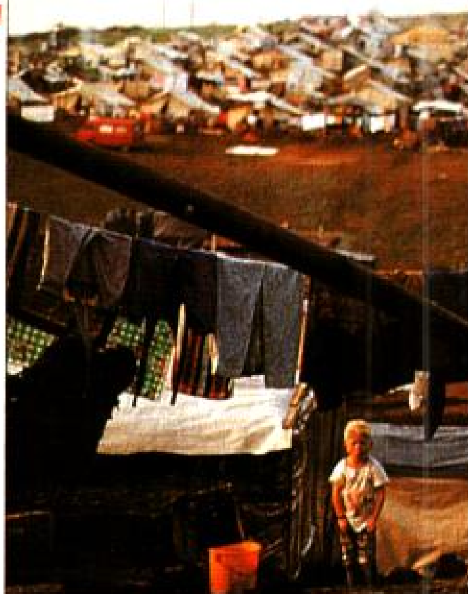
■ من ماساة المس

لقد قتل ذلك الضابط ٣٠٠ شخص قبل خمسين عاما، ربما جلهم من العسكريين أو القادرين على أن يردوا أذاه لولا القدر، وذلك في معركة خسرتها إيطاليا وكسبها الحلفاء.

ثالوث الإرهاب

أما ثالوث الإرهاب الصربي هذا فقد قتل ٢٥٠ ألفا على أقل تقدير، ولم يسع أحد لمحاكمتهم بنفس الجدية، إن فشل الاتفاقية في تقديم هؤلاء إلى المحاكمة إنما يعني فشلها في احتواء العامل الثاني من عوامل الحرب وهو الجهة المنفذة لأهدافها أفرادا وجيوشا.

يتبقى العامل الثالث من تلك العوامل ألا وهو «جيش يوغسلافيا الوطني»، ونسبة لأن هذا الجيش يعد واحداً من أخطر العوامل في الحرب التي تعرضت لها البوسنة، واكتوت بنارها لأربعة أعوام، كان الأجدر بهذا الجيش أن يحل بل أن يطارد، وأن تصادر أسلحته، الثقيل منها والخفيف، لكن في واقع الأمر مازال هذا الجيش قائما في الساحة، وفي كامل السلاح والعتاد، بل إنه يمتلك كميات ضخمة من السلاح فيما يشبه الترسانة بتلك المنطقة، والتي تشكل خطورة ليس على البوسنة وحدها، وإنما بأطراف البلقان الأخرى، حيثما وجد مسلمون، ووجدت أقليات مسلمة، إنه بمثابة الرصيد لصربيا الكبرى الرصيد المذخور لمعركة بلقانية أخرى، تتجدد ثانية بسهل كوسوفو، أو بمرتفعات البوسنة سيان، ليس ذلك فحسب، بل إن تلك الترسانة الضخمة قد تزايدت خطورتها بعد توقيع اتفاقية عسكرية بالبروتوكول بين روسيا والصرب في الأسابيع القليلة الماضية،



لي البوسنة

إذن فالعامل الثالث من عوامل الحرب وهو وسائلها التي اشعلت بها لا يزال عاملاً قائماً، وذلك إنما يعني من الجانب الآخر أن هذه الاتفاقية ليست أبداً باتفاقية سلام.

إذن.. فماذا تكون اتفاقية دايتون؟ فهي إما أن تكون لها نفس اهداف اتفاقيات السلام المعروفة، وإما أن تكون لها أهداف غير تلك الأهداف المعلنة، كأن يكون ذلك الهدف مثلاً ليس قيام صربيا الكبرى، وإنما إبادة المسلمين، أو أن يكون الهدف هو استنزاف شعب البوسنة والضغط عليه، ومحو فكرة قيام دولة للمسلمين بأوروبا او بالبوسنة والهرسك، والأدهى والأمر أن هذه الاتفاقية رغم ذلك تحاول أن تجعلنا نؤمن بأنها اتفاقية مبتغاها وغايتها سلام مر، وهو سلام مزعوم، مقصده أن يحقق للصرب ما لم يحققوه أو عجزوا عن تحقيقه بالحرب.

إن هذه الاتفاقية بصورتها تلك التي أعلنت بها تجعلنا نعتقد بأن الصرب بتعدادهم الكبير الذي يتجاوز الاثني عشر مليونا وبسلاحهم الكثير والحديث الذي تزودهم به روسيا وكثير من دول العالم الأخرى وبالأموال الضخمة التي رصدت لتمويل الحرب، وبالمشاعر الملتهبة حقداً وكراهية لأهل البوسنة المسلمين، أضف إلى ذلك ظرفا غير مؤات للبوسنة والهرسك بعد أن حظر عليها الدواء والغذاء إلا من بعض المساعدات الشحيحة في بعض الأحيان، وحينما سمح لها بذلك سمح لها بنسبة ضئيلة تتشاركها مع الصرب، كل ذلك يجعلنا في غاية التأكد بأن الصرب قد عجزوا في القضاء على مسلمي البوسنة رغم تهديد المدن وقصفها ليلاً ونهاراً، وترويع مواطنيها وتشريدهم بالآلاف، وحجب الغذاء والدواء عنهم.

لقد روعت تلك الحقائق المثيرة الجهات الغربية حتى خافت تلك الجهات من هذا المارد الذي لم تتكشف أبعاده بعد فدبرت تلك الاتفاقية لأداء ما عجزت صربيا وترسانتها الحربية في أن تحققه بأرض البوسنة.

عندما يريد الإنسان أن يصف حالة بعينها أو أن يتكلم عن موضوع بعينه فمن الأفضل عندئذ أن يركز على جوانبه الأساسية والهامة، وإلا تفوته نقطة من نقاط الموضوع الذي هو بصدده ولكن ليس بالضرورة - بالطبع - أن يناقش أدق التفاصيل أي عندما يكون الإنسان مثلاً بصدد وصف لوحة ما فإنه يبدأ بوصف الإطار ثم المعالم الرئيسية للوحة والنقاط الهامة بها.

الحرب بدأت منذ وقت طويل

إن الحرب - أي حرب - سواء تلك التي جرت وقائعها على أيامنا هذه بالبوسنة، أو بأي مكان آخر لهي جماع ظاهرة ضخمة ومخيفة من حيث تجلياتها المختلفة، فهي لا تكون نتاج ليلة أو ضحاها، أو وقع لحظة واحدة، بل هي بمثابة التواتر المضطرد في فترة تطول ولا تقصر وتتجمع فيها الأسباب وتتراكم فيها الانفعالات والعواطف.

يبدأ النفير تدريجيا حتى يسمع دوي الرصاص وإطلاق النار، عندها تكون اللحظة الحاسمة والأخيرة في عملية الاحتراب، أردت بذلك أن أقول بأن الحرب التي نشبت بالبوسنة والهرسك قد بدأ الإعداد لها منذ زمن بعيد جدا، وقد جرى ذلك منذ أن بدأ بالتضييق على المسلمين، فأبعدوا عن الوظائف الهامة بالدولة، بدأت الحرب أوزارها منذ أن أبعد المسلمون عن حقوقهم المدنية في التساوي بالمواطنة، ومنذ أن حجرت عليهم حرياتهم الدينية بأرض يوغسلافيا السابقة، بدأت الحرب بتدمير المعالم والأثر الإسلامي بعد أن استأثر الصرب بالسلطة في الإمبراطورية، وفي العهد الشيوعي، واستعرت إرهاصات الحرب - المبيتة - منذ أن أجبر المسلمون على الدخول في الحزب الشيوعي، حيث صاحب ذلك تزوير هويتهم باعتبارهم صرب أو كروات أو يوغسلاف، تجريداً لهم من هوية قومية تميزوا بها، وانتماء ديني عزيز لديهم.

نعم... لقد بدأت الحرب فعلاً منذ ذلك التاريخ، فإذا بالمسلمين وقد أجبروا بطريقة مباشرة على تغيير أسمائهم الإسلامية، وأخذ أسماء صربية مكانها، وإذا بالمسلمات النشامي من نساء البوسنة يساق بهن مرغمات للزواج بمن ليس على دين آبائهن، والزواج بالصرب بعد أن زوج حلائلهن من المسلمين بالصربيات.

فشل الاتفاقية في محاكمة ثالوث الإرهاب الصربي يعني انهيار ركن أساسي من أركانها

وبعد أن بدأت الحرب إرهاصاتها تلفت المسلمون فإذا بهم يأكلون من لحم الخنزير مجبرين أثناء عملهم بالجيش أداء لخدمة عسكرية إلزامية، وقد هجر الصرب أعداداً كبيرة من شاكلتهم، هجروهم من المدن الصربية التي كانوا بها إلى المدن الإسلامية التي كان بها المسلمون بالبوسنة وبغيرها من أماكن تواجد المسلمين لكي لا تكون للمسلمين الأغلبية بتلك المدن، والحرب قد بدأت منذ أن اقتطعت السنجك من البوسنة، وبدأت تلك الحرب منذ أن نزعت الصيغة الاستقلالية التي كانت لكوسوفو وأدمجت في صربيا، كل تلك الأشياء كانت بمثابة اللبنات في هرم الحرب التي أعد لها الصرب بالمنطقة، وعندما بدأ إطلاق النار كان الإعداد لذلك قد تم بصورة ضخمة كما رأينا، من نفس هذا المنطلق نقول بأن تلك الاتفاقية - نسبة لعدم إنصافها للمسلمين ولعدم ردعها للمعتدين والمجرمين - ستكون في حد ذاتها المقدمة لحرب قادمة أو لجولة ثانية من الحرب، لذا نقول بأنه إذا ما أريد لهذه الاتفاقية أن تضع حداً للقتال دائم فيجب أن تكون اتفاقية سلام حقيقي أولا، ويجب أن تكون اتفاقية حقيقية وليست اتفاقية على الورق!!

حول وصول ٦٠ ألف جندي من قوات الناتو إلى البوسنة والهرسك نقول إنه من المعروف أن قوات الناتو هذه هي من أحسن القوات أو الجنود تدريبا في العالم، بل وأفضلهم في التسلح وحسن الإعداد، لكن هذا العدد يعتبر عددا كبيرا ليتواجد على أرض البوسنة، ثم إن لنا بالبوسنة تجربة غير حميدة وغير سارة مع قوات الأمم المتحدة، خاصة تلك الوحدات التي كانت مكلفة بحراسة مدينتي سربيرينيتسا، وجيبا، فمن المعروف أنه كان هنالك تواطؤ لم يتم التحقيق بشأنه بعد، ولم تظهر نتائجه للعالم المتابع، وكذلك لنا نفس التجربة مع القوات الفرنسية، خاصة تجربتنا معها في مقتل حقيا ترايليتش - نائب الرئيس علي عزت - بجانب الود الذي كان يربط بين هذه القوات والقوات الصربية المعتدية، فحتى بعد أن وقعت تلك الاتفاقية يصرح قائد القوات الفرنسية بسراييفو بأنه يجب أن يعطى الصرب ضمانات أكبر على حياتهم بالعاصمة البوسنوية، لقد علمتنا القوات الدولية - وبالتأكيد ستكون قوات الناتو على نفس الشاكلة - علمتنا بألا نطمئن إليهم وألا نركن إليهم، فإذا كان ذلك مثل تعاملهم في الماضي، فما هو الضمان لأن يكون تعاملهم شريفا في المهمة القادمة؟■



المثالية والواقعية «١٩٨٩م»



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

في جميع الحركات الإسلامية أو السياسية يوجد قدر كبير من الحوار بين دعاة الحماس والاندفاع العاطفي، وبين من يمارسون الأسلوب العملي والواقعي، وفي «الإخوان المسلمون» كان هناك فريق الخطباء والدعاة الذين يشعلون حماس الجماهير فتهتف «الله أكبر....»، وتندفع نحو المظاهرات أو نحو التضحية والاستشهاد، وبعض هؤلاء كانوا يظنون أن الجميع يجب أن يسير في هذا الاتجاه، لكنني كنت أمارس أسلوباً آخر فيه قدر كبير من الواقعية تأخذ في اعتبارها الظروف التي نمر بها وما نستطيع عمله وما لا نستطيع.

هذه الواقعية جعلتني أمتنع عن دخول الجزائر منذ خرجت منها في عام ١٩٦٤م، حتى عام ١٩٧٤م، ثم بعد ذلك إلى عام ١٩٨٩م، وهي فترة المخاض التي كان فيها التيار الإسلامي يشب وينمو، ويتسم بكثير من الميل إلى «الجزارة» التي لا ترحب بالتوجيه أو الدعوة من الشرق، وكنت أعتبر هذه الفترة من صور «البيات الشتوي» الذي تمارسه بعض «الزواحف»، ولا بأس في ذلك ما داموا يسيرون في طريق التعريب الذي أعتبره الخطوة الضرورية لنمو التيار الإسلامي رغم عداء النظام الحاكم له ومقاومتهم لدعاته.

ابتعاد عن الجزائر

لقد ابتعدت عن الجزائر منذ خروجي من المغرب إلى السعودية في عام ١٩٦٥م، لأن الفكر الإسلامي الأصيل هناك أخذ رقعة جبارة نتيجة نشاطه وكتبه، التي أوجدت تياراً فكرياً عصرياً اعتز به الجزائريون، وصار يغذي حلقات فكرية عديدة، وجماعات متفرقة، وأنشأ جيلاً جديداً من دعاة الأصالة الإسلامية، رفع كثير منهم شعار «الجزارة» اعتزازاً منهم بانتمائه إلى المجتمع الجزائري، والتجديد الذاتي الذي يعتبرونه أكثر تقدماً في الفكر المشرقي، ثم إن بومدين بعد أن تولى السلطة سار بجد نحو التعريب، وكنت واثقاً بأن خطة التعريب ستوجد جيلاً جديداً يواصل مسيرة الكفاح والجهاد الإسلامي لتستعيد الجزائر أصالتها التي حاول الاشتراكيون إبعادها عنها، وقد وجد هذا الجيل فعلاً رغم اضطهاد بومدين لجمعية القيم وأنصارها، وهذا الجيل أنشأ جبهة الإنقاذ الإسلامية التي تزعمها عباس مدني، الذي عرفته من أنشط العاملين في جمعية القيم «المنحلة» أو «المحظورة».

منذ غادرت الجزائر في عام ١٩٦٤م، حتى وفاة بومدين الذي قاد الانقلاب العسكري ضد صديقي بن بيلا في عام ١٩٦٥م، وأبقاه في الاعتقال طول مدة حكمه.

بومدين ودراسته في الأزهر

إن بومدين لم يكن ممن التقيت بهم في باريس مدة إقامتي بها، ولم يكن من ذوي الثقافة الفرنسية كأكثر من عرفتهم من قادة جبهة التحرير ومؤيديها، وجاء إلى مصر طالباً بالأزهر، بعد أن بدأ دراسته في الزيتونة بتونس، وكان من بين الطلاب الجزائريين الذين انضموا إلى جبهة التحرير الوطني عند تأسيسها في القاهرة في عام ١٩٥٤م، وتلقى تدريباً للعمل الفدائي، ثم عاد للجزائر لينضم إلى كتائب المجاهدين في منطقة وهران غرب الجزائر، وكان لذلك أثره في نهجه السياسي إذ إنه على العكس من صديقي بن بيلا سار بعد وصوله للسلطة في نهج عملي وجدي في خطة التعريب في الجزائر، وكان من أهم أسباب اندفاعه في هذا الاتجاه عامل شخصي هو أنه على خلاف أكثر قادة المقاومة والثورة كان أقلهم حظاً من اللغة الفرنسية، وكان الاتجاه للتعريب من حسناته التي اعترف بها والتي يجب أن يذكرها التاريخ، وأعتقد أن أعضاء جبهة التحرير وقادتها من تلاميذ جمعية العلماء كان لهم حظ أكبر من بين حاشيته ومستشاريه وأعوانه، ولهم الفضل الأكبر في تشجيعه وتأييده عموماً، وفي تنفيذ خطط التعريب بصفة خاصة، ومنهم صديقي المرحوم الأستاذ مولود قاسم الذي تعاون معه طول مدة حكمه، وكان له فضل كبير في مواصلته لخطة التعريب في التعليم والإدارة والثقافة في الجزائر، واستمر فيها في عهد خلفه الشاذلي بن جديد، حتى صدر قانون التعريب الإجباري الأخير في القطاع الخاص الذي كان إلغاؤه أو تعطيله أول عمل قام به الانقلابيون بعد إقالة بن جديد عام ١٩٨٢م، وأظنه كان من شروط فرنسا لتقديم الدعم المالي للحكومة الانقلابية.

لقد أشرت من قبل إلى ما لاحظته من اتجاه من بيلا إلى السير في النهج الذي رسمه له مستشاروه وأصدقاؤه الاشتراكيون الجزائريون، والفرنسيون الذين اعتبروا اللغة الفرنسية، بل والتعاون مع فرنسا شرطاً ضرورياً لتعميق المنهج الاشتراكي الذي كان يعني لدى كثير منهم السير نحو الإلحاد الماركسي المتناقض مع عقائد الإسلام ومبادئه، فضلاً عن أنه يعني الانتماء إلى الكتلة الاشتراكية والابتعاد عملاً عن فكرة الوحدة الإسلامية وعن الفكر الإسلامي ومعاداته، حتى وصل بهم الأمر إلى تعمد تشويه عقائد الإسلام والتشهير بقيمه ومبادئه وشريعته، مما اضطرني إلى اليأس من فائدة بقائي في الجزائر، وتركت صديقي بن بيلا وحكومته تسير في نهجها الاشتراكي الذي كان يرضي الاشتراكيين في فرنسا ومصر في عهد عبدالناصر كذلك.

مستشارو بومدين

صحيح أن بومدين قد استمر هو أيضاً في سياسة الالتزام بالاشتراكية والتقرب من الكتلة السوفييتية، لكنه وجد من المستشارين الذين التفوا حوله من استطاعوا أن يستبعدوا التناقض المصطنع بين التعريب كخطة ثقافية، والاشتراكية كمنهج اقتصادي أو سياسي واجتماعي، وكان أغلب هؤلاء من تلاميذ جمعية العلماء التي كانت الحاشية الاشتراكية المتفرنسة سبباً في دفع بن بيلا إلى الغلو في معاداتها، بل ومعاداة ذوي الثقافة العربية الإسلامية عموماً، وكان من مظاهر ذلك أنه بدأ سياسة التضييق على جمعية القيم، بل وجمعية العلماء.

ومن المؤكد أيضاً أن بومدين استمر في اضطهاد أصدقائي في جمعية «القيم»، وأنه هو الذي أمر بحلها مرتين، واعتقال رئيسها وأعضائها، لكن ذلك لم يعطل سياسة التعريب، وأعتقد أن الفضل الأكبر في ذلك يرجع إلى نفوذ صديقي المرحوم مولود قاسم الذي درس في جامعة القاهرة، وأحب مصر والعروبة، وعمل

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

مديراً لمكتب محمد خيضر - الأمين العام للمكتب السياسي أثناء وجودي في الجزائر - وكانت له جرأة عجيبة في الدفاع عن وجهات نظره مهما تكن شاذة في نظر كثيرين، وأعتقد أن هذا هو ما أعجب بومدين وجعله يقربه، وأطلق يده في تنفيذ خطط التعريب إلى أقصى حد ممكن، وهو الذي بدأ سياسة تنظيم ملتقى الفكر الإسلامي السنوي في الجزائر، وكان له الفضل في أنني دُعيت له مرة واحدة عام ١٩٧٤م، ولم أعد للجزائر بعدها إلا في عهد الشاذلي بن جديد بعد أن بدأ سياسة التعددية السياسية في عام ١٩٨٨م، وهي التي أتاحت للإسلاميين إنشاء جبهة الإنقاذ في عام ١٩٨٩م.

إنني أنتهز هذه الفرصة لأبيّن وجهة نظري في الأسلوب الذي كنتُ أسير عليه رغم اعتراض بعض أصدقائي الذين عملوا معي في إطار حركة «الإخوان المسلمون» وخاصة أولئك الذين كانوا يعملون في نطاق «الدعوة» أو «التربية الإخوانية»، وكانوا يأخذون عليّ صداقتي أو علاقتي مع بعض من يعتبرونهم غير إسلاميين أو غير عروبيين أو أعداء التيار الإسلامي، أو خصوم الدعوة، أو من يسيرون في غير اتجاهها، بل ويفاعي عن بعض منجزاتهم التي كنت أؤيدها وأحافظ على علاقتي بهم أو الصداقة الشخصية التي تربطني ببعضهم رغم معارضتي لهم ونقد مواقفهم وأخطائهم وسياستهم في عمومها، كمثال على ذلك أذكر أن صديقي الحاج «صالح بورقيق» قضى معي فترة قصيرة في باريس، وكان يأخذ عليّ أنني في لقاءاتي مع أصدقائي من أبناء المغرب العربي الذين كانوا يقيمون هناك للدراسة أو العمل كنت أتكلم معهم باللغة الفرنسية، وكان يقترح عليّ أن أصر على الحوار معهم باللغة العربية حتى يتعودوا عليها ويتعلموها، ولكني رددت عليه أن هذا الأسلوب يثير عند بعضهم مركب نقص إزاء «المشارقة»، ويبعدهم عنّا، بل قد يصرفهم عن التعاون معنا في ميادين السياسة أو الكفاح الوطني، وأنا أريد أن أعمل معهم في هذا النطاق وأترك لك أن تعمل أنت وأمثالك في نطاق الدعوة والتربية.

أهم من السياسة الواقعية هو مستلزمات الخطط الاستراتيجية طويلة المدى التي جعلتني أسعى للاستفادة من بعض مواقف الوطنيين أو القوميين لصالح مسيرة شعوبنا نحو التحرر والوحدة الإسلامية والعربية، لقد يئست مثلاً من توجه بن بيلا وأصدقائه إلى التعاون مع التيار الإسلامي أو عدم مقاومته، كما يئست من تهدئة اندفاعهم في هذا المنهج الاشتراكي اندفاعاً جعلهم يسلمون قيادتهم لمستشارين وأصدقاء من المتفرنسين والإلحاديين، ولذلك تركتهم وعدت إلى المغرب، ثم انتقلت إلى الشرق بعد ذلك، وابتعدت عن الجزائر مدة تزيد على خمسة وعشرين عاماً، بدأت قبل انقلاب بومدين عام ١٩٦٥م، وانتهت بعد صدور دستور بن جديد وحوادث ١٩٨٨م، وكانت هذه فترة المخاض التي تحول فيها التيار الإسلامي من جمعية القيم «المنحلة» إلى جبهة الإنقاذ التي مازالوا يصفونها بأنها «محظورة» لمجرد أنها حصلت في الانتخابات الحرة على أغلبية كاسحة.

لقد احتفظت بصداقتي وعلاقتي الشخصية مع كثيرين في حدود معينة، ولم أقطع شعرة معاوية التي تصلني بهم، بل ودافعت عن خصومنا في بعض المناسبات مقتنعاً بأن بُعدهم عن الحركة الإسلامية أو عداوهم لها سببه تأثرهم بالثقافات الأجنبية، أو التعليم الرسمي الأجوف المفرغ من الثقافة القرآنية، الخالي مما نعرفه نحن من قيم الإسلام ومقومات ثقافته، إنهم يعملون بما يعرفونه وما يستطيعونه، وكل محاولة لتغيير اتجاههم تستغرق وقتاً طويلا يجب ألا نبتعد عنهم خلاله، بل علينا إلى أن يتم ذلك أن نستفيد بما نقره من أعمالهم، وإن كانت منطلقاتهم فيها مخالفة تماما لمنطلقاتنا الإسلامية.

لقد اندفع بن بيلا في المنهج الاشتراكي، وأخذ عليه كثيرون وأنا منهم، أنه غالى في ذلك، لكنني كنت سعيداً عندما كنت أسمع منه كيف طرد



■ هواري بومدين

المعمرين الذين جلبهم الاحتلال الفرنسي وملّكهم المزارع الواسعة، وكيف أخرجهم من البلاد وسلم الأرض للعمال والفلاحين الجزائريين باسم «التسيير الذاتي» والاشتراكية، وهي السياسة التي ينتقدها كثيرون الآن لأنها أضعفت الزراعة، وأتلفت كثيراً من المزارع، لكنني كنتُ أعتقد أن إخراج المعمرين الفرنسيين من الجزائر هدف استراتيجي ضروري لتطهير المجتمع الجزائري من قوة مالية واجتماعية خطيرة، كان يمكن أن تعوق مسيرة التحرر أو أن تزج بالبلاد إلى حرب أهلية، وإذا كان خروجهم قد تم باسم الاشتراكية في ذلك الوقت، فإن ذلك قد جعل فرنسيين كثيرين يؤيدونه ويدافعون عنه حتى تمت الخطة كاملة، ولم يبق في الجزائر كلها فلاح فرنسي واحد مما كانوا يملكون الأراضي ويزرعونها، وكانوا يسمونهم «ذوي الأقدام السوداء»، ولو حاول بن بيلا ذلك أو غيره باسم الإسلام، لقامت الدنيا وقعدت، وما استطاع أن ينفذ شيئا.

إن بن بيلا مازال صديقاً لي حتى الآن، لأنني بقيتُ صديقا له، ولم أتنكر له كما تنكر كثيرون ممن كانوا أعوانه، وكان يثق بهم ويقربهم كوزراء أو مستشارين له ثم أصبحوا في ليلة واحدة وزراء وأعوان لمن أخرجوه وانقلبوا عليه واعتقلوه، ومع ذلك يجب أن أقر بأنني لم أقصر مطلقاً في نقد كثير مما قام به، وتنبيهه إلى ما كنت أعتبره خطأ سواء في مواجهته أو غيابه، وليس هذا جديد عليّ فقد كنتُ دائماً وأنا معه أصرح له بآرائي حتى نفد صبره ذات مرة وقال لي بالفرنسية كلمة لا أنساها: «إنك دائماً تجد شيئاً تنتقده» "Tu troves toujours quelque chose a critiquer".

أما بومدين فإنني لم تتح لي فرصة التعاون معه حتى أعتبره صديقا، وأذكر أنني لم أره طوال مدة رئاسته للجزائر بعد انقلابه على بن بيلا، ولذلك لم أستطع أن أوجه له انتقاداتي أو أسمع تبرمه بها كما فعل صديقي بن بيلا، إنني رغم هجومه على جمعية القيم واعتقال أصدقائي من أعضائها ومسيّريها، كنت أتابع ما قام به من أجل تعريب التعليم والإدارة في بلاده، ولابد أن أعترف بأن هذا إنجاز استراتيجي كبير لابد أن نسجله له، ونعتز به، بل ونستفيد منه في دعم الفكر والتيار الإسلامي الذي كان هو يتبرم به ويخاصمه ويطارد دعاته.

معارض دائم لعبد الناصر

لقد كنتُ دائماً معارضاً لعبدالناصر، وتحملت بسبب هذه المعارضة مخاطر كثيرة وقاسيت محناً أليمة، ومع ذلك كانت لي صداقة ومعرفة مع بعض من كانوا يتعاونون معه من أجل قضايا بلادهم مثل بن بيلا وخيضر، بل وبن بركة وجماعته كلها ممن عرفتهم، ومازلت أعرفهم إلى الآن، ولم أكن مقصراً مطلقاً من تحذيرهم من السير في طريق التعاون معه بل حرصت على أن أبيّن لهم المخاطر الكبيرة التي تنتج عن سياسته الدكتاتورية الخاطئة التي تهدد مستقبل الشعب المصري وحريته، بل وشعوبهم ذاتها والعالم العربي والإسلامي كله بسبب هذا البغي الدكتاتوري، إلا أنني كنت من حين لآخر أقول لهم بأنني مستعد لكي أغفر له كثيراً من أخطائه بل وجرائمه مقابل ما قام به من تأييد للثورة الجزائرية ومساعدته لعناصر الكفاح المسلح الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي طوال مدة الثورة التي مكنت شعبا من أنبل الشعوب من تحرير بلاده، رغم معرفتي بأنه فعل ذلك من أجل مطامع شخصية وليس من أجل الأهداف السامية التي نعمل لها، وأعترف بأنني أخطأت لأنني لم أكن أعرف أو أتوقع أن يسرق الاشتراكيون والمتفرنسون ثمار الثورة ومزايا الاستقلال، ويستغلونها لمقاومة التيار الإسلامي بالصورة التي حدثت فيما بعد بتأييد منه منذ تولى بن بيلا السلطة بالأسلوب الانقلابي الذي أشرت إليه، ولم أدرك أبعاده إلا بعد فوات الأوان، هذا الأسلوب الانقلابي ذاته هو الذي مكن أصدقاء بن بيلا وأعوانه العسكريين من الانقلاب عليه فيما بعد بزعامة بومدين، ومكن بعض قادة جبهة التحرير

في عهده أو بعد ذلك إلى اعتبار الإسلام عقبة في سبيل ما يسمونه بالاشتراكية التي يعتبرونها «علمانية لا دينية».

ولم أعرف السادات قط، ولا التقيت به مرة واحدة في حياتي، لكنني كنت ألاحظ ولاءه المطلق لسياسة عبدالناصر والسير في ركابه قبل وفاته، لكني بمجرد أن تولى الرئاسة، وبدأ سياسة الليبرالية الانفتاحية التي أخذها فيما بعد وسيلة للتقرب إلى الأمريكان الذين ساقوه للتعاون مع أصدقائهم من الصهاينة، وكنت أتولى مسؤولية الاتصالات في الخارج سارعت إلى تنظيم حملة من المطالبات الملحة بالإفراج عن المسجونين والمعتقلين من الإخوان، وأذكر أن بعض أصدقائي الذين عملوا معي في إطار تنظيم الإخوان في الخارج الذين عارضوا ذلك وانتقدوه واعتبروا ذلك تعاوناً معه أو تقربا منه، ولكنني واصلت حملة المطالبة والإلحاح حتى تم الإفراج عن جميع الإخوان المسجونين والمعتقلين، ومازلت أعترف بأن ذلك من حسناته، وبمجرد خروج المرشد وغيره من المسجونين سلمت لهم جميع أمور الحركة، وأعلنت لهم أنني سأتفرغ للعمل في ميدان التعليم والاقتصاد الإسلامي، وبدأت إنشاء مدارس المنارات، وساهمت في إنشاء بنوك فيصل الإسلامية مع الأمير محمد الفيصل، لأن العمل في ميدان التعليم والاقتصاد هدف استراتيجي للحركة الإسلامية.

هذا هو أسلوب العمل الذي سرت فيه، أما في نطاق الفكر والتأليف والكتابة، فقد كنت دائماً - وما زلت - معتزاً بالدفاع عن الدعوة ومنهجها الإسلامي الذي أعتبره الطريق الوحيد لنهضة الأمة ووحدة شعوبها، وكتبي التي نشرتها هي الوسيلة الوحيدة التي كانت أمامي، ومقاومة كل من ينحرف عن هذه الأهداف أو يعطل مسيرة الأمة نحوها.

وتطبيقا لهذه السياسة الواقعية ابتعدت عن الجزائر طوال مدة حكم بومدين، لأنه سار بجد نحو التعريب وكنت واثقا بأن خطة التعريب ستوجد جيلاً جديدا يواصل مسيرة الكفاح والجهاد الإسلامي لتستعيد الجزائر أصالتها التي حاول الاشتراكيون إبعادها عنها، وقد وجد هذا الجيل فعلاً رغم اضطهاد بومدين لجمعية القيم وأنصارها، وهذا الجيل هو الذي أنشأ جبهة الإنقاذ الإسلامية التي تزعمها عباس مدني الذي عرفته من أنشط العاملين في جمعية القيم «المنحلة»، أو «المحظورة».

لكن المعارضة والمقاومة لا تستلزم قطع العلاقات الشخصية إذا وجدت أسبابها، طالما أن الطرف الآخر يحرص على ذلك مع علمه وإدراكه لهذا الخلاف في الرأي والمنهج والاتجاه والغاية، طبقاً للمبدأ الذي عبر عنه شوقي في بيته الأخير «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية».

كنت دائما ومازلت معتزا بالدفاع عن منهج الدعوة الإسلامي لأنه الطريق الوحيد لنهضة الأمة

أما موقفنا من التصرفات المعادية للتيار والفكر الإسلامي أو الظالمة للحركة أو للإسلاميين عموما فهو المقاومة والنقد والعداء بلاشك، ومع ذلك فإن العداء ضرورة يحكمها المبدأ الإسلامي في فقهنا، وهو أن الضرورة تقدر بقدرها، فما نفعله نتيجة لذلك يتوقف مع ما نواجهه من أعمال الطرف الآخر.

لذلك فإنني لم يخطر ببالي قط أن أقدم معونة لمن يهاجم الفكر والحركة الإسلامية، ولا أن أساهم معه في الهجوم عليها، بحجة النقد الذاتي كما فعل ذوي الفكر الإسلامي الذين تعاونوا مع عبدالناصر وساهموا في تشهيره بالإخوان وهجومه عليهم مع ما يرونه من الظلم والبغي والاضطهاد والتشريد والاعتقال والسجن، بل والقتل الذي أصاب الإخوان.

وقد كانت لي علاقة ود مع بعض هؤلاء لكنني ابتعدت عنهم، ولم أتصل بأحد منهم إلا بعد أن مرت المحنة، وأذكر أن أحدهم التقيت به في إحدى عواصم الخليج، ودعاني للغداء معه، ولما قدم لي بناته وهن عرائس، قلت له: لم أكن أعرف أن لك بنات في هذه السن، فقال كلمة اعتبرتها اعتذاراً منه عن مواقفه السابقة، هؤلاء هم الذين قال عنهم الرسول الكريم: «الولد مجبنة مبخلة»، ولم أعلق على قوله حتى لا أنكأ جروحاً قديمة.

رغم الواقعية التي التزمتها في نطاق العلاقات الشخصية، فإنني في نطاق العمل الفكري والسياسي والعمل العام عموماً كنت مثالياً إلى أقصى حد ممكن، وكانت لي جولات في معارضة جميع الخارجين عن نطاق المنهج الإسلامي أو من يعارضونه أو يقاومونه.

إن هذه المثالية قد جعلتني لا أتحول عن الهدف الإسلامي الأصيل، وهو وحدة الأمة ونهضتها الشاملة، وكانت هذه الغاية هي التي ترسم المنهج الذي التزمته في ميدان العمل العام، وفي نطاق الفكر والتأليف والكتابة، فإن كل كتبي تدور حول هذا المحور رغم محاولات متكررة من أصدقاء كثيرين كانوا ينصحونني بألا أواجه خصومنا بذلك، وأن أتركه للمسؤولين في الجماعة، لأنهم كانوا يلاحظون عدم حرصي على الارتباط التنظيمي إلا في حالة ما إذا تعرضت الجماعة للاضطهاد والمواجهة مع السلطة الغاشمة.

في عام ١٩٦٥م، كنت في المغرب بعيداً عن مشاكل مصر وما يجري فيها، ولكن عندما جاءت الأنباء بحملة اعتقالات شاملة، وأعلن ذلك عبدالناصر في موسكو، أدركت أن وراء هذه الحملة قوى أجنبية، فسارعت إلى الكويت، وعندما التقيت بإخواني هناك طلبت منهم أن يقوم الإخوان بالخارج بواجبهم إزاء الحركة حتى تتغير الأحوال في مصر فوجئ بعضهم بذلك، حتى قال لي صديقي حسن العشماوي كأننا لا نراك إلا في الأيام السوداء!! هذه شهادة منه أعتز بها.

ذلك أنني طوال مدة إقامتي في فرنسا من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٠، كنت بعيداً عن شؤون الجماعة ومتفرغاً لشؤون شمال إفريقيا، ولما عدت إلى مصر وجدت الجماعة مهددة بالشقاق بسبب الخلاف على من يخلف المرشد العام الشهيد حسن البنا.

فقمت بواجبي نحو الجماعة، وشاركت في كل الاجتماعات من أجل اختيار المرشد الثاني المستشار الهضيبي، حتى لا تبقى الجماعة بدون رئيس، ولا تمزقها الخلافات الناتجة عن تنافس المرشحين وانتصار كل منهم.

استقرت أحوال الجماعة بعد اختيار المرشد الثاني، فابتعدت عن شؤونها وتفرغت للعمل في الجامعة، وفي الكتابة والتأليف، وكان حسن العشماوي في ذلك الوقت مشغولاً مع مجموعة المرحوم «منير دلة» في اتصالات بضباط الحركة المباركة، وكنت أعرف ذلك ولكني لم أتدخل فيه.

كنت أسكن في شارع سعد زغلول بالجيزة، وكان يسكن في العمارة المواجهة لسكني أحد ضباط الجيش، وأعتقد أن اسمه كان «كفافي»، وذات ليلة صحوت على حركة غير عادية في الشارع، ولاحظت أن الشرطة دخلت مسكن هذا الضابط وفتشته.

لقاء مع صلاح شادي

وفي الصباح التقيت بالأخ صلاح شادي، ووقفنا نتحدث أمام مسكن صديقنا الأستاذ فريد عبدالخالق، وقلت له يظهر أن هناك شيء يدور في صفوف الجيش، فهل أنتم منتبهون لذلك؟ قال اطمئن فنحن نتابع كل هذا، وهناك أساتذة على اتصال دائم بهذا الموضوع، وفهمت بعد ذلك أن حسن العشماوي هو الذي يختص بهذا الموضوع، ولذلك لم أسأل بعد ذلك، وبقيت أترقب عن بعد.

وبعد نجاح حركة الجيش غرق حسن العشماوي في اتصالات بأعضاء مجلس قيادة الثورة، في بدايتها وبقيت بعيداً عن هذا الموضوع، في حين كان عدد من أعضاء الهيئة التأسيسية يتسابقون إلى الاتصال بالضباط من كل ناحية، وعندما ساءت العلاقات بين الإخوان والضباط، اعتقلت مع الإخوان، ونشرت مقالات في جريدة المصري التي أدت إلى اعتقالي مرة أخرى وما لقيته من تعذيب.

بعد ذلك سافرت إلى المغرب عام ١٩٥٨م، وبقيت هناك إلى عام ١٩٦٥م، ولما سمعت أخبار الحملة التي بدأت باعتقال سيد قطب وإخوانه تركت المغرب وذهبت إلى المشرق لأقوم بواجبي في نشاط الإخوان بالخارج، كما لاحظه حسن العشماوي، وبقيت أعمل حتى أفرج عن المسجونين من الإخوان وجاء المرشد المرحوم الأستاذ حسن الهضيبي لأداء فريضة الحج فسلمته كل مسؤولياتي وقلت له: إنني سوف أتفرغ للعمل في المدارس والبنوك الإسلامية، وكذلك الأمر في عهد صديقي الأستاذ التلمساني، فقد وافقني على هذا المنهج، ومازلت أعتبر نفسي عليه حتى الآن.■



د. توفيق الواعي

دافعو الضرائب في العالم الثالث

لا تُبنى الأمم إلا على المجاهدين، المجاهدين في سبيل العلم والمعرفة، المجاهدين في سبيل التقدم والنهضة، المجاهدين في سبيل الاستقلال والحريات، المجاهدين في سبيل العلا والسمو، لأن صروح الأمم وحضاراتها لا تشاد إلا على عزائم وكوادر، تستطيع تحمل التبعات والصبر عليها، وما أصدق قول الإمام الشافعي - رضي الله عنه وأرضاه:

بقدر الكدّ تكتسب المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد
أضاع العمر في طلب المحال
تروم المجد ثم تنام ليلا
يخوض البحر من طلب اللآلي

ما نجحت أمة بلهو أو لعب، أو بخمول وضياع، أو بترف وفساد، وإنما خربت، وضلت وهوت، وصدق الله: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»، بعض النفوس الضعيفة يُخَيَّل إليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تُطاق، فتختار الذلة والمهانة، هربا من هذه التكاليف الثقال، فتعيش عيشة تافهة رخيصة، مفزعة قلقة، تخاف من ظلها، وتفرق من صداها، يحسبون كل صيحة عليهم، ولتجدنهم أحرص الناس على حياة، هؤلاء يؤدون ضريبة أفدح من تكاليف الكرامة، يؤدونها من نفوسهم، وأقدارهم، وسمعتهم، وحريتهم، وطمأنينتهم، وبعض النفوس الكليلة يُخَيَّل إليها أن للعلم ضريبة صعبة لا تُحتمل، فتختار طريق الجهل والغباء هربا من ضريبة التحصيل والصبر على الفهم والاستيعاب، فتحصد ندامة وتأخرا، وتقع فريسة الاستغلال والاستعباد والفقر والحاجة، وكم من رجل كان يملك أن يكون شريفا وكريما وأمينا، يصون أمانة الله بين يديه، ويحافظ عى كرامة الحق، وكرامة الإنسانية، فلما خان الأمانة التي بين يديه، وضعف عن تكاليف الكرامة، وتجرد من عزة الحق، هان على الذين يهابونه، وذل عند من كانوا يرهبونه، ونُبذ كالجيفة.

وكم تشاهد في الحياة مَنْ في وسعهم أن يكونوا أحرارا، ولكنهم يختارون العبودية، وفي طاقتهم أن يكونوا أقوياء، ولكنهم يختارون التخاذل، وفي إمكانهم أن يكونوا مرهوبي الجانب، ولكنهم يختارون الجبن والمهانة، تشاهد من يهربون من العزة كي لا تكلفهم جهدا أو مالا، وهم يؤدون للذل القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، ويُضيّعون في سبيل العبودية الأعراض والدماء والأشلاء، تشاهد من يُشفقون من تكاليف الحرية مرة، فيظلون يؤدون ضرائب العبودية مرات.

لابد من ضريبة يؤديها الأفراد، وتدفعها الجماعات والشعوب، فإما أن تؤدى هذه الضريبة للعزة والكرامة والحرية، وإما أن تؤدى للذلة والمهانة والعبودية، التجارب والمشاهدات والوقائع والأيام كلها تنطق بهذه الحقيقة التي لا مفر منها ولا فكاك، ولدينا أمثلة كثيرة وقريبة، على الأذلاء الذين باعوا الضمائر، وخانوا الأمانات، وخذلوا الحق، وتمرغوا في الجهالة والعمالة، ثم ذهبوا في الأيام غير مأسوف عليهم من أحد، ولدينا أمثلة أخرى مشرقة صدعت بالحق، ونَبَهت بالعلم، وسادت بالشرف، ونهُدت للمجد، فكانوا روّادا لأممهم، وأمثلة لأجيالهم، وعُمُداً لحضارتهم، ومصابيح لدربهم، فسادت بهم الأمم وعزت، واستضاءت بهم الأيام وشرفت، وعاشوا أحياءً في القلوب والنفوس، وما رأيت أمة هان فيها المجاهدون في كل فن وعلم إلا في أمتنا، يُهال على كثير من الطاقات التراب، وتنبذ وتطرد كثير من العقول ليستفيد منها سوانا، وينهل من جناها أعداؤنا، ويقطف ثمارها غيرنا، ونحن زاهلون عابثون، ندفع ضريبة التأخر والهزيمة العلمية والفنية والتكنولوجية.

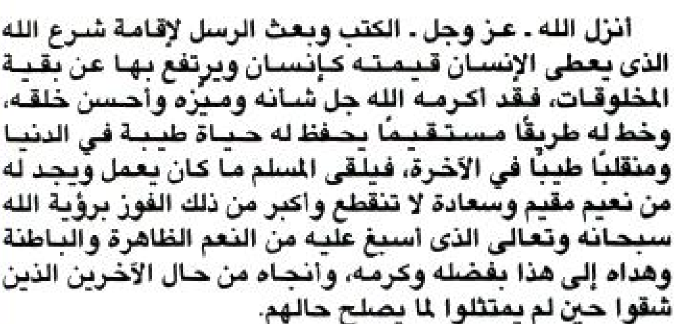
ومن غرائب ما يشاهد في هذه الأيام، مطاردة المجاهدين المسلمين في البوسنة، واعتبارهم أعداء والتربص بهم، ومحاولة إثارة الأقطار المسلمة عليهم، وكان درس أفغانستان لم يستوعب بعد، حين قام المجاهدون نيابة عن أمتهم برد الهجمة الشرسة عن ديار المسلمين، واعتبرتهم واشنطن نوابا عنها في قتال أعدائها، فلما انتهى الدور بنجاح، كان جزاء المجاهدين المطاردة والقتل، وكان الأولى أن يؤهلوا تأهيلاً نفسياً واجتماعيا في أممهم بدلاً من أن ينقلب كل على الآخر في حرب قذرة تهلك قوى الجميع، فأي شيطان زرع هذا الفساد حتى وقع فيه الأغرار؟ وها هي الأمة توشك أن تقع في فخ آخر، في مجاهدي البوسنة المسلمين، ولكن يجب أن يتساءل الإنسان، لِمَ يُعَامَل المجاهد المسلم وحده هذه المعاملة وهو الشريف المدافع عن الحق، ولم يكن لقيطا شيطانا كغيره؟ لقد ساعد الصرب مجرمون من اليونان والروس وغيرهم، ذبحوا الصغار والشيوخ، وهتكوا الأعراض، وفتكوا بكل شيء، ولم يطالب أحد بإخراجهم أو مطاردتهم، لقد قرأت بياناً للمجاهدين في جريدة «الحياة، ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٥م، يقول:

«لم تقود واشنطن حملة أطلسية عدائية ضد المجاهدين المسلمين، ولفتوا أن الموقف الأمريكي السافر المعادي لكل ما هو مسلم وإسلامي حتى أصبح هذا من أبرز معالم السياسة الخارجية الأمريكية»، هذا وقد أصدرت اللجنة الإسلامية للدفاع عن المضطهدين بياناً حمل عنوان «احذروا المعالجة الخاطئة لقضية المجاهدين»، جاء فيه: (لِمَ لم تنزعج أمريكا من الآلاف الذين ساعدوا الأطراف المختلفة في البوسنة، فيم تقيم الدنيا على بضعة مئات من المجاهدين المسلمين على الرغم من أنهم أعلنوا غير مرة أن ليس لهم أهداف سياسية في البوسنة، وأنهم سيغادرونها متى اطمأنوا إلى سلامة موقف المسلمين واستعادتهم حقوقهم، فأي دور لهم تدينه الولايات المتحدة؟ الأنهم أفشلوا مخططاتهم بوقوفهم ببطولة إلى جانب إخوانهم يدافعون عنهم بأرواحهم في الوقت الذي كانت تراهن على هزيمة المسلمين واستسلامهم وهم محاصرون بين الصرب والكروات؟)، وتساءلت اللجنة الإسلامية للدفاع عن المضطهدين في بيانها: (ما هذه الغطرسة التي تتحدث بها الولايات المتحدة؟) مشيرة إلى أن المجاهدين ليسوا في حاجة لأحد لأن يعترف بدورهم وعطائهم للبوسنة، وأضافت: بأي حق تتهم الولايات المتحدة المجاهدين بالإرهاب؟ هل اغتصبوا النساء؟ هل ذبحوا الأطفال؟ هل أبادوا الجنس البشري كما فعل المجرمون الصرب والكروات؟ لا عجب في ذلك، فالمعايير اختلت، والعنصرية وأمراض النفوس طغت!!

وبعد.. أترى يا عزيزي كم سندفع اليوم أو غداً ثمناً لضياع أبنائنا الشم، والمجاهدين المخلصين في أمتنا؟ وكم ستكون الضريبة المتوقعة لذلك؟ أظن أنه سيكون ثمناً غاليا، وضريبة فادحة..!! ■



المـــراقبـــة



إعداد: عبد الرحمن اللعبون(*)

أنزل الله - عز وجل - الكتب وبعث الرسل لإقامة شرع الله الذي يعطي الإنسان قيمته كإنسان ويرتفع بها عن بقية المخلوقات، فقد أكرمه الله جل شأنه وميزه وأحسن خلقه، وخط له طريقًا مستقيمًا يحفظ له حياة طيبة في الدنيا ومنقلبًا طيبًا في الآخرة، فيلقى المسلم ما كان يعمل ويجد له من نعيم مقيم وسعادة لا تنقطع وأكبر من ذلك الفوز برؤية الله سبحانه وتعالى الذي أسبغ عليه من النعم الظاهرة والباطنة وهداه إلى هذا بفضله وكرمه، وأنجاه من حال الآخرين الذين شقوا حين لم يمتثلوا لما يصلح حالهم.

ولذا فمن مستلزمات المسيرة في هذه الدنيا أن يستقيم المسلم على شرع الله ثم مراقبة حاله أن يحيد أو ينحرف وأن يراعي الأمانة الملقاة على عاتقه ويستشعر نظر الله إليه «وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم. وتقلبك في الساجدين» (الشعراء: ٢١٧-٢١٩) بعد أن وقع في يقينه الجازم أن الله مطلع على كل شيء «إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» (آل عمران:٥)، فتكون حياته كما أمر الرسول عليه الصلاة والسلام:«أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (حديث صحيح، صحيح سنن الترمذي، عن عمر بن الخطاب، رقم الحديث ٢١٠٥)، والتعبد لله بأسمائه وصفاته هو الخير والفلاح لذا قيل: المراقبة هي التعبد بأسماء الله الحسنى (الرقيب، الحفيظ، العليم، السميع، البصير) فمن عقل هذه الأسماء وتعبد بمقتضاها حصلت له المراقبة التي يقول المحاسبي حين سئل عنها «أولها علم القلب بقرب الله تعالى، قال ابن عطاء: أفضل القربات مراقبة الحق على دوام الأوقات، وأفضل القربات لله - عز وجل - أن يراقبه المسلم على دوام الأوقات والأموال، فإذا عمل ذكر نظر الله تعالى إليه وإذا تكلم ذكر سمع الله منه، وإذا سكت ذكر علم الله فيه، وهذا ما كان يتواصى به الأولون قال سفيان الثوري: «يا قوم راقبوا الله، فإنما هي لحظة وقد يقبض اللبيب»، قال رجل للجنيد: بم أستعين على غض البصر..؟ قال بعلمك أن نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه. وقال أحدهم لسليمان بن علي: عظني: فقال: لئن كنت إذا عصيت الله خاليًا ظننت أنه يراك لقد اجترأت على أمر عظيم، ولئن كنت تظن أنه لا يراك فلقد كفرت.

قال أبو حفص: إذا جلست للناس فكن واعظًا لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك، فإنهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك.

قال فرقد السنجي: إن المنافق ينظر فإذا لم ير أحدا دخل مدخل السوء، وإنما يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى ولم تكن المراقبة غائبة عن الربيع بن خثيم فكانت مصاحبة له على الدوام من بدء يومه حيث كان إذا أصبح قال: «مرحبًا بملائكة الله، اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

فيبدأ لسانه بذكر الله الذي به تحيا القلوب وتطمئن ويتبعها بذكر آخر كما قال بلال ابن سعد: الذكر ذكران، ذكر باللسان حسن جميل، وذكر الله عند ما أحل وحرم أفضل.

ويزيد ابن الجوزي بيانًا مبينًا أن ليس الذاكر من قال سبحان الله والحمد لله وقلبه مصر على الذنوب، وإنما الذاكر من إذا هم بمعصية ذكر مقامه بين يدي علام الغيوب.

قال إبراهيم بن أدهم: الهوى يردي وخوف الله يشفي، واعلم أن ما يزيل عن قلبك هواك إذا خفت من تعلم أنه يراك.

قال الحسن بن هانئ:

لا تنتهي الأنفس عن غيها ... ما لم يكن منها لها زاجر

الأمر الذي جعله الحسن البصري سجية له في حركاته وسكناته مراعيًا دقيق أمره واضعًا له قانونًا هو ما ضربت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة أم على معصية، فإن كانت طاعة تقدمت، وإن كانت معصية تأخرت.

وهذه المعاني كان لها اهتمام كبير عند المربين، فحكي أنه كان لبعض المشايخ تلميذ شاب وكان يكرمه ويقدمه، فقال له بعض أصحابه: كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ..؟ فدعا بعدة طيور وناول كل واحد منهم طائرًا وسكينًا وقال: ليذبح كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه أحد، ودفع إلى الشباب مثل ذلك وقال له مثل ما قال لهم، فرجع كل واحد بطائره مذبوحًا، ورجع الشاب والطائر حي بيده، فقال: مالك لم تذبح كما ذبح أصحابك..؟ فقال: لم أجد موضعًا لا يراني فيه أحد إذ الله مطلع علي في كل مكان، فاستحسنوا منه هذه المراقبة وقالوا: حق لك أن تكرم.

وخاتمة القول أن المراقبة تكون بالإخلاص والإكمال ومراعاة الأدب وحراستها من الآفات.

والمراقبة في المعصية تكون بالتوبة والندم والإقلاع والحياء.

والمراقبة في المباح تكون بمراعاة الأدب ثم بشهود المنعم وبالشكر عليها.

والمراقبة في المصيبة تكون بالرضا بالقدر والتذرع بالصبر.

وقال الشاعر:

إذا خلوت الدهر يومًا فلا تقل ... خلوت ولكن قل علي رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب ... وأن غدًا لناظره قريب ■

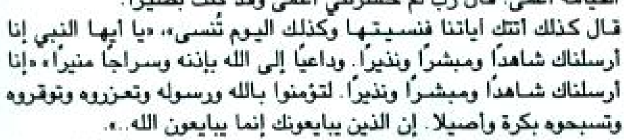
(*) كاتب سعودي.

مقتضى الوفاء بالعهد مع رسول الله



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

أما مقتضى العهد بما كان مع النبي ﷺ فإنه يتضمن اتباعه فيما جاء به عن ربه والاقتداء به في سيرته، وتعظيمه وتوقيره، وتأييد أتباعه المؤمنين ومناصرته، وتعزيز أعدائه الكافرين ومناوأتهم، وتقديم حبه على حب غيره، وحب من أحب وبغض من أبغض، والتمسك بسنته في كل أمر، ورد الشبهة عن الدين، وعن الرسول الأمين والصحابة الأكرمين، وأمهات المؤمنين، اللاتي لهن من التوقير والتكريم أكثر من أمهاتنا اللاتي ولدننا، والإكثار من الصلاة عليه، واعتبار ذلك كله هو منهج الحق والخير، الذى لا يشقى من تمسك به، ولا يضل من اهتدى بهديه «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً.



قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى»، «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» «إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا. إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله..».

ومن مقتضى هذا العهد الا نقدم كلام أحد من البشر على كلام رسول الله ﷺ: «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله».

ومن مقتضى هذا العهد أن يسمع المسلمون لرسول الله ﷺ وأن يطيعوه وأن يردوا كل أمر في حياتهم إلى قول الله ورسوله، وبالجملة فكل ما أمر الله به ورسوله الناس فهو عهد بينهم وبين الله ورسوله واجب الوفاء، ودَيْنٌ لا تبرأ الذمة منه بغير الأداء.

وفاء الإنسان بالعهد بينه وبين نفسه

ويأتي العهد بين الإنسان وبين نفسه مما ألزمها به من الطاعات كالحج والصيام، والاعتكاف والقيام والنذر وغير ذلك من ألوان الطاعات التى يلزم الإنسان بها نفسه مما لا يخرج عن إطار الشريعة ومقتضى الوفاء بهذا العهد الا يخل الإنسان بشيء مباح ألزم به نفسه، لأنه يصبح مسئولا عنه أمام الله يوم القيامة لقول الرسول ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه» وهذا من أمارات صدق النفس، وعلو عزيمتها، لأنها إن قامت بما أوجبته هي على نفسها، فإنها من باب أولى تقوم بما أوجب الله عليها، وبما أوجب الرسول عليها من فرائض الإسلام وسننه ومستحباته، لأن هذه النفس تدرك الا منجاة لها مما عاهدت الله على الالتزام به إلا بأدائه، حتى تكون بمنأى عن عذاب الله وسخطه، فلا يحل عليها ما حل على غيرها حين عاهدت الله فأخلفت موعده ونكثت فكان جزاؤها النفاق وحبوط العمل، وقد صور القرآن الكريم ذلك بقوله «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون».

ثم يأتي الوفاء بكل عقد قطعه الإنسان على نفسه بينه وبين أحد من البشر (من بيع وشراء وإجارة وكراء، ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير.. وغير ذلك من الأمور ما كان ذلك غير خارج عن الشريعة» (الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ٦/ ٣٢).

مقتضى الوفاء بالعهود عامة

ومقتضى الوفاء بهذه العهود أن يثق الناس في تعاملاتهم، وأن يشيع الصدق بينهم، وأن يأمنوا على أنفسهم وأموالهم، وأن تنتفي الخيانة من مجتمعهم وتحل محلها الأمانة، وهل يرقى مجتمع من المجتمعات وينهض إلا بوجود الأمانة في أفراده، وانتشارها في مجموعه؟

والناظر في حياة بعض المسلمين اليوم يجدهم يقولون مالا يفعلون، وينقضون العهود التى بين الأفراد وبين الله، أو بين الأفراد أنفسهم أو بين جماعات المسلمين وطوائفهم، بحسب ما يرونه من مصلحة قريبة قد تظهر لهم حين ينقضون عهودهم، مع أن هذا نكثًا يستحق صاحبه وعيد الله المفهوم من قوله: «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه» ويقع عليهم الخسران الوارد في قوله سبحانه: «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» وتحل عليهم لعنة الله وسوء المصير الواردة في قوله سبحانه: «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار».

وهؤلاء وأمثالهم من ناقضي العهود أيا كان نوعها تكون فضيحتهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد لقول الرسول ﷺ: «إذا جمع الله بين الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء يعرف به، فيقال: هذه غدرة فلان» (رواه البخاري)، وإذا كان هذا عذاب الآخرة فإن عذاب الدنيا واقع لا محالة بالغادرين، حين لا يجدون في قلوبهم غير الخوف على العهود التى فيها مصالح لهم أن تنبذ، وحين لا يجدون فيها غير الخيانة للعهود التى لا مصلحة لهم فيها أن ينقضوها هم، وكفى بهذا الخوف مغرماً، وكفى به عند الله مأثماً.

الغاية الشريفة تتطلب وسيلة شريفة

ولقد وفى رسول الله ﷺ بعقد شارك فيه قبل الإسلام، وأعلن أنه لو دُعي إليه في الإسلام لأجاب، وقد ذكرنا قصة هذا العهد من قبل.

إنه الإسلام الذى ينظر إلى المكارم والفضائل فيقدرها قدرها ويحترم الوفاء بها ولو قام بها جاهليون قبل الإسلام ولو قام بها غير المسلمين، فالأخلاق لا تتجزأ، والمكارم والفضائل لا تنقسم ولا تتفرق بحيث تكون تارة محبوبة واجبة الوفاء، وتارة مذمومة غير واجبة الوفاء، إن الإسلام لا يعرف هذه التجزئة ولا يعترف أبداً بأن الغاية تبرر الوسيلة، فالغاية الشريفة لابد من الوصول إليها بوسيلة شريفة يرضاها الله ورسوله والمؤمنون، والحق هو الحق، والوفاء هو الوفاء، وإن قام به كافرون والتزم به جاهليون.

لقد ظل حلف الفضول هذا في أذهان المسلمين علامة مضيئة على الوفاء، بصرف النظر عن مبتدعيه والظروف التى نشأ فيها، حتى إن بعض التابعين حين وقع عليه شيء من الظلم دعا إلى التمسك بحلف الفضول، وناصره وأيده بعض الذين يسوؤهم وقوع الظلم على الناس، فارتد الظالمون عن ظلمهم، وعاد الحق إلى أصحابه.

قال ابن إسحاق: تحامل الوليدُ بن عُتبه على الحسين بن عليٍّ في مال له - لسلطان الوليد، فإنه كان أميرًا على المدينة - فقال له الحسين: أحلف بالله لتنصفنِّي من حقي أو لآخذنَّ بسيفي ثم لأقومنَّ في مسجد رسول الله ﷺ ثم لأدعونَّ بحلف الفضول، فقال عبد الله بن الزبير: وأنا أحلف بالله لئن دعاني لآخذنَّ بسيفي ثم لأقومنَّ معه حتى ينتصف من حقه أو نموت جميعًا، وبلغت المسور بن مخرمة فقال مثل ذلك، وبلغت عبدالرحمن ابن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك، فلما بلغ ذلك الوليد أنصفه (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/ ٣٣).

وهكذا كان المسلمون حريصين على الوفاء بالعهود كلها في جميع الظروف والمناسبات والأحوال لم ينقضوا عهداً، ولم يخفروا ذمة فصانهم الله، وصارت لهم مكانة عند الأمم عرفت عنهم، بل عرفت عن أدناهم، لأن المؤمنين يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

وأولى بمسلمي اليوم أن يعودوا إلى هذا النهج كاملا، لتقوى أنفسهم بالثقة وتقوى شوكتهم في الناس، وتقوى كلمتهم عند الأمم فيسعى بذمتهم أدناهم ويكونوا يداً على من سواهم.■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

الحديث عن إمكانيات الخصوم، وتقدير حجم قدراتهم، كخطوة في طريق إعداد العدة لمواجهتهم، بما يكافئ قوتهم، ويتصدى لمشاريعهم العدوانية، نوع من التفكير العملي، الذي يأخذ بالاعتبار معرفة كل المؤهلات والوسائل التي يتمتع بها العدو، ويحسب حسابًا دقيقًا لكل الأدوات التي يمكن أن يستخدمها أثناء حشده لحربنا.

أما الحديث الذي يعكس حالة الهلع التي يعيشها الإنسان، من قوة عدوه وأسلحته المركومة أو الموهومة، واستحالة مواجهته والصمود عند لقائه فضلا عن التغلب عليه، وإرغامه على التسليم.. فهو تعبير عن الانهيار المعنوي الذي يعني تصدع القوة الذاتية، ويدل على مقدار الهزيمة النفسية، التي أصابته من جراء تعامله مع المخاوف، واستجابته الغريزية للأوهام.

ذلك أن الواقعية لا تعني بالضرورة الاستسلام للواقع، بقدر ما تعني الإمساك بتلابيبه في محاولة للانتقال به إلى الأفضل، والعمل على تذليله وتحويله، بعد انتشاله من الهوة التي أوصلته إليها عوامل قاسية، وظروف غير طبيعية.. وهذا هو الفارق بين واقعية العمران، وواقعية الذوبان بين تطلع وطموح الأولى، وتخاذل وانهزامية الثانية.

هذا خالد بن الوليد يستمع إلى من يحدثه عن كثرة عدد الروم وقلة عدد المسلمين فيجيبه قائلا: بئس ما قلت، بل قل، ما أقل الروم وأكثر العرب، إنما يكثر الجند بالنصر، ويقلون بالخذلان.. هذه الواقعية الفاعلة، حصيلة معنويات عالية، أسهم في تكوينها، إيمان دافع، ومواهب مميزة، وانتصارات رائعة، فهل تنفعنا دروس الماضي في إعداد الحاضر، وتأهيله لبناء المستقبل المشرق؟ نرجو ذلك.■

الوعي الإعلامي المفقود

بقلم: مدبولي عثمان

تشكيل الوعي لدى الشعوب، أو إعادة صياغته من المهام الأساسية لوسائل الإعلام، سواء كان إعلامًا حرًا، أو موجهًا، ولتنفيذ هذه المهمة الصعبة ينبغي أن يكون لدى القائمين على العملية الإعلامية وعي كامل بقضايا أمتهم، وأن يمتلكوا تصورًا واضحًا لواقع وطموحات شعوبهم، وأن يكونوا من ذوي الدراية الكافية بالأهداف الكبرى لهذه الشعوب، وكذلك بالأهداف المرحلية، دون أن تستغرقهم التفاصيل الدقيقة، وتنسيهم الأهداف الكبرى.

وبالنظر إلى الواقع الإعلامي العربي والإسلامي نجد أن هناك تخبطًا واختلاطًا كبيرين، فليس هناك خطط واضحة للحفاظ على مقومات وحضارة الأمة، ولا يوجد أي تصور واضح للأهداف المنشودة ولتحديد هوية الأمة، وبناء شخصيتها، وحتى لا تكون مجرد كيان هلامي يذوب بالسعي المحموم من جانب كثير من وسائلنا الإعلامية لتكريس النموذج الغربي كمنهاج للحياة، غير عابئة بالآثار السيئة لسلكها هذا على حاضر ومستقبل الشعوب العربية والإسلامية والتي نستطيع القول أنها - وبسبب وسائل الإعلام - تقف في مفترق الطرق، فلا هي استطاعت أن تعيش النموذج الغربي، ولا هي حافظت على هويتها وتمسكت بجذورها، والأكثر من هذا أن الغرب يلفظهم، ولا يرضى أن تكون هذه الأمة التي كانت حتى عهد قريب «مستعمرة» أن تقف على قدم المساواة مع الأمم السيدة والأدلة على ذلك واضحة في النعرات العنصرية - عالية الصوت حاليًا - في أوروبا وأمريكا، وفي رفض المجموعة الأوروبية السماح لغير الأوروبيين الانضمام إليها.

وهذا هو الواقع الذي لا يستطيع أن ينكره هؤلاء المروجون لمناهج التقليد، بل ويدركه تمامًا الذين خلعوا جنسياتهم الإسلامية، ولغتهم العربية، وارتضوا أن يعيشوا مجرد أذناب، وقنعوا بموقع المؤخرة في المجتمعات التي تظن أنها متقدمة، غافلين أن الحضارة ليست مرادفًا للتقدم المادي ولكنها بالدرجة الأولى مجموعة القيم والأخلاق والموروثات التاريخية التي تحكم هذا التقدم.

ويتمثل غياب الوعي الإعلامي في معالجة القضايا في جانبين: **الجانب الأول:** بعدم التطرق إليها - تنفيذًا لأوامر عليا - في الوقت الذي يترك فيه الأفراد فريسة لأجهزة الإعلام المعادية، والتي تسعى دائمًا لإبلاغه رسالة، تجعله في النهاية يشعر باليأس من الأوضاع المتردية، ويهزم نفسيًا نتيجة شعوره بالعجز وعدم القدرة على المواجهة، **والجانب الثاني:** تتمثل في معالجة سطحية ساذجة لهذه القضايا تتمشى مع رغبة الأجهزة الحاكمة في الاحتفاظ بالسلطة، أو لتضخيم الدور الذي تقوم به حكومة هذا البلد أو ذاك في مواجهة هذه القضايا، رغم أن هذا الدور لا يخرج - عادة - عن مجرد إجراء اتصال تليفون استجدائي، أو توجيه نداء للمجتمع الدولي بالتدخل من خلال تصريح صحفي.. الأمر الذي يجعل الأفراد في النهاية يتوجهون إلى أجهزة الإعلام الغربية لإشباع نهمهم لمعرفة تطورات الأحداث وتستغل هذه الأجهزة هذا التوجه - الذي تعلمه من خلال التعاون بين جهازي الإعلام والاستخبارات - لدس السم في العسل، ولقد استفاد الأعداء كثيرًا من الأساليب اللامعقوله، التي تتبعها وسائلنا الإعلامية في عرض قضايانا أو قضايا العالم من حولنا، وبهذا الشكل تحولت هذه الوسائل دون أن تعي إلى أداة لخدمة أهداف وأطراف معادية.■



■ الإعلام العربي.. والاحتياج لصياغة جديدة



واحة الشعر

شعر : مشتاق حسين

وبكت القنابل

مات الشعرُ فعلّمْني
كيفَ المفجوعُ يغنّي
يا يحيى إنّ لساني
رهنُ الحسرةِ والحزْنِ
تبكي الأشجار وتبـ
كي الأطيار باعلى الغصن
يا يحيى يا يحيى يا
يحيى أقبل واسمعني
نحنُ قتلناك وهـ
ذا الجاني يَبْدو كالمَجْنِي
في كفّيه السيفُ دمًا
يقطرُ في مَرْآى العينِ
تلكَ أداةُ القتلِ سـ
ـلامٌ ملفوفٌ بالغَبْنِ
أنّى تنطقُ أفواهٌ
تُملأ دومًا بالتّبْنِ
أنّى تسمعُ آذانٌ
تُحْشى طوعًا بالقُطنِ
يا يحيى إنْ فارَ التّنْـ
ـورُ وطِشْتُ فسامحني
نَبْني نَبْني والدنيا
تهدمَ فلماذا نَبْني؟
لا حرٌ يولدُ فينا
إلاّ أمسى في السُجنِ
يا يحيى إنّ دماءَ الأحـ
ـرارِ رسولُ اليُمْنِ
واللهُ سَيَثْأرُ ممَنْ
ظَنَّ الخَلْقَ بِلا وَزْنِ
أهلكَ رابينَ بـ (فتحي)
بَعْدكَ صهيون سَيُفْنِي
قبرُكَ أضحى قُنْبُلةً
تعدلُ مليونَيْ طُنٍّ
قبرك أصبحَ سُنبلةً
منها الآلاف سَنَجْني
حينَ يكونُ النصرُ لنا
فـ (الذرّيّةُ) لا تُغني
هذا القلبُ أقدّمُه
فاقبلْ يا يحيي منّي
فالحورُ تُغنّي فَرَحًا
والروحُ بجنّةِ عَدْنِ

* * *



شعر : عبدالله علي الخريف

يحيى عياش

هو الموت آت إن عيانًا وإن خبر
وللموت في سمع الزمان له عبر
ويرعبنا ذكر الممات إذا سرى
ويقلقنا صوت الممات إذا انحدر
ولابد دومًا أن نلاقيه راجلا
يعانقنا ويل المعانق إن كفر
مماتك حتم فاختر الميتة التي
لها تطرب الأفلاك والحور والسير
هنيئًا لك الموت الذى أنت أهله
ودعنا نعش نحن الحياة على كدر
ودعنا نقلّب في العدو عيوننا
ونخفضها في ذلة.. وبها خدر
حياة بها ذل حياة رخيصة
وفي الموت مناى للكريم عن الخور
أعيّاش كم من ليلة قد قضيتها
سعيدًا وإسرائيل تبكي من الضجر
أعيّاش كم طفل يتيم مروع
وشيخ ضعيف مثقل السمع والبصر
أخذت لهم ثارًا قديمًا مضيّعًا
وأثلجت صدرًا باللهيب قد استعر
مضيت وخلفت البراء وأنه
لتنطلق النيران من أصغر الشرر
وتحسب إسرائيل أن عدوها
أبيد وأن السيف قد دق وانكسر
إن حجبت شمس السماء بغيمة
سيفنى شعاع الشمس أو يسقط القمر
وإن أدخل الطفل الصغير بجوفه
هواءً ستخلو الأرض من نسمة السحر
سيخرج من رحم الظلام ضياؤنا
كما يخرج الماء الزلال من الحفر

* * *



وقفة طبية

محادثة تليفونية

في المدينة المنورة وجدت نفسي مندفعاً إلى زيارة الشيخ الفاضل «علي بن مشرف العمري» والذي عُرف عنه علمه الواسع في مجال المعالجة بالقرآن، وأيضاً عُرف عنه اتباعه لهدي النبي محمد ﷺ في ذلك، متصدياً لكافة الصور الابتداعية، والخرافات التي يمارسها عدداً من الذين يدعون العلاج بالقرآن رغبة في الحصول على الأموال.

ولكن شاء المولى تبارك وتعالى أن لا تتم هذه المقابلة، ولكني كنتُ مصمما على اللقاء فأخذتُ رقم هاتف الشيخ، وبعد صلاة العشاء هاتفته، وعندما رد عليَّ الشيخ وجدت في الطرف الآخر صوتاً ودوداً مرحبا مستعداً للإفادة على الرغم من مشاغله الكثيرة، فشجعني صوته المرحب أن ألقي سؤالي الثقيل عليه: ماذا تقولون في تلبس الجن بالإنسان؟!

فأجاب: لا يمكن أن يحدث هذا، وسرعان ما أضاف قائلا: فبعد أن حققت الأحاديث التي يُحتج بها فوجدتها ضعيفة، وقد مرت عليَّ حتى الآن أكثر من ثلاثة ملايين حالة أستطيع أن أقول وباطمئنان أنه لا يتلبس الجن بالإنسان، ولكن هو يوسوس إليه وينفث في أذنه، فتقع وسوسته في صدره وكل ذلك يمكن أن يتقيه الإنسان بالذكر والدعاء وقراءة القرآن.

أما ما يُظن أنه تلبس من الجن، فما هو إلا أمراضاً نفسية يحسن علاجها في مستشفيات الطب النفسي، ولم يترك الشيخ رأيا إلا ودلل عليه بأدلته الشرعية، ثم أضاف الشيخ: علي بن مشرف العمري قائلا: أما العين فهي حق كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ، ولكنها لا تصيب الإنسان بتلبس من الجن، وإنما تصيبه بفقدان النعمة، كأن يكون متفوقا في دراسته فيحسد فيتحول من النجاح إلى الرسوب، وفي حالة العين إذا أدت إلى ظاهرة صحية فالأساس أن يعرض الإنسان نفسه على طبيب فإذا لم يجد فيه سببا عضوياً لهذه الظاهرة المرضية، كتساقط الشعر مثلا، فإنه يأتي لمن يعالجونه وفق القرآن والسنة، فيقرءون عليه، ويستخدم الماء والزيت المقروء عليه، فإن ذلك يذهب أثر العين بإذن الله.

والسحر كذلك وارد في القرآن والسنة، وهو حق كان يفرقوا بين المرء وزوجته، وأن يؤدي بهم السحر إلى عدم الإنجاب، أو كراهيته لزوجته، أو لعزوف الشاب عن الزواج، ولا يستطيع أن يرى للسحر من آثار على الإنسان غير ذلك، فهذا هو الوارد عنه في القرآن والسنة.

وفي جميع الأحوال فإن من تجربة الشيخ الطويلة، فإنه يرى أن هذه الأمور (كالعين، والسحر) ليست بالشيوع الذي يدعيه البعض، وإنما هي نادرة جدا، وحرم الشيخ استخدام الضرب، والكي، والكهرباء، بادعاء العلاج، وأخيراً، فنحن في انتظار مؤلَّفاً للشيخ يوثّق فيه هذا الرأي على ضوء الكتاب والسنة.■

د. عادل الزايد

النوم .. أس

بقلم: د. عادل وجيه سراج الدين (*)

العديد من الاضطرابات تصيب الإنسان في مخدعه فتؤرق عليه نومه، منها من كشف الطب أسرارها وقدم ما يخفف من آثارها، والبعض الآخر ما زال قيد البحث.. وتعددت مراكز أبحاث ودراسات النوم في العديد من دول العالم لمزيد من البحث لراحة البشرية، ولمحاولة إيجاد الحل لنوم هادئ مريح لكافة البشر، ولكن تجيء الإحصائيات الغربية لتشير إلى عكس ذلك، حيث إن ٤٠٪ من سكان العالم يشكون من مشاكل النوم والأرق، ومن أشهر تلك الاضطرابات «توقف التنفس عند النوم» "Sleep Apnea" الذي ينتشر بين ذوي الأجسام البدينة والرقبة القصيرة، ويتسمون بالشخير عند النوم، فيتكرر توقف التنفس مراراً على مدار الليل لمدة تزيد عن ١٠ ثوان في المرة الواحدة، ومرات تزيد عن ثلاثين ثانية خلال فترة نوم الليل، ويمكن قياس هذا عن طريق مختبر النوم.

ويغلب على هؤلاء المرضى النعاس على مدار النهار، والميل إلى الكسل، ويشكون من ضعف التركيز، وتزيد عدد ساعات نومهم عن المعتاد، ولكنه نوم غير منعش وذلك بسبب قلة الأوكسجين الذي يصل إلى المخ مع توقف التنفس أثناء النوم، وينصح لعلاج هذا المرض إنقاص الوزن، حيث إنه من فرط البدانة تترسب الدهون في منطقة البلعوم واللهاة، والحلق، ويضيق منفذ مرور الهواء، ويتحدد في مختبر النوم أي وضع من نوم المريض يكثر فيه حدوث الظاهرة على ظهره أم على أحد جانبيه، وأخيراً يمكن استعمال جهاز بسيط يوضع إلى جوار المريض يعمل على ضخ الهواء المضغوط باستمرار إلى القصبة الهوائية من خلال أنبوب وماسك يرتديه المريض قبل النوم، والجدير بالذكر أن هؤلاء المرضى يصفون حال نومهم بعد استعمال الجهاز بأنه نوم لم يعرفوه من قبل أو على الأقل في السنوات الأخيرة.

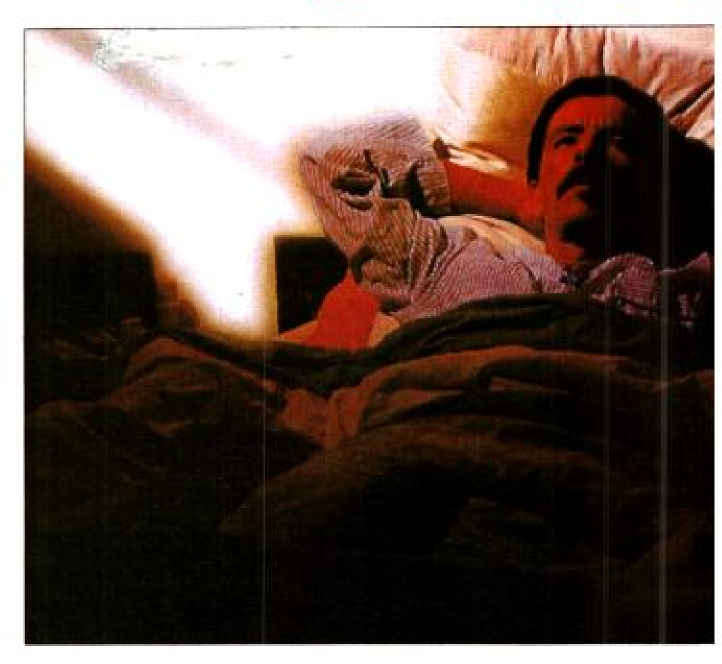
وفي مختبر النوم أيضا تسجل حركة القدمين أثناء النوم لتحدد لنا هل سبب الأرق هو داء «تململ القدمين "Resrless leg Syndrome"» أو «تقلص الساقين الدوري "Periodic leg Movements"».

وفي الحالة الأولى: يشعر المريض مباشرة بعد دخوله الفراش بتنميل شديد بالقدمين والساقين، وكأنما حشرات تزحف عليها، ويضطر إلى أن يفرك قدميه أو يحكّها بعصبية حتى يضيع هذا الإحساس ولكنها تسبب له الأرق الشديد، ويصعب نومه، وينتشر في ٥ - ١٣٪ من الناس ويزداد مع الحوامل، ويحدث مع كثرة الجلوس لفترات طويلة مثلاً أمام التليفزيون، أو في القطار والطائرات.

أما في الحالة الثانية: فتنتاب المريض فيها تقلصات دورية نمطية في ساقيه، وتكون فجائية ومؤلمة إلى درجة الإيقاظ ليعاود نومه مرة أخرى، ولذا لا يدخل في مرحلة النوم العميق، وفي كل مرة يبدأ دورة نوم جديدة، ما تلبث أن تنقطع مرة أخرى، وتزداد

(*) استشاري أمراض نفسية. الكويت.

رار وأشكال (٢ من ٢)



فرصة حدوث هذه الحالة بتقدم العمر، ولذا فهو ينتشر في أكثر من ٣٠٪ ممن هم أكبر من ٦٥ عاماً، ويمكن علاجه بالأدوية، كالمطمئنات الصغرى وعقاقير أخرى.

ويصاحب الأرق العديد من الأمراض النفسية مثل القلق، والذي يتسم بصعوبة في بدء النوم وكثرة الأحلام المفزعة والكوابيس، وكذلك في حالات الاكتئاب والتي يغلب عليها النوم المتقطع واليقظة المبكرة المصحوبة بقتامة وسوداوية المزاج والفصام الذي يقل تماما نوم المريض في نوبته الحادة، ويزداد النوم بعد ذلك بطول فترة المرض ليشغل كافة وقت الليل والنهار، وتتلاشى الحالة هنا بعلاج المرض الأساسي المسبب للأرق.

ويضطرب نوم المسافرين من منطقة لأخرى يختلف فيها التوقيت Jet-lag وكل ساعة فرق في التوقيت عن المنطقة الجديدة يحتاج المسافر يوم كامل ٢٤ ساعة لإعادة ضبط النوم، فمثلاً للمسافر من الكويت إلى لندن «فرق توقيت ٣ ساعات» يحتاج إلى ٣ ليالي لضبط نومه مع سكان لندن.

ومن يقومون بأعمال تتطلب تغير أوقات العمل Work Shifts من يوم لآخر «خفارات» يصابون بعسر المزاج بعض الأيام ولا يستطيعون النوم بسهولة في أيام العطلات وبعضهم لا يستطيع التوافق مع نظام العمل نهائيا.

ومن الحالات النادرة «صرعة النوم» Narcolepsy التي لا يستطيع المريض أن يقاوم فيها نوبة من النوم الحالم العميق حتى أثناء قيادة السيارة، ولا يمر المريض بمراحل النوم العادية، ولكنه يبدأ بمرحلة النوم المصحوب بحركة العينين السريعة، ويسهل تشخيص المرض بالمختبر وعلاجه متيسر عن طريق المنشطات.

وتنتشر حالات مثل الفزع الليلي Night terrors في الأطفال ويقوم فيها الطفل على صرخة شديدة وهو مشوش الوعي ولا يستجيب لمن حوله، ولا يتذكر شيء منها في الصباح، وكذلك داء المشي أثناء النوم Sleep walking فيقوم الطفل من فراشه ويخطو من غرفة لأخرى، وقد يرقد في اي مكان ليستمر في نومه أو يعود إلى فراشه، وتكون حركته غير هادفة، وقد تتعقد بشيء من «الهمهمة» أو الكلمات غير المفهومة والحركات المركبة كفتح الأبواب، وأحياناً التبول حيثما وصل وتتلاشى هذه الحالات بتقدم الطفل في العمر، وتنتقل وراثيا في أفراد الأسرة الواحدة وتكثر في أجواء البيوت المتوترة.

وحتى الآن لم يكشف الطب عن سر كبير من أسرار النوم وهو «التضريس» Bruxism ويطحن فيه النائم فكيه بدون هدف أو ضرورة فسيولوجية محدثا صوتا مميزا لا يشعر هو به إلا أن في الحالات الشديدة تتآكل طبقة الأسنان الخارجية، ويتألم الوجه، وينتشر في سن المراهقة «واحد من كل خمسة شباب» ويصف هنا أطباء الأسنان فاصل واقي بين الفكين، ومن التجارب السلوكية الناجحة في العلاج إيقاظ النائم كلما فعل ذلك.

وقد وصلت اضطرابات النوم التي تبحثها المراكز المتخصصة في العالم إلى ٦٠ نوعاً، ويزداد حجم هذا العلم يوما بعد يوم إلى أن وصلت الحاجة إلى متخصصين في هذا المجال فقط حتى يستطيعون الإلمام بكل دقائقه وأسراره.

وتقف كل هذه التكنولوجيا المتقدمة أمام لغز الأحلام، تحاول الإحاطة ببعض أسرارها فقام الباحثون بإعداد قوائم لرموز الأحلام وتجميعها، ومحاولة إيجاد العلاقة بينها، وبين صاحبها، ولكنها محاولات يصعب فيها الخضوع للمنهج العلمي في البحث، ولذا فما زلنا رهن الفروض والنظريات، فمنهم من أثبت أنها «مكنسة» وسيلة لإزاحة عناء اليوم Day Scavenger، وصمام الأمن الواقي من الذهان «الهلاوس وعدم التركيز Filrer Against psychosis، حيث إن الحرمان منها يأتي بحالات مشابهة والمحللون النفسيون فرضوا أنها إشباع رغبة Wish Fuleilment، ونحن نقول في الأمثال «الجوعان يحلم بسوق الخبز»، وصالوا وجالوا في تحليل رغبات المرضى برموز أحلامهم، وكثيراً غيرها، وزخرت كافة القصص والأساطير بأحلام أبطالها:

فأسطورة صينية شهيرة عن رجل ظل يحلم أنه فراشة طوال عمره يطير بين الأزهار، ويتعجب من هذا الحلم، ويسأل عن معناه ليكتشف في النهاية أنه فراشة تحلم بأنها إنسان فلم يعد يميز بين الحلم والواقع.

وأخرى هندية لرجل سعى للخير وتعرض لحادث أصر الأطباء على بتر قدمه فغفى وحلم بثعبان يقضم إصبع قدمه فصرخ واستيقظ ليجد أن الجرح قد التئم.

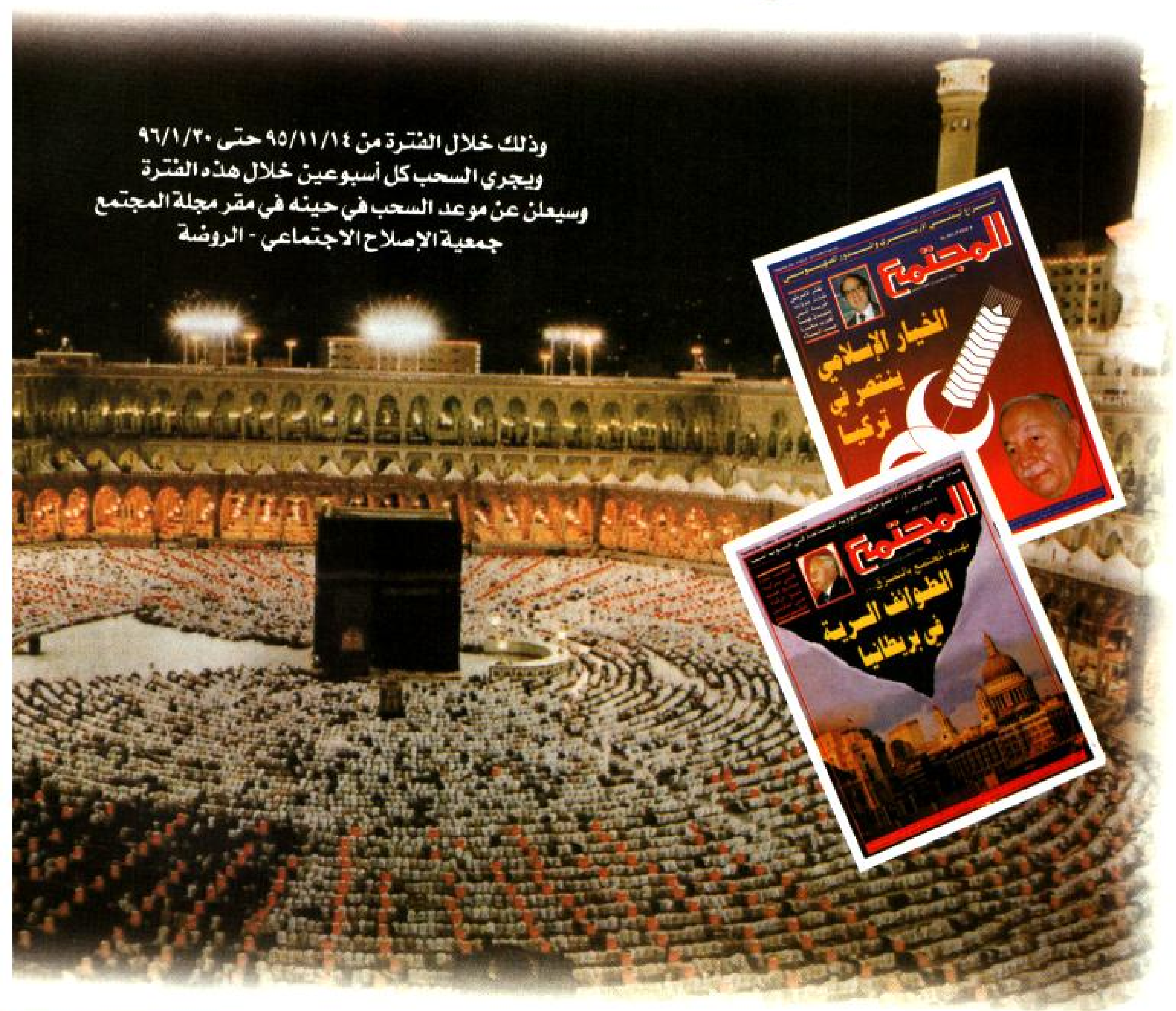
أما في مكتبتنا العربية فيتربع ابن سيرين على قمة الباحثين، ويعد حتى الآن مرجعا لكثير من الدراسات الغربية، وتُرجمت مؤلفاته في هذا المجال للعديد من اللغات، وقد رتب ابن سيرين الرموز أبجديا ليسهل على الراغب في البحث عن معنى حلمه، وكثيراً لا يصدق المعنى والتفسير.

ورغم كل هذا يبقى الحلم لغزاً كبيرا فزمن الحلم غير زمن الواقع وتتحور فيه الأشكال، وتخرق فيه القوانين الدنيوية، فقد يطير الإنسان، ويتكلم الحيوان، وتخف الأوزان، ويأنس الإنسان بحلم، ويفزع من آخر، وينسى حلم، ولا يستطيع نسيان حلم آخر، ويستطيع أن يتكشف معنى أحد أحلامه بعدما يمر بحدث يفسر له هذا الحلم، ولكن لا يستطيع تفسيره مسبقا، فقد كانت هذه معجزة سيدنا يوسف عليه السلام.

وإذا كان الإنسان ينام ثلث يومه، ويحلم خلال نصف نومه، فمن بلغ الستين نام منهم عشرون عاما وظل يحلم عشرة أعوام.■

مجلة المسلمين في جميع أنحاء العالم

المجتمع



يحصل المشترك على الكوبون:

* مشترك قديم من مبنى دار الوطن
* مشترك جديد من مندوب الاشتراكات

احصل على كوبون السحب وضعه في الصندوق المخصص له والموجود في:

- جريدة الوطن - الشويخ - شارع الصحافة
- مقر مجلة المجتمع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - طريق المغرب



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

سداسيات

- قال رسول الله ﷺ «للمسلم على المسلم ست خصال: يُسلِّم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويُشمِّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويحضر جنازته إذا مات، ويحب له ما يحب لنفسه».
- ستة لا يخلون من الكآبة: «رجل افتقر بعد غنى، وغني يخاف على ماله النوى، وحقود، وحسود، وطالب مرتبة لا يبلغها قدره، ومخالطة الأدباء بغير أدب».
- قال ربيعة: للرأي والمروءة ست خصال: ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر، فأما التي في السفر، فبذل الزاد، وحسن الخلق، ومداعبة الرفيق، وأما التي في الحضر فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، وعفاف الفرج.
- قال الحسن : أصول الشر وفروعه ستة: فالأصول ثلاثة وهي: الحسد، والحرص، وحب الدنيا، والفروع ثلاثة وهي: حب الرياسة، وحب الثناء، وحب الفخر.■

محاوشي محفوظ - الجزائر

نصيحة قيِّمة

لما دخل العارف بالله الحسن البصري - رضي الله عنه - على أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز - رضي الله عنه - قال أمير المؤمنين للحسن البصري: عظني يا تقي الدين.

فقال الحسن البصري: صم عن الدنيا، وافطر على الموت، وأعدّ الزاد لليلة صبحها يوم القيامة.■

هدى إسماعيل الحلو

جدة - السعودية

حُبَّان لا يجتمعان

- حُبّان لا يجتمعان في وقت واحد:
  - حب الله.. وحب المعاصي.
  - حب الجهاد.. وحب الحياة.
  - حب التضحية.. وحب المال.
  - حب الحق.. وحب الباطل.
  - حب السلامة.. وحب الانتقام.
  - حب الكفاح .. وحب الراحة.
  - حب العدل.. وحب الاستبداد.
  - حب الشعب.. وحب الطغيان.
  - حب الخير.. وحب الخداع.
- وحبان لا يجتمعان في قلب واحد أبدا:
  - لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين في قلب عالم أبدا.
  - لا يجتمع حب الدين وموالاة المفسدين في قلب داعية أبدا.
  - لا يجتمع حب الحق وموالاة المبطلين في قلب مخلص أبدا.■

هشام منصور شار

جيزان - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

عبد الله بن زيد الخزرجي.

كلمة السر :

أحمد القطان.

نماذج من الحِلم

- قال رجل لأبي بكر: والله لأسبَّنَّك سباً يدخل القبر معك!!، قال: معك يدخل لا معي.
- قال رجل لأبي بكر: أنت الذي نفاك معاوية من الشام؟ لو كان فيك خير ما نفاك!! فقال يا بن أختي، إن ورائي عقبة كؤوداً، إن نجوت منها لم يضرني ما قلت، وإن لم أنج منها فأنا شرٌ مما قلت!!.
- وشتم رجل الشعبي فقال له: إن كنت صادقا فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك.
- وأسمع رجل عمر بن عبدالعزيز بعض ما يكره، فقال: لا عليك، وإنما أردتَ أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان، فأنالُ منك اليوم ما تَنَالُه مني غدا، انصرف إذا شئت.
- وقال يزيد بن حبيب: إنما كان غضبي في نعلي... فإذا سمعتُ ما أكره أخذتها ومضيت.
- وشتم رجل أبا ذر الغفاري، فقال له أبو ذر: يا هذا لا تُغرق في شتمنا، ودَعْ للصلح موضعاً فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه.■

معاذ بن ناصر باجبع

جدة - السعودية

حب الأنصار لرسول الله ﷺ وحبه لهم

مرّ رسول الله ﷺ بامرأة من الأنصار قد أصيب زوجها وأبوها في يوم «أحد» فلما نُعيا لها قالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقال: هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه، فلما نظرت إليه قالت: كلُ مصيبة بعدك جلل.

حتى قال عنهم عليه الصلاة والسلام يوم أن قسم غنائم حنين: «والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكتُ شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار».■

هند صالح السلامة - جدة - السعودية

لكل كلمة معنى

اختر من العمود «أ» ما يناسبه من العمود «ب»:

(أ)	(ب)
١ ـ كل ما دب على سطح الأرض فهو	أ ـ ماعون.
٢ ـ كل بناء عالٍ فهو	ب ـ نفيس.
٣ ـ كل أداة تُعار فهي	جـ ـ دابة.
٤ ـ كل ما كان على ساق من النبات فهو	د ـ رطانة.
٥ ـ كل ما ارتفع من الأرض فهو	هـ ـ صرح.
٦ ـ كل كلام لا تفهمه العرب فهو	و ـ سماء.
٧ ـ كل شيء له قدر وقيمة فهو	ز ـ نجد.
٨ ـ كل ما علاك وأظلك فهو.■	ح ـ شجر.

محمد بن عوض الرحماني

الليث ـ السعودية

الكلمة الضائعة

أكمل ما يلي بكلمة واحدة فقط، ثم اشطبها من المربع تتبقى لك حروف هي في مجموعها تؤلف اسم عاصمة إسلامية تحررت من ربقة التدخل الروسي.

١ ـ إن التقي هو....

٢ ـ عار عليك إذا فعلت ذاك....

٣ ـ .... هذا زمان الدمع فانتحبي.

٤ ـ فصدر الذي يستودع السر....

٥ ـ إن الجبال من ....

٦ ـ خجلتُ ورب البيت من حال....

٧ ـ ما جئت أسأل عنك التين و....

٨ ـ خطئي .... يزل يجر صوابي وسؤالي مازال .... جوابي.

٩ ـ يا بلبلاً لم تزل .... وتطربنا كأننا من صداك العذب في ....

١٠ ـ والمرء يصلحه الجليس....

١١ ـ ولد الهدى فالكائنات .... ■

ح	ض	ي	ن	ا	ط	و	أ
ل	ي	ل	ي	خ	ش	ى	ا
م	ا	ا	ل	ع	ن	ب	ا
ع	ء	د	ي	ع	س	ل	ا
ق	ظ	ا	ل	ح	ص	ى	و
ي	ب	ي	ل	ب	ن	ا	ن
ض	ل	م	م	و	د	ش	ت
أ	ك	ح	ل	ا	ص	ل	ا

يمنى أحمد عبد الباقي ـ السعودية

الجليس

قال تعالى: «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون».

وقال ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة».

أخي المسلم: الوحدة خير من جليس السوء.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

رياضيات

هل أنت ماهر في الرياضيات؟

وضعنا هذه الأرقام الستة (٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٥) في المربعات في الشبكة، فكيف نضع في المربعات الفارغة الأرقام التسعة الناقصة ومعها الصفر (٠، ١، ٢، ٤، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) لكي يكون المجموع في كل صف من المربعات (أفقيا وعموديا) ٣٠.■

	٩	٥	
	١٠	٦	
١٥			٣

أم عبد الرحمن باجودة

الجبيل الصناعية ـ السعودية

أقوال وحكم

قدرة الصلاح الحاسمة

يقول محمد أحمد الراشد: «إن تخطيطنا يجب أن لا يعتمد في انتظار النصر على حجم حشده وقوته فقط، بل أن نجعل مقدار الصلاح الذي نحوزه عاملا اساسيا، وكلما شاعت الأخلاق الإيمانية الفاضلة فينا، وزادت نسبة صفاء القلب، وكثر الاستغفار، وتوالت التوبة كانت خطتنا أقرب إلى النصر في التصور الإسلامي، وأجدر بالوصول إلى غايتنا».

أثر تراجم الصالحين

يقول عبدالمنعم الهاشمي: «والمقصود من تراجم هؤلاء الأجلاء أن يطّلع القارئ على كوكبة من فرسان الفكر الإسلامي الذين تعلّموا وعلّموا وعملوا بعلمهم، وانتفعوا ونفعوا فكانوا قادة في الفقه، وأعلاماً في المعرفة يُشار إليهم بالبنان لما تركوا من بصمات عميقة في ذاكرة التاريخ، وصفحات الزمان الناصعة، ورحم الله امرءاً تفقه في الدين، وغاص في بحر العلم فنهل من الينابيع الثرة متتلمذاً على أيدي أساتذة الفقه وعلماء الأصول، فإذا به يعيش حياة من نوع آخر كلها بركة ونفع وغذاء فكري وروحي لا يُقدّر».

الإنفاق على الكتب

يقول الشاعر:

وقائلة انفقتَ في الكتب ما حوت
يمينُك من مال فقلتُ دعيني
لعلي أرى فيها كتاباً يدلني
لآخذ كتابي آمناً بيميني.■

موسى راشد العازمي

صباح السالم ـ الكويت

هدية من مجلة «المجتمع» إلى كل من يشترك أو يجدد اشتراكه خارج الكويت

حتى نهاية شهر رمضان

مواصفات برنامج الفهرست «دليل المكتبة»

- متوافق مع جميع الطابعات العاملة وفق الوندوز.
- يبدأ البرنامج بشاشة افتتاحية والذاكرة وموارد النظام المتوفرة ثم بآخر مؤلف تم الخروج عنده.
- يقوم تلقائيا بعمل صيانة للملفات كل شهر.
- حفظ أكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠ كتاب لـ ٣٠,٠٠٠ مؤلف.
- تصنيف الكتب حسب التصنيف الديوي العشري.
- عدم تكرار اسم المؤلف بأية طريقة كانت.
- التنبيه عند تكرار رقم التسلسل أو رقم الكتاب أو رقم الجزء.
- عند إضافة كتاب لمؤلف معين، يتم إحضار آخر رقم عام وآخر رقم جزء إن وجد لذلك المؤلف، فما عليك إلا أن تضيف اسم الكتاب ومحتويات الفهرس والناشر والتصنيف.
- قسم خاص بإعارة الكتب ويتضمن اسم المستعير والعنوان والهاتف والنداء الآلي بالإضافة إلى تذكير بانتهاء فترة الإعارة ويتم وضع إشارة على الكتاب عند عرض الكتاب، وكذلك التنبيه عند استعارة كتاب مستعار بالإضافة إلى طباعة فهرس للكتب المستعارة.
- دليل يحتوي على قرابة ١٠٠ كتاب ينصح بقراءتها واقتنائها مع تعريف بكل كتاب.

البحث عن الكتاب بالآتي

* رقم الكتاب بالنسبة للمؤلف.
* رقم التسلسل.
* التصنيف.
* أحد بنود فهرس الكتاب.
* الناشر.
* كلمة أو أحرف من ضمن اسم الكتاب أو اسم الكتاب كاملا مع تجاهل علامة الكشيدة.
* طباعة استكرات وفهارس بعدة أشكال.

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة «المجتمع» لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: ....

بيانات المشترك

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع

(....................)

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينار كويتياً أو ما يعادلها . الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها. المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت. الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠. الرمز البريدي ١٣٠٤٩. مجلة «المجتمع»

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

ارجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.

سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع

(....................)

املا بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة «المجتمع» بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠. الرمز البريدي ١٣٠٤٩